



العلوم الشريعية

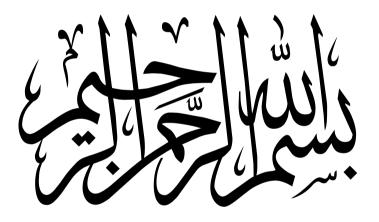
ത്രയ്ക്കുന്നു പ്രത്യാക്കുന്നു പ്രത്യാക്കുന്നു.

السنة : ٥٢

العدد : ١٨٩ الجزء الأول

رمخ

رمضان ١٤٤٠ هـ



معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٨٧٣٦ هـ الرقم ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٨٩٨-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٨٧٣٨ هـ الوقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩-١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:
Es.journalils@jiu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني (رئيس التحرير)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية أ.د. حافظ بن محمد الحكمي أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوي أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. على بن سليمان العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

سكرتير التحرير: خالد بن سعد الغامدي قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
 عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلميرئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

 أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
 الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
 أستاذ التعليم العالى بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

i.c. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالى للقضاء

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
 - أن لا يكون مستلًّا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
 - أن يشتمل البحث على:
 - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
 - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
 - مستخلص البحث باللغة العربيّة
 - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
 - _ مقدّمة
 - صلب البحث
 - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّية والعالمية بمقابل أو بدون مقابل وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة في أي وعاء من أوعية النّشر إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
 - نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

ر ق م الصفحة	البحث	م
٩	كليات الوقف والابتداء من خلال كتاب "المكتفى في الوقف والابتدا" للإمام أبي عمرو الداني (ت333هـ) – جمعٌ وصياغةٌ وتمثيلٌ. د. إبراهيم بن محمد السلطان	(1
00	استدراكات الشيخ أبي بكر الجزائري (ت:٥١٤٣٩) في حاشيته "نهر الخير" على الإمامين القرطبي (ت:٦٧١هـ) وابن عاشور (ت:٣٩٣هـ) – دراسة تحليلية. د. حَاتِم مُحَمَّد منصُور مَزْرُوعَة	(*
177	منهج تفسير القرآن الكريم عند الإمام الألباني – دراسة استقرائية تحليلية نقدية د. مجتبي بن محمود بن عقلة بني كنانة	(*
***	مقارنة بين الجزء الأول من طبقات المفسرين للداوودي، وما يقابله من طبقات المفسرين للأدرني زهرة بنت عبيد الله بن عويّد الغامدي	(\$
011	تفسير النص القرآني بين التقريب والتحقيق وأثره في رفئ النزاغ بين المفسرين أ د. محمد بن سالم بن محمد البَيضاني الزَّهراني	(0
٥٨١	الحفظ والعناية الربانية في سورة الحجر د. عواطف أمين يوسف البساطي	(٦

منهج تفسير القرآن الكريم عند الإمام الألباني

- دراسة استقرائية تحليلية نقدية -

Method of interpreting the Quran by Imam Albani inductive and critical study. An analytical

إعداد:

د. مجتبى بن محمود بن عقلة بني كنانة

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن والقراءات بقسم أصول الدين بكلية الشريعة بجامعة نجران

المستخلص

تسبر الدراسة منهج تفسير القرآن عند الألباني؛ حيث تناثرت آراؤه التفسيرية في ثنايا مصنفاته، الحديثية وغيرها. وشكلت أتجاها تفسيرياً فيها، يظهر في مجمل القضايا التي درسها البحث، باستخدام منهج الاستقراء والنقد والتحليل، ليعرض أهدافه بأربعة مباحث، أولها: تمهيد يترجم له، ثم يظهر أثره في التفسير وبعض جهوده فيه. ثانيها: منهجه في التفسير بالمأثور. فهو يقدم تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة معاً، ويهتم بتوثيق الآثار التفسيرية عن الصحابة والتابعين. فوافق بذلك المحققين من المفسرين، وخالف من لا يقدمون القرآن والسنة دائماً، أومن يفرقون بينهما في المرتبة، ومن لا يعتنون بتوثيق الآثار.

ثم ثالثها: منهجه في التفسير بالرأي، فله موقف ممن يقدمون الرأي على الأثر، وله ردود على المتقدمين منهم كالمعتزلة والجبرية، وعلى المتأخرين كالقرآنيين والحداثيين، وإنكاره على من يجعل التفسير لتأييد مذهبه. أما تفسيره بالرأي، فيظهر بتفسيره القرآن باللغة، واحتجاجه لآيات العقائد على المخالف، واختياراته الفقهية التي فسر بها آيات الأحكام، وتوفيقه بين الآية والحديث ودفع الإشكال الظاهري عنهما.

ورابعها: منهجه في الترجيح بين الأقوال والرد على المخالفين، وهذا في مسائل الخلاف، فيرجح ما جاء به أثر صحيح، كترجيحه للتفسير بأسباب النزول، وبقواعد التفسير كحمل المطلق على المقيد، ثم يرد على من خالف كل ذلك، ممن لا يحتج بالمأثور، أو يقدم عليه

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

الرأي، أو يفسر بالروايات الضعيفة أو الباطلة، أو لا يستوثق من صحة الرواية في التفسير. وله عناية بكتب التفسير المتقدمة، وتحقيق مسائل تفسيرية فيها، ويتعقب المتأخرين في مخالفتهم لأصول التفسير.

وتبين بدراسة ما سبق أن منهجية التفسير عند الألباني مطردة في كل آرائه، فهي تبني منهجاً تفسيرياً واضح المعالم، يلجأ إليه أيُّ محدث في طرحة لأبواب التفسير. فالعناية بمنهج محدث العصر في التفسير تظهر عقلية المحدث حينما يشرح التفسير وهي جزء مما توصي به الدراسة.

الكلمات المفتاحية: مناهج التفسير، تفسير القرآن، الألباني، المأثور، الرأي، الترجيح.

Abstract

The study explores the method of interpreting the Qur'aan by Al-Albani, where his interpretive views were scattered in the renaissance of his works. Hadith and others. And formed an interpretative trend in all the issues raised by the research, through four chapters, the first a preface which is an introduction of him to, and then, showing his impact on the science of Quranic interpretation and some of his efforts in it. The second chapter: included his method in the Tafsir of Al-mathour (the interpretation of the Our'an by Ouranic verses and use of the explanations of the prophet and his companions). It provides the interpretation of the Qur'an by the Quran and the Sunnah together, and it focuses on authenticating the interpretation narrations of the Sahaaba and the Taabi'een. So on that he conforms the investigators among the interpreters, and contradicts those who do not give precedents to the Ouran and Sunnah always, or those who differentiate between them in rank, and those who do not care about authenticating the narrations.

The third chapter: included his approach to the interpretation using the opinion he has a position with those who give precedents to opinion over the narration he responded to the predecessors among the Mu'atazilah and Jabriyah and the modernist among the Quranis and Hadithsis and his rejection to those who uses the interpretation to support their Mazhabs (fiqh doctrine). As for those who interprets the Quran based on opinions it appears on his interpretation of the Quran literarily using the belief verses on the violators and his chosen Fiqh thoughts which he uses in the interpretation on verses regarding the rulings and his way of matching between a verse and a hadith pushing the Zahiri problems from them.

The Fourth: his approach to weighting between

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

words and respond to violators, in the disputed matters, he validates that which comes with an authenticated narration, like his validation the reasons of revelation, the principles of interpretation, and his responds to those deny all of that, among those who do not depend Mathour interpretation, or those who give precedents to opinion, or who relies on week hadiths on their interpretations, or who do not authenticate the narrations. He is also concerned with book of interpretations of the predecessors, investigating the interpretation issues in them, he follows up the modernist on their violation of the interpretation principles.

All of the above shows that Albaani's methodology of interpretation uniforms all of his views they adopt an interpretative approach clearly on which any Muhadith will rely in their discussions of the interpretation topics. As for being concerned with a renovated methodology in the interpretation will show the mentality of the renovator when he interprets which is a part of this study's recommendations.

Key Words:

Albaani interpretation methodologies interpretation of the Quran Al-Mathour opinion validating.

القدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَقُواْ ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُر مُّسَامُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَقُواْ ٱللّهَ وَقُولُواْ وَلَا عَمران: ١٠٢]. ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلْذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَقُواْ ٱللّهَ وَقُولُواْ فَوَلَوْا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّهُ وُ ٱللّهَ ٱللّهِ مَنْ فَيْسِ وَلِحِدَةِ وَخَلَق مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَلِسَاءً وَالتَّقُواْ ٱللّهَ ٱللّهِ مَا اللّهَ مَنْهُمَا رَجَالًا كَثِيرًا وَلِسَاءً وَاتَقُواْ ٱللّهَ ٱللّهَ اللّهَ مَنَا عَلَيْهُ وَقِيبًا ﴾ لَكُو أَعْمَلُكُو وَيَغْفِر لَكُمْ وَيَعْفِر لَكُمْ وَمَن عَلَيْهُ وَمَن عَلَيْهُ وَمَن عَلَيْهُ وَلَوْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فقد نشأ تفسير القرآن الكريم ضمن علم الحديث، فكانت روايات التفسير باباً من أبواب الحديث، وهذا لما للسنة من علاقة بالقرآن وتفسيره، "فالسنة للقرآن على ثلاثة أنواع: سنة مبينة للقرآن، كالسنة التي تخصص القرآن أو تبين مجمله، وسنة مؤكدة لما في القرآن من غير زيادة، وسنة زائدة على ما في القرآن"(۱).

⁽۱) السلمي عياض بن نامي بن عوض، أَصُولُ الِفقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهِ جَهلَهُ، ط۱، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (ص:١١٥).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

وقد اهتم الباحثون ببيان مناهج التفسير عند العلماء قاطبة، ابتداء من رسول الله (1), وصحابته (1), وتابعيهم أعلام الأمة، في التفسير (1), والفقه (1) والحديث، واللغة وغيرهم. ومنهج التفسير نقصد به: السبيل الذي يؤدي الهدف المقصود من تفسير آيات القرآن الكريم (1).

(۱) قالوا منهج النبي على في التفسير: بيانا لمجمل، أو توضيحا لمشكل، أو تخصيصا لعام، أو تقييدا لمطلق، أو بيانا لمعنى لفظ أو متعلقه. ومثلوا لكل نوع. ينظر: الرومي، أصول التفسير ومناهجه، ط٣، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٧م، (ص:٥٠).

(٢) ومنهج الصحابة الكرام يقوم على ثلاثة أسس: تفسير القرآن بالقرآن والسنة، والاجتهاد والاستنباط ينظر: الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مصدر سابة.: (-٣٠-٣٠).

(٣) ومنهج التابعين كالصحابة، ويزيد عليه التفسير بأقوال الصحابة وأقوال أهل الكتاب. ينظر: الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مصدر سابق: (٤٠-٤٠).

(٤) لا يكاد يخلوا كتاب تفسير من دراسة لمنهج مؤلفه في التفسير ابتداء من شيخ المفسرين الطبري.

(٥) من ذلك: جهود الإمام الشافعي في التفسير وعلوم القرآن، زكريا الزميلي ونمر ابو عون. مؤتمر الإمام الشافعي: الجامعة الإسلامية، غزة.

(٦) الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مصدر سابق: (ص: ٦٩.) وهذا المصطلح معاصر لم يكن عند المتقدمين ولا المتأخرين، بل هو مما عنيت به الدراسات الأكاديمية المعاصرة في اصطلاحاتها. وقيل منهج التفسير هو: الطريقة التي يسلكها

وتظهر جهود المحدثين في خدمة القرآن وعلومه في أربعة محاور؟ التصنيف في تفسير كتاب الله، ونقد المرويات في التفسير، والعناية بسماع كتب التفسير المسندة، والمجالس الخاصة في تفسير القرآن، فالصلة وثيقة بين التفسير وكتب الحديث وعلومه؛ إذ أن توثيق الرواية هو الأساس، ليصبح تفسير القرآن على ضوئها (۱). ويعتمد التفسير في جانب منه على النقل المحقق؛ لذا فإن الرجوع إلى بعض أصول الحديث لا بد منه لمن يرغب في معرفة التفسير (۲). وقد اهتمت الدراسات التفسيرية الحديثة بجهود المحدثين في التفسير (۲) فعملت فيها دراسات

مفسر كتاب الله تعالى وفق خطوات منظمة يسير عليها؛ لأجل الوصول إلى تفسير الكتاب العزيز طبقا لمجموعة من الأفكار، يعني بتطبيقها وإبرازها من خلال تفسيره. محمد عباس نعمان الجبوري مفهوم المنهج التفسيري، الكلية كلية العلوم الاسلامية، القسم قسم علوم، موقع كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل. رابط الملف: http://www.uobabylon.edu.ig/eprints/publication_12_1120_409.pdf.

⁽۱) الفريح حامد بن يعقوب، جهود العلماء في أصول تفسير القرآن الكريم، ضمن المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، المحور الثالث جهود العلماء في أصول تفسير القرآن الكريم، كتاب المؤتمر، تاريخ النشر: ٢٠١١م - k-tb.com/book/Quraan05685 - ياربط التحميل: ١٤٣٢هـ: (ص: ١٦٧٠). رابط التحميل: محمود -العلماء - في -أصول - تفسير -القرآن -الكريم.

⁽٢) الفريح ، جهود العلماء في أصول تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق: (ص:١٦٧٠)).

⁽٣) دراسة الجهود أعم من دراسة المنهج، وتتضمن دراسة الجهود غالبا دراسة

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية - العدد ١٨٩ - الجزء الأول

أكاديمة خاصة، كجهود الطحاوى $\binom{1}{2}$ (ت: $\binom{7}{2}$) في التفسير، وجهود ابن الجوزی $(^{7})$ (ت:۷۹)، وجهود النووی $(^{3})$ (ت:۲۷٦)، وجهود ابن (3) (ت:۸۰۲)، وجهود العینی (م) (ت:۸۰۸)، وجهود السخاوي (٦٠) (ت: ٩٠٢)،.. وغيرهم. وتتضمن دراسات الجهود مناهج

منهج العالم في الفن المدروس.

(١) رسالة ماجستير للباحث: على محمد بعنوان: جهود الإمام الطحاوي في التفسير وعلوم القرآن في كتابه شرح مشكل الآثار، الجامعة الأردنية، سنة: ۲۰۰۰م.

(٢) رسالة ماجستير للباحث: الأخضر غرير، بعنوان: الإمام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، سنة: ٤٣٦ ه.

- (٣) رسالة ماجستير للدكتور: شحادة العمري بعنوان: الإمام النووي وجهوده في التفسير، الجامعة الأردنية، سنة:٧٠٤ ه.
- (٤) رسالة ماجستير للدكتور: على عبدالعزيز ابراهيم، بعنوان: الامام ابن حجر وجهوده في التفسير وعلوم القران من خلال كتاب فتح البارى بشرح صحيح البخارى، كلية أصول الدين، القاهرة، سنة: ٢٠٠٢م.
- (٥) رسالة دكتوراه للدكتور: محمد كمال بعنوان: جهود الإمام العيني في التفسير وعلوم القرآن من خلال "عمدة القاري"، جامعة الأزهر، سنة: ١٤٢٤هـ. منشورات شبكة الألوكة، رابط تحميل الكتاب:

https://www.alukah.net/sharia/0/23616/#ixzz5aAQBWWHT

(٦) رسالة ماجستير للباحث: مختار بن حسين قديري، بعنوان: الإمام علم الدين السخاوي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الشهيد حمه لخضر،

هؤلاء العلماء في تناول علم التفسير. وبعض الدراسات خصت المنهج بالدراسة: كمنهج الحافظ ابن حجر في التفسير من فتح الباري^(١).

وممن اشتهر كمصدر من مصادر الحديث وعلومه من المعاصرين، الشيخ الألباني(ت: ١٤٢٠). وتظهر له مجهودات في علم التفسير من خلال تراثه العلمي المتنوع، يمكن استخلاص منهجه في تناول التفسير من خلالها؛ فتكلم عن بعض أصول التفسير، وفسر كثيرا من الآيات. فمن ذلك بيانه لمكانة القرآن والسنة من التفسير، كذلك اختياراته في تفسير بعض الآيات، وترجيحات بين الأقوال التفسيرية، ثم نقده للمناهج المنحرفة في التفسير، وإنكاره على المخالف ممن يفسر القرآن بالضعيف أو الموضوع من الروايات، وتميزه بتصحيح أحاديث في التفسير وتضعيف أخرى، وغير ذلك مما يتعلق بالتفسير. وقد تناثرت أقواله في مصنفاته المتنوعة والمختلفة. فالألباني من أعلام الأمة المختصون بالعلم الشرعي، والذي ترك تراثا علميا ضخما، وإن كان جله في الحديث الشريف وعلومه، إلا أنه ممزوج بتفسير القرآن الكريم، وبيان أصوله وتطبيقها مما يعني منهجا يحتاج لإبراز وإظهار، ليكون وبيان أصوله وتطبيقها مما يعني منهجا يحتاج لإبراز وإظهار، ليكون مقدمة وفاتحة لجمع جهود الألباني —رحمه الله— في علم تفسير القرآن الكريم.

الجزائر، سنة:٢٣٦ ه.

⁽۱) ينظر: البعداني الفيصل بن علي، منهج الحافظ ابن حجر في التفسير من فتح الباري، منشورات شبكة الألوكة. رابط تحميل الكتاب: https://www.alukah.net/library/0/15007/#ixzz5aAJkPStg

أهمية البحث:

وتعود أهمية البحث العامة إلى بيان جهود المحدثين المعاصرين في التفسير، فجهود المعاصرين من المحدثين حول القرآن الكريم تعد قليلة، وخاصة أن شهرة المحدث بالعلوم الحديثية قد تكون سببا في عدم التنبه لبروزه في العلوم الأخرى كالتفسير. ثم بيان أهمية تداخل العلوم في خدمة كتاب الله عز وجل. وتكمن أهمية البحث في منهج الألباني بشكل خاص في الأمور الآتية:

- بيان مكانة الإمام الألباني في عصرنا الحالي، وبيان أثره في العلوم الإسلامية.
- دراسة تفسير أحد أئمة الحديث، حتى نتعرف على منهجه في استنباط الأحكام من كتاب الله تعالى، ونبين جهوده في ذلك.
- بيان كيفية تناوله لآيات القرآن من خلال مؤلفاته، ليظهر بذلك طريقته في الاستدلال على ما يختاره عند كلامه عن العقيدة أو الفقه أو مسائل الدين.
- بالوقوف على منهج العالم في تفسير القرآن الكريم، يتحديد أي الأمرين اتخذ في تعامله مع تفسير آيات القرآن الكريم. هل جعلها دليلا لرأيه، أم جعل رأيه تبعا لها ولمفهومها.
- الوقوف على إشارات لتفسير كتاب الله تعالى تظهر في ثنايا كلامه وشرحه.
- إظهار مدى عناية الألباني بعلم التفسير، وإتقانه له. مما يبدي أهمية وجود كتاب مستقل لتفسير القرآن الكريم للألباني، ويحصل ذلك باستقراء كتبه، وجمع الآيات التي فسرها مفهرسة حسب ترتيب المصحف.

أسباب اختيار الموضوع:

سبب رئيسي: تناثر أقوال الألباني التفسيرية، وآرائه، وأسباب فرعية:

- كثرة مصنفات الألباني في علوم متنوعة.
- وقوفي على كلام تأصيلي في التفسير عند الألباني.
 - دقة تناول الألباني لتفسير الآيات في كتاباته.
- كثرة الآيات التي تكلم عنها في مؤلفاته، بشكل مفصل.

مشكلة الدراسة:

في دراسة مناهج التفسير عند المحدثين وعند الألباني على وجه الخصوص؛ لأن شهرتهم في علم الحديث، تكون سببا في عدم التنبه لبروز علمهم في العلوم الأخرى، وبالتفسير على وجه الخصوص. فيغفل عن منهجهم في ذلك.

تساؤلات الدراسة:

يعرض البحث لتساؤل رئيسي، وعدة تساؤلات فرعية، أما التساؤل الرئيسي فهو: ما الأسس المنهجية التي اعتمد عليها الألباني في تفسيره للقرآن الكريم؟ أما التساؤلات الفرعية فتتمثل في الآتي:

- ما موقف الألباني من التفسير بالمأثور، وما منهجه فيه؟
- ما موقف الألباني من التفسير بالرأي، وما منهجه فيه؟
 - ما آراء الألباني في مسائل علم التفسير؟
 - ما منهجية الألباني في ترجيحه بين الآراء التفسيرية؟
- ما موقف الألباني من تفسير القرآن بالحديث عموماً وبالحديث الضعيف بصفة خاصة؟

أهداف الدراسة:

تنقسم إلى هدف رئيسي ومجموعة أهداف فرعية، أما الهدف الرئيسي فهو بيان منهج الألباني العام في تفسيره للقرآن الكريم. ومجموعة الأهداف الفرعية كالآتي:

- بيان طريقة تفسير الألباني بالمأثور.
- الكشف عن منهجيته في تناول التفسير بالرأي.
 - بيان منهجيته في الترجيحات التفسيرية.
 - توضيح القيمة العلمية لتفسيرات الألباني.
- الكشف عن أسلوبه في الرد على المناهج المنحرفة في التفسير.
- الوقوف على بعض ردوده على المخالفين في التفسير بالروايات الضعيفة.
 - الوقوف على بعض اجتهادات الألباني في التفسير.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أقف على من أفرد منهج الإمام الألباني في التفسير، سواء في دراسة عامة أو خاصة، لكن هناك جهد بعنوان: جامع تراث العلامة الألباني في التفسير وعلوم القرآن للباحث: د. شادي بن محمد سالم النعمان، ضمن عمل موسوعي لتراث الإمام، ولم يخرج للنور حتى الآن. قال عنه صاحبه: "جمعتُ فيه كلَّ ما وقفتُ عليه من كلام العلامة الألباني في تفسير آية أو التعليق على لفظة قرآنية، وما وقفت عليه من كلامه في أحكام التجويد وغيره من علوم القرآن". ورغم

ذلك فإنه مختلف عن بحثي بما يظهر من عنوانه، وبما وصفه به صاحبه، فهو جهد موسوعي يتعلق بجمع جهود الشيخ في التفسير واستقرائها، وبحثنا هذا دراسة وصفية واستقرائية وتحليلية ونقدية في منهج التفسير عند الشيخ من خلال مؤلفاته.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتمادها على عدة مناهج، وهي المنهج الوصفى (١) والاستقرائي ($^{(1)}$ والتحليلي ($^{(1)}$ والنقدي (المنافقة والاستقرائي) والتحليلي (المنافقة والتح

(۱) المنهج الوصفي: هو منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، ينظر: "كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية". د: فريد الأنصاري. (ص: ٦١).

(٢) المنهج الحصري الاستقرائي: هو أساس البحوث، فهو الذي يكشف جزئيات قد تكون غامضة على كثير من الناس، فهو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. ينظر: "المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات". الدكتور: محمد ألتوبخي. (ص: ٩٤). ط: عالم الكتب، (٩٤ هـ ٩٩ م).

(٣) المنهج التحليلي: هو يعتمد على استيعاب المسألة أو القاعدة، ثم استيعاب موضوعها، ثم محاولة تحليلها على ضوء معطيات هذه القاعدة، لاكتشاف مدى وفائها للقاعدة، أو مدى التصويب أو التخطيء أو التحويل، كل ذلك دون خروج في التحليل على القاعدة أو النسق الذي انطلق منه. ينظر: كتاب "أبجديات البحث في العلوم الشرعية". فريد الأنصاري. ط١، دار الغد الجديد، القاهرة ٢٤٢٧ه (ص: ٣٦-٢٤).

تعريف موجز بالألباني، ووصف لبعض جهوده في التفسير.

جمع آراء الألباني في تفسير آيات القرآن الكريم من خلال مصنفاته المتعددة والمختلفة، -وهي كتبه الموجودة بثبت المراجع لهذا البحث- ثم اقتباسها كأدلة على ما يقرره البحث.

وثَّقْت نقول الألباني عن المفسرين وغيرهم من العلماء السابقين له. حلل البحث الآراء والنقول في ضوء مناهج التفسير المعتبرة.

قسم البحث الآراء والنقول حسب مسائل علوم التفسير الأساسية. عزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية.

عرض البحث لطرق تفسير القرآن عند الألباني.

في بعض المواضع أطلت النقول من كلام الألباني، لغرض اقتضاه المقام.

في بعض الحواشي طول لغاية توثيق المسألة بتمامها، أو توضيح الابد منه.

حاول البحث وضع الألباني كمفسر في مكانه بين علماء التفسير.

العزو للمصادر والمراجع في الهوامش، بذكر كامل توثيق الكتاب عند وروده لأول مره فقط.

⁽۱) يعتمد المنهج النقدي إلى حد كبير على التدليل المنطقي للوصول إلى حلول ونتائج لمقدمات، تم مناقشة جزيئاتها. انظر "أصول البحث العلمي ومناهجه". أحمد بدر. ط٦: وكالة المطبوعات، الكويت. (١٩٨٢م).

وثَقْت المصادر والمراجع حسب شروط مجلة الجامعة الإسلامية (نمط شيكاغو).

ختم البحث بخاتمة وفهرس المراجع.

مخطط البحث:

المقدمة: وفيها، موضوع البحث وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، ومشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهج البحث. أما المباحث فأربعة: التمهيد وفيه مطلبان، المبحث الأول وفيه أربعة مطالب، المبحث الثاني وفيه تمهيد وأربعة مطالب، المبحث الثالث: وفيه تمهيد وثلاثة مطالب. ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس. وتفصيل محتويات خطة المباحث كالآتى:

التمهيد: الألباني وعلم تفسير القرآن الكريم.

المطلب الأول: ترجمة موجزة للألباني.

المطلب الثاني: عناية الألباني بعلم التفسير وبعض جهوده فيه.

المبحث الأول: منهج الألباني في التفسير بالمأثور.

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالقرآن والسنة.

المطلب الثانى: منهجه في التفسير بأقوال الصحابة.

المطلب الثالث: منهجه في التفسير بأقوال التابعين.

المطلب الرابع: منهجه في التعامل مع الإسرائيليات.

المبحث الثانى: منهج الألباني في التفسير بالرأي.

تمهيد: موقف الألباني من التفسير بالرأي.

المطلب الأول: منهجه في التفسير باللغة.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

المطلب الثاني: منهجه في تفسير آيات العقيدة

المطلب الثالث: منهجه في تفسير آيات الأحكام.

المطلب الرابع: منهجه في جمع معنى القرآن بمعنى السنة، ودفع توهم الإشكال بينهما.

المبحث الثالث: منهج الألباني في الترجيح بين الأقوال والرد على المخالفين.

تمهيد: ظهور شخصية الألباني في الترجيح ومناقشة المفسرين. المطلب الأول: منهجه في الترجيح اعتماداً على الآثار.

المطلب الثاني: منهجه في الترجيح اعتماداً على قواعد التفسير. المطلب الثالث: منهجه في الرد على المخالفين.

الخاتمة.

فهرست المراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: الألباني وعلم تفسير القرآن الكريم

المطلب الأول: ترجمة موجزة للألباني

الشيخ الألباني من أعلام المحدثين المعاصرين، وسنقف في هذا المطلب على ترجمة موجزة له نعرض فيها أهم المعلومات عنه.

اسمه ونسَبه:

هو محدِّث العَصر الإمام العلامة محمد بن نوح نجاتي، الشَّهير بمحمد ناصر الدين الألباني، المكنى بأبي عبدالرحمن أكبر أبنائه، ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٤ م في مدينة أشقودرة (١) عاصمة دولة ألبانيا – حينئذ – عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فكان والده مرجعاً للناس يعلمهم ويرشدهم. ثم هاجر بصحبة والده إلى دمشق الشام للإقامة الدائمة فيها. أتم دراسته الابتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق. تعلم القرآن الكريم، والتجويد، والنحو والصرف،

⁽۱) أشقودرة مدينة تقع على بحيرة أشقودرة في شمال غرب ألبانيا في محافظة أشقودرة، التي هي عاصمتها. وهي واحدة من أقدم البلدات في ألبانيا وأكثرها تاريخية، كما أنها مركز ثقافي واقتصادي هام. يبلغ تعداد المدينة ٧٤,٨٧٦ نسمة، بينما عدد سكان المحافظة هو ٢١٧,٣٧٥. وهي العاصمة القديمة لألبانيا، ومسقط رأس الشيخ الألباني." الموسوعة الحرة.

[.] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%82%D9%88%D8%AF%D8%B1%D8%A9

وفقه المذهب الحنفي، وقد أتم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني مراقي الفلاح في الفقه الحنفي وبعض كتب اللغة والبلاغة. أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها(١).

اهتمامه بالحديث الشريف:

تعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا (رحمه الله) وكان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب: "المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي -رحمه الله- مع التعليق عليه. ثم أصبح الاهتمام بالحديث وعلومه شغله الشاغل، وابتدأ التأليف والتصنيف في العقد الثاني من عمره، وكان أول مؤلفاته الفقهية المبنية على معرفة الدليل والفقه المقارن كتاب "تحذير الساجد مِن اتخاذ القبور مساجد" أيضاً كتاب "الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير". كان لاشتغال الشيخ النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير". كان لاشتغال الشيخ

⁽۱) ينظر: إبراهيم محمد العلي، "محمد ناصر الدين الألباني: محدِّث العصر وناصر السنَّة"، دار القلم، دمشق، ط۲، ۲۰۰۳م، (ص:۱۱). القريوتي عاصم عبدالله، "ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني"، دار المدني، جدَّة، (ص:۳). عصام موسى، "الروض الداني في الفوائد الحديثية للعلامة محمد ناصر الدين الألباني"، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط۱، ۱٤۲۲ه، (ص:۷). بتصرف يسير.

نشاط الشيخ الألباني الدعوي:

حمل الشيخ الألباني راية الدعوة إلى التوحيد والسنة في سوريا، حيث زار الكثير من مشايخ دمشق، وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والإتباع والتعصب المذهبي والبدع، فلقي الشيخ لذلك المعارضة الشديدة من كثير من متعصبي المذاهب ومشايخ الصوفية والخرافيين والمبتدعة (٢).

صبره على الأذى وهجرته:

في أوائل: ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م كان الشيخ يقع تحت مرصد الحكومة السورية، مع العلم أنه كان بعيداً عن السياسة، وتعرض للاعتقال مرتين، ثم هاجر إلى عمَّان الأردن ($^{(7)}$).

⁽۱) ينظر الرابط: https://saaid.net/Warathah/1/albani.htm ، ينظر الرابط:

⁽۲) ينظر للزيادة: الشيباني محمد بن إبراهيم، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، مكتبة السراوي – القاهرة، ط۱، ۱٤۰۷ هـ، ۱۹۸۷م، والمنجد محمد صالح، أحداث مثيرة في حياة الشيخ العلامة الألباني" اعتنى به: محمد حامد، ط۱، دار الإيمان، مصر، ۲۰۰۰م.

⁽٣) ينظر: الشيباني محمد بن إبراهيم، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، مكتبة السراوي - القاهرة، ط١، ٧٠١ هـ، ١٩٨٧م، والمنجد محمد

ثناء العلماء عليه^(١):

قال عنه الشيخ عبد العزيز بن باز: "ما رأيت تحت أديم السماء عالماً بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني"، وسئل سماحته عن حديث رسول الله عليه وسلم: ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها فسئل من مجدد هذا القرن، فقال -رحمه الله-: "الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني والله أعلم"(٢).

وقال الشيخ عبد المحسن العباد: لقد كان رحمه الله من العلماء الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة والتأليف فيها والدعوة إلى الله عز وجل ونصرة العقيدة السلفية ومحاربة البدعة (٣).

وقال الشيخ محمد صالح العثيمين: لقد أحيا الشيخ الألباني السنة في حياته وبعد موته (٤).

صالح، أحداث مثيرة في حياة الشيخ العلامة الألباني" اعتنى به: محمد حامد، ط١، دار الإيمان، مصر، ٢٠٠٠م.

⁽۱) مجلة الأصالة، العدد الثالث والعشرون [عدد خاص وفاء وثناء للعالم الربايي محمد ناصر الدين الألباني] رسالة إسلامية منهجية جامعة، الأردن – عمَّان السنة الرابعة ١٥ شعبان ١٤٢٠هـ.

⁽٢) ينظر: المصدر السابق. وينظر: للزيادة: الشيباني، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، مصدر سابق.

⁽٣) ينظر: المصدر السابق.

⁽٤) ينظر: مجلة الأصالة، العدد الثالث والعشرون [عدد خاص وفاء وثناء للعالم الرباني محمد ناصر الدين الألباني] رسالة إسلامية منهجية جامعة، الأردن — عمَّان السنة الرابعة ١٥ شعبان ١٤٢٠هـ.

وصيته العامةُ والخاصةُ:

قال: "فوصيتي لكل مسلم على وجه الأرض وبخاصة إخواننا الذين يشاركوننا في الانتماء إلى الدعوة المباركة دعوة الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح. أوصيهم ونفسي بتقوى الله -تبارك وتعالى- أولاً، ثم بالاستزادة بالعلم النافع، كما قال تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللّهُ وَٱللّهُ وَٱللّهُ وَاللّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللّهُ وَٱللّهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ ﴿ وَاللّهِ مَعْلَمُ اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَل

وفاته-رحمات ربي عليه-:

توفي قبيل غروب شمس يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ٢٠٤١هـ، الموافق الثاني من أكتوبر ٩٩٩م، ودفن بعد صلاة العشاء (٢).

⁽١) ينظر التسجيل الصوتي للشيخ أثناء طرح وصيته -رحمه الله-.

https://www.youtube.com/watch?v=crw5YksqzoQ

⁽٢) ينظر للزيادة: "حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه"؛ مصدر سابق. محمد صالح، أحداث مثيرة في حياة الشيخ العلامة الألباني". مصدر سابق. وصفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني"؛ أبو أسماء المصري عطية بن صدقي علي سالم عودة، دار الآثار – مصر، ط ٢، ٢٢٢ه، (ص: ١٩) ورابط الألوكة: http://www.alukah.net/culture/0/95679/#ixzz55rKF2e5g

المطلب الثاني: عناية الألباني بعلم التفسير وبعض جهوده فيه، وهو من مسألتين.

يجتهد المفسرون بما لديهم من علوم في تفسير القرآن الكريم، لذلك تتنوع تفسيراتهم للآية الواحدة، وتظهر عناية الألباني واجتهاده بعلم التفسير، في ذكره لبعض أصول التفسير(۱)، كتفسير القرآن بالمأثور، ورده على من خالف هذا الأصل، وكثرة الآيات التي فسرها، واختياراته وترجيحاته في تفسير بعض الآيات، إضافة لكثرة ما يحاول الجمع بين الأحاديث والآيات القرآنية، ودفع توهم التعارض بينها، وكذلك رده على من يفسر الآيات القرآنية لتوافق توجهه الفكري أو العقدي أو الفقهي، أو المذهب السياسي، ويظهر جهده في الأحاديث التفسيريه التي حققها وأوردها أو رد عليها، كل ذلك وغيره مما سيقف التفسيريه التي حققها وأوردها أو رد عليها، كل ذلك وغيره مما سيقف

وينظر: موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني «موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد» الألباني محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت:١٤٢٠هـ) شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن ط٢٠١٠هـ (ص:١٠١).

⁽۱) "مجموعة الأسس والقواعد والمقدمات العلمية التي تعين على الفهم الصحيح للقرآن". الفريح حامد بن يعقوب، جهود العلماء في أصول تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق: (ص:١٦٤٥).

عليه القارىء من خلال البحث. ويمكن إبراز هذا المطلب في مسألتين، الأولى عناية الألباني بعلم التفسير، والثانية: جهوده في أحاديث التفسير.

المسألة الأولى: عنايته بعلم التفسير.

علم تفسير القرآن الكريم له أصوله وقواعده وضوابطه، التي انتهجها علماء الإسلام في تناولهم لتفسير القرآن الكريم، فلا يُفسِّر القرآن إلا من كان عالما بها "وهذه الأسس والمقدمات الكاشفة للمعنى في القرآن، اصطلح على تسمية العلم الذي يشتغل عليها بأصول التفسير "(۱). تظهر للألباني عناية واضحة بعلم التفسير وأصوله، فيتحدث عن طريقة تفسير القرآن الكريم، وفق تلك الأسس والقواعد، ويخص بعض تلك الأسس في الكلام والبيان، ويستند إلى المفسرين المحققين، ويتعقب من يخالف أسس التفسير بالرد والنقد والنقض وسيأتي بيان ذلك . فمما قاله: "وإذا تحدث أحدهم بآية فهو لا

⁽۱) "مجموعة الأسس والقواعد والمقدمات العلمية التي تعين على الفهم الصحيح للقرآن". الفريح حامد بن يعقوب، جهود العلماء في أصول تفسير القرآن الكريم: (ص:٥٦٥) وعرفت أصول التفسير بأنما: "الأسس والمقدمات العلمية التي تعين على فهم التفسير، وما يقع فيه من الاختلاف، وكيفية التعامل معه. ويدور محور الدراسة في هذا العلم بين أمرين: كيف فُسِّر القرآن؟ وكيف نفسِّر القرآن؟". الطيار مساعد بن سليمان، فصول في أصول التفسير تقديم: محمد بن صالح الفوزان، مساعد بن الجوزي، ١٤٢٣ هـ (ص:٢١).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

يحسن تفسيرها؟ لأنه لا يعرف الأصول التي ينبغي أن تفسر الآية الكريمة على أساسها"(١) وفيما يلي نقاط مجملة تظهر مدى اهتمام الألباني بعلم التفسير:

١ - تأليفه في ضوابط التفسير:

فمن مؤلفات الإلباني وكتاباته الخاصة التي تظهر عنايته بعلم التفسير، كتاب: كيف يجب علينا أن نفسر القرآن (٢)، ومما قاله فيه معرباً عن غايته من تأليفه: "فإنه بمناسبة بعض المؤلفات التي ظهرت لا

⁽١) الألباني، الهدى والنور، التسجيل الصوتي: (٧٤١/ ٢٤ ٥٠: ٠٠) موقع طريق الإسلام، وموقع: أهل الحديث والأثر:

http://www.alathar.net/home/esound/index.php?op-shbovi&shid-1&boid-1&p-8 والتفريغ الكتابي: موسوعة الألباني، شادي بن محمد، مصدر سابق: (۹۹/۷).

⁽٢) وهذا مطبوع من كلام مسجل للشيخ، وهو منشور بذات العنوان بالتسجيل الصوتي له، وبينهما تداخل، واختلاف في مواطن كثيرة بالزيادة والنقص، وتعدد الموضوعات التفصيلية، ويستحسن أن يجمع بينهما، ويدقق المكتوب ويضاف إليه المسجل من صوت الشيخ كاملا بعبارته تحديدا، حتى يصح أن يقال إنه من مؤلفاته لا من آثاره. قال الناشر: "فهذه رسالة، كيف يجب علينا أن نفسر القران الكريم؟ وأصلها أسئلة أُلقيت على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالى-، فأجاب عنها مسجلةً، ثم فُرغت وطبعت في أوراق، وقدمت للشيخ رحمه الله تعالى، فقرأها وعلق عليها بخط يده". الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان في ٤ ذي الحجة ٢٠٤١هـ. ورابط التسجيل بصوت الشيخ: http://iswy.co/erum.

تقيم وزنا للسنة، على أنها مبينة للقرآن، أردت أن أقدم إليكم ما عندي..حول هذه المسألة الهامة، من باب: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّغُوكِيُّ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ ﴾ [المائدة: ٢] "(١). وله كتاب: منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن (٢).

٢- تنبيهه الدقيق على أول مسالك التفسير بالمأثور، وهو تفسير القرآن والسنة معاً. ثم بيانه لدور السنة في القرآن:

فيقول الإمام في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرِلِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل ٤٤]. "والذي أراه أن هذا البيان المذكور في هذه الآية الكريمة يشتمل على نوعين من البيان، الأول: بيان اللفظ وهو تبليغ القرآن وعدم كتمانه وأداؤه إلى الأمة، والآخر: بيان معنى اللفظ أو الجملة أو الآية التي تحتاج الأمة إلى بيانها، وأكثر ما

⁽۱) الألباني، محمد ناصر الدين، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، المكتبة الإسلامية، ط۱ عمان، الأردن، (۱٤۲۱هـ). غلاف من القطع المتوسط، يقع في (٤١) صفحة. (ص:۱).

⁽٢) بيانات الكتاب: الألباني، منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن، مكتبة المعارف، ط١، الرياض، السعودية، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م). غلاف من القطع المتوسط، يقع في (١٩) صفحة. قال الألباني في مقدمة الكتاب: "فهذه محاضرة كنت ألقيتها في الدوحة.. وقد اقترح على بعض الإخوان طباعتها.. واستجابة لطلبهم أنشرها تعميما للنفع بما "بتصرف. ينظر: (ص:٣).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

يكون ذلك في الآيات المجملة أو العامة أو المطلقة، فتأتي السنة فتوضح المجمل وتخصص العام وتقيد المطلق. وذلك يكون بقوله كما يكون بفعله وإقراره"(١). وسيأتي تفصيل رأيه في أول مطلب من المبحث الأول.

٣- استشهاده بأقوال كبار المفسرين المحققين، عند ورود مسائل تفسيرية.

فنجد الألباني يرجع في تفسير الآيات لكبار المفسرين أمثال الطبري والقرطبي والزمخشري والألوسي وأبي السعود، ونجده يوازن بين أقوال المفسرين ويحققها، ويحقق الأحاديث التي أوردوها أدلةً لهم، ثم يرجح بين أقوالهم، بما يثبت من دليل، وقد أوردت أمثلة متناثرة منها ماسيأتي في المسألة الأولى من المطلب الأول في المبحث الأول، وكذلك قد خصصت جزء من مطلبٍ في المبحث الأخير يوضح هذا الأمر عند الألباني.

٤ - عنايته ببعض كتب التفسير:

كتحقيقه لكتاب الألوسي ابن المفسر المشهور، وكتابه بعنوان: (الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات)، فقد حققه وأضاف فوائد جمةً عليه، وهو كتاب تفسيري فقهي، وسيأتي في المباحث بعض الاقتباسات التي تبين جهد الإمام في هذا الكتاب. وأيضاً

⁽١) الألباني، منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: (ص: 7-7).

كثرة عنايته بتفسير الألوسي روح المعاني، والقارئ لكلامه يظهر له أنه قد قرأه ووعاه، ثما يعني أن الألباني مبرز في علم التفسير؛ لأن كتاب الألوسي روح المعاني، دقيق العبارة لا يستطيع فهم عبارته بسهولة إلا المدققون من العلماء وطلبة العلم. ومن الكتب التي اعتنى بها في التفسير كذلك كتاب: (ما دل عليه القرآن ثما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان)(١).

٥- تكراره لأسس التفسير عند تفسير الآيات ورده على من يخالفها:

كثيراً ما يقرر الألباني منهجه في التفسير عند كل سانحة، وكأنه يريد أن يرسخ هذا المنهج عند المتلقين ويدلهم عليه، ولا يترك من خالف هذا المنهج دون أن يرد عليه بالحجة المفصلة.

٦- العناية بتحقيق الأحاديث التفسيرية:

تظهر جهود الشيخ في تحقيق الأحاديث التفسيرية، وتمييزها بين الصحة والضعف وتعقب بعض المفسرين في ذلك. _وسيأتي بيان ذلك_.

V- تعقبه للحلبيين: محمد نسيب الرفاعي(Y)، ومحمد على

⁽۱) والكتاب للسيد محمود شكري الألوسي، تخريج: الألباني، المكتب الإسلامي، ط۲، بيروت، (۱٤۱۸ه/۱۹۹۸م). غلاف من القطع الكبير، يقع في (۱۲۰) صفحة.

⁽٢) الرفاعي، محمد نسيب، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، طبعة جديدة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ينظر شرط

الصابوني (١٠). في اختصاريهما لتفسير ابن كثير.

حيث ذكرا في المقدمة منهجهما في التأليف، ومما قالاه: .. تنقيه كتاب ابن كثير من الأحاديث الضعيفة، وقد تعقبهما الألباني تعقباً دقيقاً، فبين أنهما لم يفيا بذلك، فاختصارهما ملئ بالأحاديث الضعيفة، ولقد رد عليهما الألباني وبيَّن ما وقعا فيه بيانا شافيا، وحقق الروايات التي في مختصريهما، وستأتي أمثلة على ذلك في مطلب خاصِّ.

٨- تحديد موقفه من الإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم.
 وسيأتي مطلب لاحق لهذا الموضوع-بإذن الله تعالى-.

 ٩ عنايته بتحقيق القراءات، وعزوها وتبيين نوعها والاستشهاد بها في التفسير.

وسيأتي ذكره في مطلب لاحق-بإذن الله تعالى-.

الرفاعي قال: "تنحية الأحاديث الضعيفة والموضوعة". ينظر (ص:٤) مقدمة الطبعة الثانية.

⁽۱) الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير (اختصار وتحقيق)، ط۷ دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ۱٤٠٢هـ – ۱۹۸۱م، ينظر: (ص: ۹) كيف اشترط الصابوني أن من منهجه في اختصاره، الاقتصار على الأحاديث الصحيحة.

• ١- رده على من لا يأخذون إلا بالقرآن ممن يسمون بالقرآنيين، وعلى الحداثيين الذين لا يحتجون بالسنة في تفسير القرآن الكريم.

—وسيأتي بيان ذلك في المبحث الأخير إن شاء الله-.

11- رد الإمام على الذين لا يحتجون بخبر الآحاد، وتعطيل الأحاديث عن الاحتجاج بها في التفسير.

يقول الإمام: "وهذا يجرنا إلى بحث آخر طالما تطرق له بعض المشككين في سنة النبي الله الجهلهم بها، وبأصولها، وتراجم رواتها، ألا وهو ما يسمى بحديث الآحاد وحديث التواتر (۱)،... ويطيل في الرد عليهم، ثم يقول: "إذا يجب تفسير القرآن بسنة الرسول الله و كانت ليست متواترة، وإنما هي آحاد هذا هو الطريق الذي يجب علينا أن نسلكه دائماً في تفسيرنا لكتاب الله تبارك وتعالى، إيماناً بقوله عز وجل فإن تَنزَعُهُ فِي شَيْءِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَالِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩]. هذا هو المنهج الذي يجب أن

⁽۱) قال الألباني: "فجميع ما صح عن النبي عليه وسلم الله حق، يعني دون تفريق بين ما كان منه خبراً آحاد أو تواتر، ما دام أنه صح عن رسول الله عليه وسلم، وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه والتفريق بينهما إنما هو بدعة وفلسفة دخيلة في الإسلام مخالف لما كان عليه السلف الصالح والأثمة المجتهدون". الألباني، تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، كزيج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية، ط٢، المكتب الإسلامي، الآحاد في العقيدة، الكتبة الإسلامية، عمان، ط٢، ١٤٢٢ه.

نسلكه في تفسير القرآن"^(١).

المسألة الثانية: جهوده في أحاديث التفسير:

من جهود الألباني في التفسير، عنايته بتحقيق الأحاديث التفسيرية، وتمييزها بين الصحة والضعف، وتعقب بعض المفسرين في ذلك. وهذا يعد مسلكا تطبيقيا لمنهجه في التفسير، فقد استفاد من اشتغاله بعلم الحديث لخدمة علم التفسير، ويظهر ذلك في الأحاديث التي ضعفها الألباني في التفسير، وفي الأحاديث التي تفرد بتصحيحها في التفسير.

أولا: أحاديث ضعفها الألباني في التفسير:

كثيرة هي الأحاديث الواردة في باب تفسير القرآن الكريم، وقد أفرد البخاري ومسلم -رحمهما الله- في صحيحيهما أبواباً للأحاديث الواردة في التفسير، وبقيت آثار كثيرة واردة في كتب المحدثين والفقهاء وكتب التفسير، لم تحقق صحتها من ضعفها، ويبرز للإمام الألباني جهد في هذا فيما عمله على سنن الترمذي، وسنن أبي داوود، ومسند أحمد،

⁽۱) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، موقع: طريق الإسلام، /https://ar.islamway.net الدروس، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، تاريخ الإضافة: ١٥-٠٤-١٠٠١ رابط المادة: http://iswy.co/erum وينظر النص الصوتي المفرغ: أرشيف ملتقى أهل (٤)، المكتبة الشاملة: الحديث، رقم: ٤٠٣٠٩ (٣٩٦/٣٧).

وغيرها من جهود الشيخ، التي كان من ضمنها تصحيحه وتضعيفه لأحاديث أبواب التفسير في هذه الكتب، إضافة لتعليقاته الكثيرة على أحاديث كتب التفسير كجامع البيان للطبري، والكشاف للزمخشري، وجامع القرطبي، وتفسير ابن كثير والألوسي.

فمن الأحاديث التي ضعفها الإمام الألباني في التفسير على سبيل المثال، ما جاء في سنن الترمذي، حيث قال الترمذي رحمه الله: حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا أحمد بن أبي الطيب حدثنا مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله في: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) ثم قرأ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاكِينَتِ لِلمُتَوسِّمِينَ ﴾ فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) ثم قرأ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاَينَتِ لِلمُتَوسِّمِينَ ﴾ وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية.. قال للمتفرسين قال الإمام الألباني عن هذا الحديث: "ضعيف"(١).

ومنه أيضا الحديث الوارد في قوله تعالى: ﴿ يُوَمَ نَدَّعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَلِمِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧١]. "(فعن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي

⁽۱) الألباني، محمد ناصر الدين صحيح وضعيف سنن الترمذي، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، رقم: ٣١٢٧ (١٢٧/٧)، والألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: رقم: (١٨٢١) والألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ط، ٣ المكتب الإسلامي، بيروت،: ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م رقم: ١١٤٠ (٢٠/١).

في قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدَّعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَمِهِمَ ﴾ قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا، قال وأما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم، فيلبس تاجا فيراه أصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا، قال فيأتيهم فيقولون اللهم أخزه فيقول أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا)". علق الإمام الألباني على هذا الحديث فقال: "ضعيف الإسناد"(١).

وأحاديث ضعفها الألباني في أسباب نزول الآيات كالحديث الوارد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلِي مُدُخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجِنِي مُخْرَجَ مِ مَخْرَجَ مِ مَخْرَجَ مِ مَخْرَجَ مَ مُخْرَجَ مَ مُخْرَجَ وَالْجُعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلَطَنَانَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠]. عن ابن عباس قال كان النبي عليه بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه.. الآية. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. قال الألباني: "ضعيف الإسناد"(٢).

وهكذا نرى أن جهد الألباني في تحقيق أحاديث التفسير بارز، وهذه المجهودات لو جمعت وأفردت في مصنف واحد لكان لها نفع جيد

⁽۱) الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي مصدر سابق، رقم: ٣١٣٦، (١٣٦/٧)، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب والسدي اسمه إسمعيل بن عبد الرحمن.

⁽٢) الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي مصدر سابق، رقم: ٣١٣٩، (١٣٩/٧).

في علم التفسير، أيضا لو حققت بموجبها كتب التفسير وما ورد فيها من أحاديث ضعفها الألباني، لتمكنا من ترجيح معان كثيرة في التفسير إذا استبعدنا ما لا يثبت صحته بوجود غيره مما هو أقوى منه أو صحيح.

ثانياً: أحاديث تفرد الألباني بتصحيحها في التفسير.

ومن الجهود القيمة للألباني في التفسير، ما يصححه من أحاديث منها ما هو في أبواب التفسير، كما في إرواء الغليل وغيرها من كتبه الكثيرة، وبالأخص التي تعقب أحاديثها كسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وغيرهما من الكتب التي اشتغل عليها الألباني، فلو جمعت وأفردت لأفادت في ترجيح المعاني التفسيرية؛ لأنه إذا ورد حديث صحيح في تفسير آية فهو المقدم في معناها لو عارضه ما هو أقل منه في الصحة، أو لم يصح مما ملئت به كتب التفسير. أو يكون فيه توضيح للمعنى أو زيادة فيه. ويظهر جهد الشيخ بارزا فيما تفرد بتصحيحه من أحاديث التفسير، فلم يسبق إليه، وقد يحتاج استقراء ذلك إلى تتبع مفصل لمأثور الشيخ.

ولنأخذ مثالاً واحداً على ما تفرد الألباني بتصحيحه من أحاديث في أبواب تفسير القرآن الكريم، ففي الحديث الذي أخرجه أحمد بن حنبل -رحمه الله-، في مسنده قال: "حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري الطائي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله عليه وسلم أنه قال: لما نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا جَلَةَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّهِ أَفُواجًا ۞

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَّابًا ﴿ [النصر: ١-٣]. قال: قرأها رسول الله عليه وسلم حتى ختمها، وقال: الناس حيز، وأنا وأصحابي حيز. وقال: لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية "(١). قال الشيخ الألباني -رحمه الله-: "وإسناده صحيح على شرط الشيخين "(٢).

ورد جزء من متن الحديث من طرق أخرى صحيحة وهو قوله: "لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية" متفق عليه (٣)، أما قوله: "الناس حيز، وأنا وأصحابي حيز" فلم يرد إلا من هذا الطريق، وقد تفرد الشيخ الألباني بتصحيحه.

المبحث الأول: منهج الألباني في التفسير بالمأثور.

(۱) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، ط١، عالم الكتب، ييروت، ٢٤١هـ ١٩٩٨م، رقم: ١١٨٤ (٣٢٣). أعَلَّ هذا الحديث أبو حاتم الرازي قال: "أبو البختري الطائي لم يدرك عليا عليه ولا أبا ذر ولا أبا سعيد الحدري" الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: شكر الله فوجي، ط١، ييروت، مؤسسة الرسالة، (ص: ٧٦).

⁽۲) الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط۲، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، رقم: الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط۲، ١١٠٥ هـ - ١٩٨٥م، رقم:

⁽٣) البخاري، الصحيح، مصدر سابق، رقم: ٢٦١٣ (٤٠٩/٩)، ومسلم، الصحيح، مصدر سابق، رقم: ٣٤٦٨، (٢٧/٩).

كان أول المناهج التي بدأت لتفسير القرآن الكريم، التفسير بلمأثور (١)، فتُفسّر معاني بعض آيات القرآن من سياق آيات أخرى؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً، ومن السنة النبوية؛ لأنما مفسرة للقرآن الكريم قال في: (ألا أي أوتيت القرآن ومثله معه) (٢). وألحق بالمأثور ما جاء عن الصحابة الكرام؛ لأنهم أقرب الناس إلى التنزيل، وإلى فهم مراد الله تعالى ورسوله في، ثم تابعيهم؛ لأنهم أعلم الناس بأخبار الصحابة الكرام. وبرز هذا المنهج في تفسير محمد بن جرير الطبري. ومن خلال تتبع هذا المنهج عند الألباني في تراثه العلمي، نجده أولا: يؤكد على أنه المنهج الصحيح في تفسير القرآن الكريم، ثم نجده عند تناوله لآيات القرآن الكريم، ثم نجده عند تناوله لآيات القرآن الكريم، ثم عقديده لموقفه من القرآن الكريم يفسرها وفق هذا المنهج. مع تحديده لموقفه من الإسرائيليات.

المطلب الأول: منهجه في التفسير بالقرآن والسنة، وفيه خمس مسائل.

(۱) والتفسير بالمأثور: هو اعتماد المفسر على صحيح النقول والآثار، دون الحاجة للاجتهاد مع وضوع المعنى. ينظر: الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مصدر سابق: (ص: ۸۳).

⁽٢) أحمد بن حنبل المسند، مصدر سابق: (١٣٠/٤) رقم: ١٧٣٠٦، والألباني، صفة صلاة النبي عليه وسلله من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (ص:١٧١) رقم: ١٧١، صحيح مشهور.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

المسألة الأولى: تفسير القرآن بالقرآن، وأهمية السنة في التفسير.

من الآيات الي فسرها الألباني حملاً لها على معنى آية أخرى، ورداً على من خالف منهج التفسير بالمأثور، قوله تعالى: ﴿بَلَنَّ مَن كَسَبَ سَيِّئَةَ وَأَحْلَتُ بِهِ عَظِيْئَتُهُ وَ فَأُوْلَتِيكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ [البقرة: ٨١]. وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٨٤]. ما دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاهُ وَمَن يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٨٤]. حيث ذهبت بعض الفرق إلى تفسير الآية الأولى تفسيراً يؤيد مذهبهم بإطلاق معنى السيئة (١).

يقول الألباني: "والذي أفهم أن هناك خطأ في فهم الآية الأولى، وهو بتفسير السيئة أنها أيُ سيئة! وسبب الخطأ هو الغفلة عن تمام الآية المفسرة للسيئة، والمقصود في الآية هنا بالسيئة ما يتفق مع الآية

⁽۱) ترى المعتزلة أن السيئة هي الكبيرة، ويرون أن مرتكبها مخلد في النار، قال الزمخشري: "مَنْ كَسَبَ سَيِئَةً من السيئات، يعنى كبيرة من الكبائر وَأَحاطَتْ بِهِ حَطِيقَتُهُ تلك واستولت عليه، كما يحيط العدوّ ولم يتخلص عنها بالتوبة" الزمخشري. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (٤٦٧ . ٥٣٨ هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي . بيروت، ١٤٠٧ هـ (١٥٨/١).

الأخرى، وهي الشرك الأكبر (١)، لذلك عبر: ﴿وَأَحَطَتْ بِهِ عَطِيّتَتُهُ..﴾ ولا يحيط بالإنسان خطيئته إلا أكبر الكبائر وهو الإشراك بالله عز وجل". ثم قال: "الأحكام الشرعية لا تؤخذ من نص واحد، يجب تقسيم الكفر لقسمين كفر اعتقادي وكفر عملي، فأي مسلم يرتكب ذنب مهما كان شأنه صغراً أو كبراً، إما أن يكون مقروناً قلبياً باعترافه بخطئه أو استحلالاه لخطيئته، فإن كان الأول فهو ذنب يغفره الله، وإن كان الثاني فهو شرك لا يغفره الله"(٢).

⁽١) وهذا هو تفسير السلف، أخرجه الطبري عنهم قال: "﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾، وأما

السيئة التي ذكر الله في هذا المكان، فإنما الشرك بالله". ثم قال: "وإنما قلنا إن السيئة التي ذكر الله جل ثناؤه أن من كسبها وأحاطت به خطيئته، فهو من أهل النار المخلدين فيها في هذا الموضع، إنما عنى الله بما بعض السيئات دون بعض، وإن كان ظاهرها في التلاوة عاماً؛ لأن الله قضى على أهلها بالخلود في النار. والخلود في النار لأهل الكفر بالله دون أهل الإيمان به، لتظاهر الأخبار عن رسول الله عليه وسلم بأن أهل الإيمان لا يخلدون فيها، وأن الخلود في النار لأهل الكفر بالله دون أهل الإيمان". الطبري محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الكفر بالله دون أهل الإيمان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ (٢٨٢٧).

⁽٢) شبكة الآجري، تاريخ الإضافة: ٢٠١١م، تفسير بعض آيات القرآن للشيخ الألباني (صوتي)، استرجعت بتاريخ: ٢٠١٨ / ٢٠١٨م رابط الموضوع: https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=20240 وينظر كلاما للألباني عن هذا في: السلسلة الصحيحة (٥١/٦) تحت حديث رقم:

ويوازن الإمام الألباني بين أقوال المفسرين، ثم يرجح تفسير القرآن بالقرآن، ويجعل ذلك قرينة في رد الأقوال المخالفة لترجيحه كما في المثال الآتى:

فعند قوله تعالى: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا السَّتَجَابُواْ لَكُمُ ۗ وَيَوْمَ اللَّقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٤].

يقول الألباني: "ومما يؤيد أن المقصود بقوله في الآية المتقدمة ﴿ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ ﴾ إنما هم المعبودون من دون الله أنفسهم، وليست ذوات الأصنام، تمام الآية: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ والأصنام لا تبعث، لأنها جمادات غير مكلفة كما هو معلوم، بخلاف العابدين والمعبودين فإنهم جميعا محشورون. قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحُشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُم أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَنَوُلاَءِ أَمْ هُم ضَلُواْ ٱلسَّبِيلَ * قَالُواْ سُبْحَننَكَ مَا كَانَ يَنْ وَيَوْمَ يَحُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُم أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَنَوُلاَءِ أَمْ هُم ضَلُواْ ٱلسَّبِيلَ * قَالُواْ سُبْحَننَكَ مَا كَانَ يَنْ وَيَوْمَ يَحُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ وَعَانَاءَهُمْ حَتَّى نَسُواْ ٱلذِّكُرَ وَكَانُواْ قَوْمًا وَلِيَاءَ وَلاَكِن مَّ تَعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى نَسُواْ ٱلذِّكُرَ وَكَانُواْ قَوْمًا وَلِيتَاءَ وَلاَكِن مَن دُونِكَ مِن مُولِكَ اللهِ مَنْ وَيَوْمَ يَعُشُرُهُمْ بِهِم مُّوْمِنُونَ ﴾ وَلَيْ اللهِ مَنْ مُنُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجُنَا مِن دُونِهِم بَلُ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجُنَّ أَكُثُرُهُم بِهِم مُّوْمِنُونَ ﴾ ولِيُعْمَ بَعِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ولَيْوَمَ يَحُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ولِيَاءً ويَوْمَ يَحُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ولَيْوَمَ يَحُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ولَوْنَ الْمَادِدِ وَيَوْمَ يَحُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ولَيَوْمَ يَحُشُرُهُمْ مَعْمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ويَوْمَ يَخُولُهُ ويَوْمَ يَحُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ويَوْمَ يَحُشُرُهُمْ مَ جَمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ويَوْمَ يَحُشُرُهُمْ مَعْمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ويَوْمَ يَخْمُونَ اللهُ اللهُ الْمُعْمِيعَا ثُمَّ يَقُولُ ويَوْمَ يَخُشُرُهُمْ جَمِيعَا ثُمَّ يَعُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعُمُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُ مُنْ عَلَى الْمُولِ ويَوْمَ يَعْمُ مُ مَلِي ويَوْمَ ويَوْمَ يَعْمُولُ ويَوْمَ يَعْمُ فَيُعُمُ ويَعُولُ مِنْ ويَوْمُ مِنْونَ فَيُولُ ويَوْمَ مِيْمُ ويُومِ مَا عَلَى الْمُولُ ويَوْمُ مِهُمُ مَا عَلُولُ ويَعْمُ ويَا ف

. 7007

لِلْمَلَنبِكَةِ أَهْنَوُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ * قَالُواْ سُبْحَننَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا فِل مُن مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة:

ثم يؤكد الألباني على التزام منهج التفسير بالمأثور، والوقوف عند نصوص القرآن في فهم المراد بهذه الآية فيقول: "وخير ما فسر به القرآن إنما هو القرآن والسنة، وليس فيهما - فيما أعلم - ما يدل على أن الله يحشر الجمادات أيضا، فوجب الوقوف عند هذه الآية الصريحة فيما ذكرنا". ولا يترك الإمام الكلام على الاعتراضات في أذهان القراء، حيث يقر بأن ما رجحه خالف به أكثر المفسرين (٢). فيقول رحمه الله:

⁽١) الألباني، تحقيق كتاب الألوسي، الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، (ص:٢٦).

⁽۲) في قوله: ﴿إِن تَدَّعُوهُمَ الآية..، عند كثير من المفسرين المراد بما الأصنام نفسها. وقد تتبعت ذلك في جل كتب التفسير، ولا سبيل لحصرها هنا، قال مقاتل فيها: "الآلهة اللات والعزى ومناة". أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٤٢٤ه – ٢٠٠٣م (٧٤/٣)، وينظر أيضا: ابن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا: (٣١٧٧/١). وينظر: الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (٣١٧٧/١). وينظر: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الحسين بن مسعود ١٤٤٨هـ – ١٩٩٩م (٢٠٥٠). وينظر: البغوي، الحسين بن مسعود

"وقد يقول قائل: إن هذا الذي بيَّنتَه قوي متين، ولكنه يخالف ما جرى عليه كثير من المفسرين في تفسير آية سورة فاطر، وما في معناها من الآيات الأخرى فقالوا: إن المراد بها الأصنام نفسها، وبناء على ذلك عللوا قوله تعالى فيها: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ ﴿[فاطر: ١٤]. بقولهم: لأنما جمادات لا تضر ولا تنفع. فأقول: لا شك أن هذا بظاهره ينافي ما بينت، ولكنه لا ينفي أن يكون فأقول: لا شك أن هذا بظاهره ينافي ما بينت، ولكنه لا ينفي أن يكون عقب التعليل المذكور آنفا، وتبعه الشوكاني (٢٣٣/٤) وغيره ما معناه: ويجوز أن يرجع ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ [فاطر: ١٣]. وما بعده ويجوز أن يرجع ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ [فاطر: ١٣]. وما بعده والمعنى أنهم يجحدون أن يكون ما فعلتموه حقا وينكرون أنهم أمروكم والمعنى أنهم يجحدون أن يكون ما فعلتموه حقا وينكرون أنهم أمروكم بعبادتهم كما أخبر عن عيسى عليه السلام بقوله: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ بعبادتهم كما أخبر عن عيسى عليه السلام بقوله: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ بعبادتهم كما أخبر عن عيسى عليه السلام بقوله: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ الله مِن يَقْم يُحِدون أن يكون ما فعلتموه حقا وينكرون أنهم أمروكم بعبادتهم كما أخبر عن عيسى عليه السلام بقوله: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ الله بعبادتهم كما أخبر عن عيسى عليه السلام بقوله: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ الله بعبادتهم كما أخبر عن عيسى عليه السلام بقوله في تفسير آية بعسي تفسير آية بعباد قم كما أخبر عن عيسى المناه السلام بقوله في تفسير آية بها وينكرون أيكون ما بعده السلام بقوله في تفسير آية بها في المناه المنا

⁽ت: ١٥ه) معالم التنزيل، المحقق: محمد عبد الله – عثمان جمعة – سليمان مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م (٢١٧/٦). وينظر: أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢ه) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٨/٧). وينظر: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٩٥ه)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.

ثم يواصل الإمام إقرار ما رجحه؛ لأنه مُفَسَّر بآيات القرآن ذاته، ويفند القول الأول للمفسرين؛ بأن يكون المقصود بقوله تعالى: ﴿إِن تَدُعُوهُمْ ﴾ الأصنام. فيقول: "وهو أولى من تفسيرهما [أي: القرطبي، والشوكاني] السابق؛ لأنه مدعم بالآيات المتقدمة، بخلاف تفسيرهما المشار إليه فإنه يستلزم القول بحشر الأصنام ذاتها، وهذا مع أنه لا دليل عليه، فإنه يخالف الآيات المشار إليها (٢). فتبين مما تقدم وجه الاستدلال

⁽۱) الألباني، تحقيق كتاب الألوسي، الآيات البينات في عدم سماع الأموات مصدر سابق (ص:٢٦-٢٧).

⁽۲) ولهذا قال الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - في كتابه "قرة عيون الموحدين" (ص:١٠٨ - ١) في تفسير آيتي (فاطر) ما نصه: ابتدأ تعالى هذه الآيات بقوله: ﴿ ذَالِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ أَلَمُ لَكُ وَاللّهُ وحده، والملوك وجميع الخلق تحت تصرفه وتدبيره ولهذا قال: ﴿ وَالّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن وَطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣]. فإن من كانت هذه صفته، فلا يجوز أن يرغب في قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣]. فإن من كانت هذه صفته، فلا يجوز أن يرغب في طلب نفع أو دفع ضر إلى أحد سوى الله تعالى وتقدس، بل يجب إخلاص الدعاء -الذي هو أعظم أنواع العبادة - له، وأخبر تعالى أن ما يدعوه أهل الشرك لا يملك شيئا، وأنهم لا يسمعون..، ولو فرض أنهم يسمعون فلا يستجيبون..، وأنهم يوم القيامة يكفرون بشركهم، أي ينكرونه ويتبرؤون ممن فعله معهم. فهذا الذي أخبر به..، وأخبر أن ذلك الدعاء شرك به، وأنه لا يغفره لمن لقيه، فأهل الشرك ما صدقوا الخبير ولا أطاعوه فيما حكم به

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

بقوله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ ﴿ [فاطر: ١٤]. على أن الصالحين لا يسمعون بعد موقم وغيرهم مثلهم بداهة، بل ذلك من باب أولى كما لا يخفى فالموتى كلهم إذن لا يسمعون "(١).

,ي ــــ رـــــ

وشرع، بل قالوا: إن الميت يسمع ومع سماعه ينفع فتركوا الإسلام والإيمان رأسا كما ترى عليه الأكثرين من جهلة هذه الأمة". الألباني، تحقيق الآيات البينات، مصدر سابق:(ص:۲۷-۲۸).

⁽١) الألباني ، تحقيق الآيات البينات، مصدر سابق: (ص:٢٧-٢٨).

⁽۲) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، موقع: طريق الإسلام، مصدر سابق. وينظر النص المفرغ: ملتقى أهل الحديث(٤) مصدر سابق، رقم: ٤٠٣٠٥ (٣٩٢/٣٧). وينظر كلاماً مثله له في: الألباني، منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: (ص:٦٠-٧).

المسألة الثانية: تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة معاً، دون فصل بالرتبة بينهما في بيان المعنى.

يقرر الإمام الألباني منهج العلماء في تفسير القرآن بالمأثور، ويبين أن المسلك الصحيح هو تفسير القرآن بالقرآن والسنة أولا، فيقول: "خير ما فسر به القرآن إنما هو القرآن والسنة". ويقول: "فالقاعدة في تفسير القرآن، إنما هي بالرجوع إلى القرآن والسنة، ولا ينبغى أن نقول: بالرجوع إلى القرآن ثم السنة؟ لأن هذا فيه تصريح بأنها

(١) المصدر سابق.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية - العدد ١٨٩ - الجزء الأول

في المرتبة الثانية، نعم. السنة من حيث ورودها هي بالمنزلة الثانية بالنسبة للقرآن الذي جاءنا متواتراً، ولكن من حيث العمل السنة كالقرآن، لا يجوز أن نفرق بين كلام الله وكلام رسوله عليهوسلم ()، والتفريق الذي يلاحظه بعض العلماء المتخصصين في علم الحديث هذا تفريق يتعلق بعلم الرواية، أما ما يتعلق بعلم الدراية والفقه والفهم للكتاب، فلا فرق بين كتاب الله وبين حديث رسول الله عليه وسلم "(٢).

قال رحمه الله معلقا على الحديث الذي يوصى بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه وسلم، وأنهما العصمة من الضلال: "ومفهوم هذا الحديث: أن كل طائفة تمسكوا بأحد الأمرين، فإنما هم ضالون، خارجون عن الكتاب والسنة معا،... ولذلك كان من أصول التفسير

(١) يرى الإمام الشافعي أن القرآن والسنة في مرتبة واحدة، فمما قال: "..ومن

قبل عن رسول الله فمن الله قبل لما افترض الله من طاعته، فيجمع القبول لما في كتاب الله، ولسنة رسول الله القبول لكل واحد منهما عن الله". الشافعي محمد بن إدريس، الرسالة، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، (ص: ٣٣)، وقال: "وأنه لا يلزم قول بكل حال إلا بكتاب الله أو سنة رسوله، وأن ما سواهما تبع لهما". الشافعي، جامع العلم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط۱، مكتبة ابن تيمية، مصر، ١٣٥٩هـ، (ص:١١).

⁽٢) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، موقع: طريق الإسلام، مصدر سابق. وينظر النص المفرغ: ملتقى أهل الحديث(٤) مصدر سابق، رقم: ٤٠٣٠٩ (٣٩٢/٣٧).

وقواعد علم التفسير، أنه يجب تفسير القرآن بالقرآن والسنة، وأكرر مؤكداً: يجب تفسير القرآن بالقرآن والسنة"(١).

ثم يزيد في توضيح مقصوده في تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة معا، وينبه إلى أن الفصل بينهما خطأ فيقول: "ولا أقول كما قد تقرؤون في بعض الكتب يجب تفسير القرآن بالقرآن أولاً ثم بالسنة ثانياً. هذا خطأ شائع مع الأسف الشديد؛ لأن السنة كما عرفتم تبين القرآن تفصل مجمله وتخصص عامه وتقيد مطلقه، إلى غير ذلك من البيانات التي لا مجال للمسلم أن يستغني عن شيء منها إطلاقا، ولذلك فلا يجوز تفسير القرآن بالقرآن فقط، وإنما يجب تفسير القرآن بالقرآن النبي عليه وسلم قال في الحديث السابق (٢): (ولن والسنة معاً. فلا جرم أن النبي عليه وسلم قال في الحديث السابق (٢): (ولن

⁽۱) ومما قال أيضا: ".فالذي يتمسك بالقرآن فقط دون السنة؛ شأنه شأن من يتمسك بالسنة فقط دون القرآن، كلاهما على ضلال مبين، والهدى والنور أن يتمسك بالنورين، بكتاب الله -تبارك وتعالى-، وبسنة النبي عليه وسلم، فقد بشَّرنا عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح، أننا لن نضل أبداً ما تمسكنا بكتاب ربنا، وبسنة نبينا عليه وسلم ". الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، موقع: طريق الإسلام، مصدر سابق. وينظر النص المفرغ: ملتقى أهل الحديث (٤) مصدر سابق:، رقم: ٢٠٣٩.

⁽٢) والحديث أخرجه: الحاكم محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مع الكتاب: تعليقات

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

يتفرقا حتى يردا على الحوض)"^(١).

الذهبي في التلخيص، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠. (١٧٢/١) رقم: ٣١٩.

⁽۱) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، مصدر سابق. وينظر كلاما قريبا منه في: الألباني، منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: (۱۳-۱۶).

⁽٢) قال الألباني: "حديث مشهور قلما يخلو منه كتاب من كتب أصول الفقه لضعفه من حيث إسناده ولتعارضه مع ما انتهينا إليه في هذه الكلمة من عدم جواز التفريق في التشريع بين الكتاب والسنة ووجوب الأخذ بهما معا". المصدر السابق.

⁽٣) قال الألباني: "أما ضعف إسناده فلا مجال لبيانه الآن، وقد بينت ذلك بيانا شافيا ربما لم أسبق إليه في السلسلة السابقة الذكر [أي: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة]، وحسبي الآن أن أذكر أن أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري رحمه الله تعالى قال فيه: (حديث منكر)". الألباني منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: ص (٢١). والحديث أخرجه: البيهقي، السنن الصغير، تح: عبد المعطي أمين، ط١، كراتشي . باكستان، ١٤١٠هـ

ومن آثاره جعل السنة في المرتبة الثانية في الاحتجاج، وهذا لا يتناسب مع حقيقة دور السنة، ويبدو أن تنبيه الشيخ في مكانه، لوجوده في كتب بعض السابقين، ولأن تأثير هذا الفهم أصبح ظاهراً في الأواسط العلمية المعاصرة، لذلك يجب التأكيد على تنبيه الشيخ عند تعليم أصول التفسير لدى المتلقين، أو تعليم عموم أصول العلم الشرعي (١).

^(17.1) وقم: ١٣٢٥، وأخرجه: الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة — بيروت، (ص: ٧٦) رقم: ٥٥٩، وأخرجه: أبو داود سليمان، سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، (٣٠٣/٣) رقم: ٣٥٩١، وأخرجه: التبريزي محمد بن عبد الله الخطيب مشكاة تحقيق: الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥ — مشكاة تحقيق: الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ٣٧٣٠.

⁽۱) فتنبيهه هذا رداً على من احتج بالحديث المذكور -وهو ضعيف- من الفقهاء وغيرهم من علماء الإسلام، فأدى بهم لجعل السنة بمرتبة ثانية في العلم يقول: "حديث مشهور قلما يخلو منه كتاب من كتب أصول الفقه لضعفه من حيث إسناده، ولتعارضه مع..عدم جواز التفريق في التشريع بين الكتاب والسنة ووجوب الأخذ بهما معا"، ويقول: "شائع لدى كثير من أهل العلم القول: يفسر القرآن بالقرآن إن لم يكن ثمة سنة، ثم بالسنة". ثم هو رد على من استغل معنى الحديث ليدعم حجته العقلية في رد خبر الآحاد في الاحتجاج وأن المتواتر لا يفسره إلا متواتر! كما عند المتكلمين، يقول: "ومن ذلك يتبين لنا ضلال علماء الكلام قديما وحديثا ومخالفتهم للسلف رضي الله عنهم قي عقائدهم فضلا عن أحكامهم وهو بعدهم عن السنة والمعرفة بما

ويُفصّلُ الألباني في الرد فيقول: "إن حديث معاذ هذا يضع للحاكم منهجا في الحكم على ثلاث مراحل، لا يجوز أن يبحث عن الحكم في الرأي إلا بعد أن لا يجده في السنة، ولا في السنة إلا بعد أن لا يجده في السنة، ولا في السنة إلا بعد أن لا يجده في القرآن. وهو بالنسبة للرأي منهج صحيح لدى كافة العلماء، وكذلك قالوا إذا ورد الأثر بطل النظر. ولكنه بالنسبة للسنة ليس صحيحا؛ لأن السنة حاكمة على كتاب الله ومبينة له، فيجب أن يبحث عن الحكم في السنة، ولو ظن وجوده في الكتاب، لما ذكرنا فليست السنة مع القرآن كالرأي مع السنة كلا ثم كلا، بل يجب اعتبار الكتاب والسنة مصدرا واحدا لا فصل بينهما أبدا، كما أشار إلى ذلك قوله عليه وسلم الله: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)(۱). يعني السنة.

وتحكيمهم عقولهم وأهواءهم في آيات الصفات وغيرها". وهو رد على طائفة من المفسرين المعاصرين كالشيخ محمود شلتوت قال: "ومن المؤسف أنه قد وجد في بعض المفسرين والكتاب المعاصرين من ذهب إلى جواز ما ذكر في المثالين الأخيرين من إباحة أكل السباع ولبس الذهب والحرير اعتمادا على القرآن فقط"، وقال أيضا: "من المؤسف أن بعض الكتاب الأفاضل ألف كتابا في شريعة الإسلام وعقيدته وذكر في مقدمته أنه ألفه وليس لديه من المراجع إلا القرآن!"، وهو رد على الطائفة المخالفة لمنهج التفسير الصحيح قال: "وجد في الوقت الحاضر طائفة يتسمون ب (القرآنين) يفسرون القرآن بأهوائهم وعقولهم دون الاستعانة على ذلك بالسنة الصحيحة". ينظر هذا مفرقا في: الألباني منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: (ص:١٢-٢١).

⁽١) حديث صحيح، سبق تخريجه.

فالتصنيف المذكور بينهما غير صحيح؛ لأنه يقتضي التفريق بينهما وهذا باطل لما سبق بيانه (١).

وقد تعامل الألباني في التفسير مع ماقرره وأقره، من عدم التفريق بين القرآن والسنة فيه، فمن ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ عَزِيزٌ اللَّهِ عَرِيزٌ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ المَائِدة:٣٨]. يقول الألباني: "مثال صالح لبيان وظيفة السنة الحرآن؛ فإن السارق فيه مطلق كاليد، فبينت السنة القولية الأول منهما وقيدته بالسارق الذي يسرق ربع دينار بقوله عَيَهُولِللهم (لا قطع إلا في ربع دينار فصاعدا) أخرجه الشيخان (٢). كما بينت الآخر بفعله عيهوللهم أو فعل أصحابه، وإقراره فإنهم كانوا يقطعون يد السارق من عند المفصل، كما هو معروف في كتب لحديث، وبينت السنة القولية اليد المذكورة في آية التيمم: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُواْ وَإِن كُنتُم مَّنَ ٱلْغَآبِطِ أَوْ لَكَمَستُمُ ٱلنِسَآءَ وَلَكُمْ مَنَ ٱلْغَآبِطِ أَوْ لَكَمَستُمُ ٱلنِسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءَ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدَا طَيِّبَا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءَ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدَا طَيِّبَا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءَ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدَا طَيِّبَا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءَ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدَا طَيِّبَا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم فَلَيْديكُم فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءَ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدَا طَيِّبَا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم

⁽١) الألباني منزلة السنة في الإسلام مصدر سابق: (ص:٢١-٢٣).

⁽۲) البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) الجامع الصحيح، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة، ط ١، ١٤٠٧ – ١٤٠٧ رقم: ١٩٨٩). ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت + دار الآفاق الجديدة . بيروت، رقم: ٢٩٢٤ ((١١٢/٥)).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

مِّنْهُ ﴿ [النساء: ٢٣، المائدة: ٦]. فإنها الكف أيضا بقوله عليه وسلم الله (١): (التيمم ضربة للوجه والكفين) (٢).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتُ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ.. ﴾ [المائدة: ٣] قال: "فبينت السنة القولية، أن ميتة الجراد والسمك والكبد والطحال من الدم حلال، فقال عليه وسلم: (أحلت لنا ميتان ودمان: الجراد والحوت، أي السمك يجميع أنواعه، والكبد والطحال" أي يقول: "لولا الحديث أيضا لحرمنا طيبات أحلت لنا:

(۱) (التيمم ضربة للوجه والكفين): أخرجه: أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق: (۲٦٣/٤) رقم: ١٨٣٤٥. وأخرجه: الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢٦٨/١) رقم: ٤٤١، قال الألباني صحيح. وقال: "أخرجه أبو داود وغيره، ومعناه في الصحيحين وغيرهما" سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مصدر سابق: (٨٥٦/١٢).

⁽۲) الألباني، منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: (ص: ۸). وينظر: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، سلسلة جامع تراث الإمام الألباني في العقيدة، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ط١، ٢٠١٠م، ص: (٢٢٢). (مفرغ من تسجيل صوتي للشيخ).

⁽٣) ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، قال الشيخ الألباني: صحيح. وقال الألباني: "أخرجه البيهقي وغيره مرفوعا وموقوفا وإسناد الموقوف صحيح وهو

وبعد قوله تعالى: ﴿..وَمَآ ءَاتَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَالتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ [الحشر: ٧] يتابع فيقول: "وبمناسبة هذه الآية يعجبني ما ثبت عن ابن مسعود ﴿ وهو أن امرأة جاءت إليه، فقالت له: أنت الذي تقول: لعن الله النامصات والمتنمصات والواشمات... الحديث (٢).؟ قال: نعم قالت: فإني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره، فلم أجد فيه ما تقول فقال لها: إن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: ﴿ وَمَآ ءَاتَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴿ [الحشر: ٧] قالت: بلى قال: فقد سمعت رسول نها عليه وسلم يقول: لعن الله النامصات. . الحديث " (٣).

في حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي" الألباني منزلة السنة في الإسلام مصدر سابق: (ص:٩).

⁽١) الألباني، منزلة السنة في الإسلام مصدر سابق: (ص:١٢).

⁽٢) متفق عليه: البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق: كتاب بدء الوحي(١٨٤/٦) رقم: ٤٨٨٦ ، ومسلم: الجامع الصحيح، مسصدر سابق: (١٦٦/٦) رقم: ٥٦٩٥.

⁽٣) وفسر وفق هذا المنهج قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْسِمُواْ إِيمَنَهُم بِظُلْمِ ﴾ [الأنعام: ٨٢]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النساء: ١٠١] وقوله تعالى: ﴿ قُلُ لَآ أَجِدُ فِي مَاۤ أُوحِىَ إِلَىٰٓ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَ مُهُ وَإِلَّا أَن يَكُونَ مَيْ تَقَّ تَعالى: ﴿ قُلُ لَآ أَجِدُ فِي مَاۤ أُوحِىَ إِلَىٰٓ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَ مُهُ وَإِلَّا أَن يَكُونَ مَيْ تَقَّ أَوْدَمَا مَسْ فُوحًا أَوْلَحَ مَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ ورِجْشٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. قوله تعالى:

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

المسألة الثالثة: تفسير المراد بالآية بما جاء بالسنة الثابتة فقط.

إن جعل السنة بمرتبة القرآن الكريم في التفسير، مقيد في الثابت الصحيح منها، سواء أكانت متواترة أم آحاداً، وهذا منهج يقرره كثير من المحققين من المفسرين، لكن واقع كتب التفسير المختلفة تتنوع بين مناهج المفسرين في الاحتجاج بالسنة، فبعض المفسرين لا يأخذ بخبر الآحاد، وبعضهم يفسر القرآن بالحديث الضعيف. وهنا يؤكد الألباني على ضرورة تفسير القرآن الكريم، بالسنة الثابته، ويظهر لنا ميزة كون المفسرين ممن لا يعتني بتحقيق الأخبار عند الاستشهاد بها أو نقلها.

يقول الألباني-رحمه الله-: "إن السنة التي لها هذه الأهمية في التشريع، إنما هي السنة الثابتة عن النبي عليه وسلم، بالطرق العلمية والأسانيد الصحيحة المعروفة عند أهل العلم بالحديث ورجاله، وليست هي التي في بطون مختلف الكتب، من التفسير والفقه والترغيب والترقيب والرقائق والمواعظ وغيرها؛ فإن فيها كثيراً من الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة، وبعضها مما يتبرأ منه الإسلام "(١).

[﴿] قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٦] ينظر: الألباني منزلة السنة في الإسلام مصدر سابق: ص (٨-١١).

⁽١) قال: "مثل حديث هاروت وماروت وقصة الغرانيق ولي رسالة خاصة في إبطالها وهي مطبوعة، وقد خَرَّجْتُ طائفة كبيرة منها في كتابي الضخم،

ويطبق الألباني ما قرره، فنجده يورد الأحاديث الصحيحة المفسرة للآية، ويبين وجه استشهاده بها، ففي قوله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمُ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمُ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمُ وَيَوْمَ ٱلْقِيَسَمَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرُ كِكُمُ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿[فاطر:١٤]. بعد ما يورد الألباني شواهد قرآنية، على توجيهه لتفسير الآية: بأن المقصود بقوله ﴿إِن تَدْعُوهُمُ ليست الأصنام(١)، ينتقل ليبين ما تدل عليه الآية في مسألة: سماع الأموات، فيورد الأحاديث الصحيحة، ويبين وجه الدلالة فيها لما ذهب إليه بتحليل دقيق مفصل.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة...، وقد بلغ عددها حتى الآن قرابة أربعة آلاف حديث، وهي ما بين ضعيف وموضوع، وقد طبع منها خمس مئة فقط!". ثم قال: "فالواجب على أهل العلم لا سيما الذين ينشرون على الناس فقههم وفتاويهم أن لا يتجرأوا على الإحتجاج بالحديث إلا بعد التأكد من ثبوته فإن كتب الفقه التي يرجعون إليها عادة مملوءة بالأحاديث الواهية المنكرة وما لا أصل له كما هو معروف عند العلماء. وقد كنت بدأت مشروعا هاما في نظري وهو نافع جدا للمشتغلين بالفقه سميته "الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية". الألباني ، منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: (١٨٥-٢٠).

⁽۱) بل المقصود بها في رأيه: "المعبودون من دون الله أنفسهم، وليست ذوات الأصنام". الألباني، تحقيق كتاب الآيات البينات في عدم سماع الأموات للألوسي مصدر سابق ينظر ص: (۲۷-۲۸). وقد سبق الحديث عن معنى هذه الأية مفصلا في مسألة تفسير القرآن بالقرآن.

فأورد الألباني روايتين لحديث قليب بدر: "الأولى: حديث ابن عمر قال: وقف النبي عيد الله على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول! فذكر لعائشة فقالت: إنما قال النبي عيد الله الله المناهم الآن يعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق، ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَوْا مُدْبِرِينَ ﴿ [النمل: ٨](١).

ثم قال: "والأخرى: حديث أبي طلحة، أن نبي الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله على يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش، فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، فلما كان ببدر اليوم الثالث، أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى، واتبعه أصحابه وقالوا: ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان ابن فلان: ويا فلان ابن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله، فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ قال: فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها؟ فقال رسول الله عليه وسلم الله عليه على أقول منهم". قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة منهم". قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة

⁽۱) البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق، بترقيم فتح الباري، رقم: ٣٩٨١ (١) البخاري، والألباني المصدر السابق.

منهج تفسير القرآن الكريم عند الإمام الألباني - دراسة استقرائية تحليلية نقدية، د. مجتبى بن محمود بن عقلة بني كنانة وحسيرة و ندما (١).

ثم بين الإمام دلالة الروايتين، فقال رحمه الله: "ووجه الاستدلال بحذا الحديث يتضح بملاحظة أمرين: الأول: ما في الرواية الأولى منه من تقييده عليه وسلم سماع موتى القليب بقوله: (الآن) فإن مفهومه أنهم لا يسمعون في غير هذا الوقت. وهو المطلوب^(۲). وفي تفسير القرطبي

⁽۱) قال الألباني: أخرجه الشيخان وغيرهما وقد خرجته في التعليق الآتي (ص: ٥٤) من الكتاب. الألباني، تحقيق الآيات البينات، مصدر سابق ص: (٢٨-٢٩). والحديث عند البخاري في الصحيح، مصدر سابق: كتاب بدء الوحي (٩٧/٥) رقم: ٣٩٧٦. وعند مسلم في الصحيح، مصدر سابق: باب عرض مقعد الميت في الجنة أم النار (٨/٦٣١) رقم: ٧٤٠٣.

⁽٢) يقول الألباني: "وهذه فائدة هامة نبه عليها العلامة الآلوسي -والد المؤلف رحمهما الله - في كتابه روح المعاني (٢/٥٥٤) ففيه تنبيه قوي على أن الأصل في الموتى أنهم لا يسمعون، ولكن أهل القليب في ذلك الوقت قد سمعوا نداء النبي عليه وسلم الله وبإسماع الله تعالى إياهم خرقا للعادة، ومعجزة للنبي عليه وسلم العلماء الحنفية وغيرهم من المحدثين". قلت: تظهر دقة الشيخ الإمام في العزو والنقل ونسب العلم إلى أهله، وهذه إحدى معالم منهج الألباني في التحقيق، فقد أورد كلاما لابن عطية المفسر المعروف، منقولا عن القرطبي، وتبين له بعد أن كتاب ابن عطية المخرر الوجيز قد طبع فذكر ذلك في هامش النقل فقال: "ثم علمت الآن وأنا في زيارة الدوحة قطر (أوائل ربيع الأول سنة ١٤٠١هه) من فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

(۲۳۲/۱۳): قال ابن عطية: فيشبه أن قصة بدر خرق عادة لمحمد عليه وسلى الله ، في أن رد الله إليهم إدراكا سمعوا به مقاله، ولولا إخبار رسول الله عليه وسلى الله عليه وسلى الله عليه وسلم بسماعهم، لحملنا نداءه إياهم على معنى التوبيخ للكفرة، وعلى معنى شفاء صدور المؤمنين "(۱).

ويتابع الإمام الألباني بيان الأمر الآخر في الحديث فيقول: "إن النبي عليه وسلم أقر عمر وغيره من الصحابة على ما كان مستقرا في نفوسهم واعتقادهم، أن الموتى لا يسمعون بعضهم، أوما إلى ذلك إيماء، وبعضهم ذكر صراحة لكن الأمر بحاجة إلى توضيح فأقول: أما الإيماء فهو في مبادرة الصحابة لما سمعوا نداءه عليه وسلم لموتى القليب بقولهم: (تكلم أجسادا لا أرواح فيها؟)(٢). فإنه في رواية أخرى عن أنس نحوه بلفظ (قالوا) بدل: (قال عمر)، فلولا ألهم كانوا على علم بذلك سابق تلقوه منه عليه وسلم، ما كان لهم أن يبادروه بذلك. وهب ألهم تسرعوا وأنكروا بغير علم سابق، فواجب التبليغ حينئذ، يوجب على النبي عليه وسلم أن يبين لهم أن اعتقادهم هذا خطأ، وأنه لا أصل له على النبي عليه وسلم أن يبين لهم أن اعتقادهم هذا خطأ، وأنه لا أصل له

أنه يقوم بطبع الكتاب طبعة جديدة وقد تم حتى اليوم. طبع أربع مجلدات منه يسر الله تمامه".

⁽۱) قال الألباني: "ولذلك أورده الخطيب التبريزي في باب المعجزات من المشكاة (ج ٣ رقم ٥٩٣٨ - بتخريجي)". الألباني، تحقيق الآيات البينات في عدم سماع الأموات الألوسي مصدر سابق ص: (٢٩ - ٣٠).

⁽٢) مسلم، الجامع الصحيح، مصدر سابق: (١٦٣/٨) رقم: ٧٤٠٢.

في الشرع، ولم نر في شيء من روايات الحديث مثل هذا البيان، وغاية ما قال لهم: (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم). وهذا ليس فيه تأسيس قاعدة عامة بالنسبة للموتى جميعا تخالف اعتقادهم السابق، وإنما هو إخبار عن أهل القليب خاصة، على أنه ليس ذلك على إطلاقه بالنسبة اليهم أيضا، إذا تذكرت رواية ابن عمر التي فيها (إنهم الآن يسمعون)^(۱). فسماعهم إذاً خاص بذلك الوقت، وبما قال لهم النبي عليه وسلم فقط، فهي واقعة عينا لا عموم لها، فلا تدل على أنهم يسمعون دائما وأبدا، وكل ما يقال لهم، كما لا تشمل غيرهم من الموتى مطلقا، وهذا واضح إن شاء الله تعالى "(۲).

وبذلك أوضح لنا الإمام الروايات الصحيحة، التي توجه معنى الآية، إلى عدم صحة الاستدلال بها على سماع الأموات عموما، وبيانه بيان محقق يمحص دلالات ألفاظ حديث النبي عليه وسلم. ولم يكتف بذلك بل واصل إيراد الأدلة ففي حديث أحمد من حديث أنس الصراحة قال: "..فسمع عمر صوته فقال: يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث؟ وهل يسمعون؟ يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمُوتَى ﴿ [النمل: ٨٠]. فقال: والذي نفسى بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول

⁽١) البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق: (٩٨/٥) رقم: ٣٩٨٠.

⁽٢) الألباني، تحقيق الآيات البينات في عدم سماع الأموات الألوسي، مصدر سابق: (ص: ٣٠).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا" (١). فقد صرح عمر الله المذكورة هي العمدة في تلك المبادرة، وأنهم فهموا من عمومها دخول المذكورة هي العمدة في تلك المبادرة، وأنهم فهموا من عمومها دخول أهل القليب فيه، ولذلك أشكل عليهم الأمر فصارحوا النبي عليه وسلم بذلك، ليزيل إشكالهم؟ وكان ذلك ببيانه المتقدم ومنه يتضح أن النبي عليه وسلم الله أقر الصحابة وفي مقدمتهم عمر على فهمهم للآية على ذلك الوجه العام الشامل لموتى القليب وغيرهم، لأنه لم ينكره عليهم ولا قال لهم: أخطأتم، فالآية لا تنفي مطلقا سماع الموتى، بل إنه أقرهم على ذلك الوجه العام الشامل لموتى القليب وغيرهم؛ ولكن بين لهم ما كان ذلك الوجه العام الشامل لموتى القليب وغيرهم؛ ولكن بين لهم ما كان خافيا من شأن القليب، وأنهم سمعوا كلامه حقا، وأن ذلك أمر مستثنى من الآية معجزة له عليه وسلم الله كما سبق (٢).

(۱) قال الألباني: "وسنده صحيح على شرط مسلم. وأصله عنده (١٦٣/٨-١٦٤) والحديث عزاه في الدر (١٦٤/٥) والحديث عزاه في الدر (١٥٧/٥) لمسلم وابن مردويه؛ وكأنه يعني أن أصله لمسلم وسياقه لابن مردويه، ولا يخفى ما فيه من إيهام وتقصير". الألباني، تحقيق الآيات البينات

في عدم سماع الأموات، مصدر سابق، ص: (۲۸-۲۹).

⁽٢) قال الألباني: هذا وإن مما يحسن التنبيه عليه، وإرشاد الأريب إليه أن استدلال عائشة المتقدم بالآية يشبه تماما استدلال عمر بما، فلا وجه لتخطئتها اليوم بعد تبين إقرار النبي عليه وسلم لعمر عليه، اللهم إلا في ردها على ابن عمر في روايته لقصة القليب بلفظ السماع، وتوهيمها إياه فقد تبين من اتفاق جماعة من الصحابة على روايتها كروايته هو، أنما هي الواهمة وإن كان من الممكن

ويختم الألباني كلامه بفائدة جليلة فيقول: "فتنبه لهذا واعلم أن من الفقه الدقيق الاعتناء بتتبع ما أقره النبي عليه وسلم من الأمور والاحتجاج به؛ لأن إقراره عليه وسلم حق كما هو معلوم، وإلا فبدون ذلك قد يضل الفهم عن الصواب في كثير من النصوص. ولا نذهب بك بعيدا فهذا هو الشاهد بين يديك فقد اعتاد كثير من المؤلفين وغيرهم أن يستدلوا بهذا الحديث حديث القليب على أن الموتى يسمعون متمسكين بظاهر قوله عليه وسلم! (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) غير منتبهين لإقراره عليه وسلم اللهم الصحابة على اعتقادهم بأن الموتى لا يسمعون، وأنه لم يرده عليهم إلا باستثناء أهل القليب منه معجزة له عليه وسلم، فعاد الحديث بالتنبه لما ذكرنا حجة على أن الموتى لا يسمعون، وأن هذا هو الأصل فلا يجوز الخروج عنه إلا بنص كما هو الشأن في كل نص عام "(۱).

المسألة الرابعة: رد الآثار الضعيفة وعدم الاعتداد بها في التفسير

في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ

الجمع بين روايتهم، وروايتها.. فخطؤها ليس في الاستدلال بالآية، وإنما في خفاء القصة عليها على حقيقتها، ولولا ذلك لكان موقفها موقف سائر الصحابة منها، ألا وهو الموقف الجازم بها على ما أخبر به النبي عليه وسلم، واعتبارها مستثناة من الآية". الألباني، تحقيق الآيات، مصدر سابق: (ص: ٣١).

⁽١) الألباني، تحقيق الآيات البينات، مصدر سابق: (ص: ٣٢).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

فِي ٱلْقُرْبَىُ وَمَن يَقْتَرِفُ حَسَنَةَ نَزِدُ لَهُ وفِيهَا حُسُنَا الله [الشورى: ٢٣]. والأثر الوارد في نزولها: لما نزلت؛ قالوا: يا رسول الله! ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (على، وفاطمة، وابناهما)(١).

قال الألباني: "فإن الحديث منكر ظاهر النكارة؛ بل هو باطل، وذلك من وجهين: الأول: أن الثابت عن ابن عباس في تفسير الآية خلاف هذا، بل صح عنه إنكاره على سعيد بن جبير ذلك؛ فقد روى شعبة: أنبأني عبد الملك قال: سمعت طاوساً يقول: سأل رجل ابن عباس عن معنى قوله عز وجل: ﴿قُل لاّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجُرًا إِلّا المُورى: ٣٢]. فقال سعيد بن جبير: قرابة محمد المهوسلم. قال ابن عباس: عجلت؛ إن رسول الله عليه وسلم لم يكن بطن عيد من قريش إلا لرسول الله عليه وسلم فيهم قرابة، فنزلت. "إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم" (١٠). والآخر: أن الآية مكية؛ كما جزم بذلك غير قرابة ما بيني وبينكم" (١٠).

قرابة ما بيني وبينكم"^{٧١}. والاخر: أن الآية مكية؛ كما جزم بذلك ·

⁽۱) قال الألباني: "أخرجه الطبراني (۱/ ۲۱۲ / ۲)، والقطيعي في زياداته على الفضائل (۲/ ۲٦٩) عن حرب بن حسن الطحان: أخبرنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قال ... فذكره". ثم قال: باطل. إسناد مظلم، مسلسل بالعلل، فأحد هؤلاء الثلاثة هو العلة. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: الثلاثة هو العلة. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق:

⁽٢) وخرجه الألباني فقال: أخرجه البخاري (٦/٣٨٦ و٣٨٦/٦)، وأحمد (١/ ٢٤٤٢)، والطبري في تفسيره (١٥/٢٥). وأخرجه الحاكم (٢٢٩،٢٨٦)

واحد من الحفاظ، كابن كثير وابن حجر وغيرهما. فكيف يأمر الله بمودة أبناء علي وفاطمة وهما لم يتزوجا بعد؟! ولهذا قال الحافظ في الفتح (Λ / ٤٣٣) بعد أن ساق حديث الترجمة: "وإسناده واه، فيه ضعيف ورافضي. وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح، وذكر الزمخشري هنا أحاديث ظاهر وضعها. ورده الزجاج بما صح عن ابن عباس من رواية طاوس في حديث الباب، وبما نقله الشعبي عنه؛ وهو المعتمد... ويؤيد ذلك أن السورة مكية"($^{(1)}$.

ومثله رد الإمام الألباني للحديث الذي يقول، بأن إبليس من الملائكة! فظاهر قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْحِيْنَ فَفَسَقَ عَنْ أَمْر

من طريقين آخرين عن ابن عباس نحوه، وأحدهما عند الطبري. وقال الحاكم في أحدهما "صحيح على شرط البخاري". وفي الآخر: "صحيح على شرط مسلم". ووافقه الذهبي. (٧٢٤/١٠).

⁽۱) قال الألباني: "والحديث؛ أورده الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٦٨). وقال: رواه الطبراني، وفيه جماعة ضعفاء، وقد وثقوا. قلت: وذكره ابن كثير في تفسيره (٧/ ٣٦٥) من رواية ابن أبي حاتم:... فذكره نحو ما تقدم من رواية الطبراني. ثم قال: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه مبهم لا يعرف (قلت: قد عرف من رواية الطبراني كما تقدم) عن شيخ شيعي محترق، وهو حسين الأشقر، ولا يقبل خبره في هذا المحل، وذكر نزول الآية بعيد؛ فإنما مكية، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية؛ فإنما لم تتزوج بعلي الله بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة". الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة مصدر سابق. (٢٥-٧٢٤/١).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

رَبِّهِ عَنَ الكهف: ٥٠] يناقضه. قال الألباني: "وهذا في نقدي من موضوعاته (١)؛ فإن قوله عن إبليس كان من الملائكة؛ مخالف لقوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلجِّنِ فَفَسَقَ عَنُ أَمْرِ رَبِّهِ عَنَ ولا يصح تفسير الآية، بأن المراد الملائكة، وأنه أطلق عليهم (الجن)؛ لأنهم لا يُرون؛ لأن القرآن والسنة مصرحان بأن إبليس خلق من نار، والحديث يصرح بأن الملائكة خلقت من نور "(١).

المسألة الخامسة: إيراد القراءات وتوظيفها في تفسير القرآن.

⁽۱) والضمير هنا لراوي الحديث وهو: سلام الطويل. أخرجه: الطبراني في "الأوسط" (رقم: ۲۷٥٠) من طريق الحكم بن مروان الكوفي قال: أخبرنا سلام الطويل عن الأجلح بن عبد الله الكندي عن عدي بن عدي الكندي قال: قال عمر بن الخطاب: .. الحديث. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: (۲۱، ۱۷۲۰ – ۲۷۵). وتقدم في رقم (۱۷۰، الضعيفة، مصدر سابق: ويقال أبو أبوب، المدائني، وهو سلام التميمي السعدي أبو سليمان، ويقال أبو أبوب، المدائني، وهو سلام الطويل، الطبقة السابعة، من كبار أتباع التابعين (ت: ۱۷۷ه) روى له: ابن ماجه، رتبته عند ابن حجر: متروك، رتبته عند الذهبي: قال البخارى: تركوه. ينظر: المزي يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (ت: ۷۶۲) تمذيب الكمال مع حواشيه، المحقق: د. بشار عواد معروف، ط۱، مؤسسة الرسالة، بيروت، ۱۵۰۰ – ۱۹۸۰ (۲۷۷/۲۲) رقم: ۲۵۶۲.

⁽٢) الألباني، السلسلة الضعيفة، مصدر سابق: (١١/ ٦٧٤ - ٦٧٥). وتقدم في رقم (١٧٠، ٩١٣).

يعد تفسير القرآن بالقراءات من ضمن تفسير القرآن ببعضه (۱)، وترتبط القراءات القرآنية (۲) بتفسير القرآن الكريم، فالقرآن نزل على سبعة أحرف، وسَّعت المعنى وتعدد بها الأداء (۲)، ولقد اهتم المفسرون

(۱) وهذا إذا صحت القراءة أو تواترت، وبعض القراءات الشاذة تعد من تفسير القرآن بالأثر، أما إذا كانت القراءة ضعيفة الإسناد فلا. انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المحقق: أنور الباز، عامر الجزار، ط۳، دار الوفاء، ٢٢٦هه/ ٢٠٠٥.

(۲) هي تنوع أداء الكلمات القرآنية. وعرفها ابن الجزري فقال: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة". ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط۱، دار الكتب العلمية ۱٤٦هـ – ۱۹۹۹م، وقد تنوعت اصطلاحات العلماء في ضبط حد القراءات، واجتهد المعاصرون في الجمع بين أقوال العلماء في ضبط حدها، فمن ذلك تعريفها بأنما: "الأداء الصوتي للكلم القرآني المحتمل للتعدد ومعرفة مذاهب القراء فيه". ينظر: قسم التحقيق في كتاب: القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، مجتبي محمود، ط١، منتدى العلم النافع، عمان، ١٤٤٠هـ ينظر: من صفحة (٢٥-٥٠).

(٣) ثبت بالسنة المتواترة أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، واختلفوا في تحديد معنى السبعة اختلافا كبيرا، وتكاثرت الدراسات في تفسير روايات الحديث، وامتد الخلاف إلى المعاصرين، ومما يجمع الخلاف القول إن الأحرف السبعة: سبعة أصوات لغوية عربية جامعة يعلمها الله ورسوله ويعلم العربي منها ما يخصه. ينظر: الكناني مجتبي بن محمود بن عقلة، الأحرف السبعة بين استشكال المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين ودراسات الحداثيين "دراسة وتحقيق وتقويم". بحوث المحور الثاني: القرآن الكريم وعلومه في الدراسات الحداثية المعلوم الحداثية المعلوم

قاطبة بالقراءات فأوردوها، وممن تظهر له عناية كبيرة بها أبو حيان في البحر المحيط(ت:٥٤)، فقد أوردها وعزاها ووجهها وجعلها خادمة للمعنى التفسيري⁽¹⁾. وللقراءت صلة وثيقة بالتفسير، يقول ابن تيمية: "فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى، كلها حق وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا"(٢). وتتضح عناية الألباني بإيراد القراءات في مقام التفسير، ويمكن إجمال منهج الألباني في إيراد القراءات القرآنية، فهو فيذكر القراءة وحكمها، ويذكر وجوهها ويعزوها، ويحقق نسبتها أحيانا، ويوجهها. ويبين وجهها في تفسير الآية التي وردت فيها من القرآن، ويأتي بشاهد لها من السنة.

فعند قوله تعالى: ﴿سَكَمُّ عَلَى إِلَ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠]. التي أوردها الإمام في شرحه لصفة التشهد في الصلاة، وأنما يجب إن لا

.islamique/tous-articles-ins-islamic/7960-cisi1112

الإسلامية - رؤية نقدية، ليومي : ٤ ، و ٥ ، ربيع الآخر ١٤٤٠ه / ١٢ و ١٢ ديسمبر ٢٠١٨م المنظم بمعهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه https://www.univ-خضر بالوادي، ينظر رابط البحث:-eloued.dz/index.php/isi/85-c-institute-science-

⁽١) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط تحقيق: صدقي محمد، دار الفكر. بيروت ١٤٢٠ هـ.

⁽۲) انظر: ابن تیمیة ، مجموع الفتاوی، مصدر سابق: (۳۹۱/۱۳). السبت خالد بن عثمان، قواعد التفسیر، دار ابن عفان، ط۱، ۱٤۲۱: (۸۸/۱–۹۲).

تقتصر على النبي عليه وسلم، بل يجب أن تشمل الآل أيضا.

عزا الألباني القراءات لقراءها من مصادر القراءات، فقال: "هي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب؛ كما في التذكرة في القراءات لابن غلبون. وأتى بشاهد لقراءة (آل يس) فقال: "ومنه قوله عليه وسلم: (اللهم صل على آل أبي أوفى)(۱). وكذلك لفظ: (أهل البيت) كقوله: ﴿رَحْمَتُ ٱللّهِ وَبَرَكَتُهُ وَعَلَيْكُمُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنّه وَحَمِيدٌ مَجِيدٌ وهد: ٢٧]. فإن إبراهيم داخل فيهم... ثم يقول الألباني: "ولهذا جاء في أكثر الألفاظ: (كما صليت على آل إبراهيم) و (كما باركت على آل إبراهيم) أبراهيم) أبراهيم نفسه؛ لأنه هو الأصل في الصلاة والزكاة، وسائر أهل بيته إنما يحصل لهم ذلك تبعاً. وجاء في بعضها ذكر هذا وهذا؛ تنبيهاً على هذين"(۱).

ثم قال: "قد علمت مما سبق أن صيغ الصلاة على النبي عليه وسلم الله، فيها كلها الصلاة على أهل بيته عليه والله ولذلك فلا ينبغي الاكتفاء بالصلاة عليه عليه وحده، بل لا بد من إضافة الآل إليه، بل لا بد من إضافة الآل إليه، بل لا بد من إتمام الصيغة من أولها إلى آخرها كما وردت؛ تقييداً بقوله عليه وسلم الله، قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد ... إلخ، حين سألوه عن قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد ... إلخ، حين سألوه عن

⁽١) البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق: (١/٩٥١) رقم: ١٤٩٧.

⁽٢) البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق: (١٧٨/٤) رقم: ٣٣٦٩.

⁽٣) الألباني، أصل صفة صلاة النبي عليه وسلم، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م (٩٣٣/٣).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

كيفية الصلاة عليه عليه الله السلم الله السلم

وقد يورد القراءة القرآنية ليثبت حكما ففي قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةَ وَاحِدَةَ فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيَّانَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ..﴾[البقرة:٢١٣]. استشهد بقراءة ابن مسعود ﴿ كَانَ الناس أمة واحدة فاختلفوا) (٢). ليثبت أن وجود التوحيد في الناس سابق للشرك. وهو ما في رواية ابن عباس فقال: (كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق؛ فاختلفوا؛ فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله: (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا).

يقول الألباني في أثر ابن عباس الله: ". فإنه في تفسير قوله

يىون 1 بىي يى بر بى خىسىيە يونە يى ئىسىير كونە

⁽۱) ثم قال: "لا فرق في ذلك بين التشهد الأول، والآخر وهو نص الإمام الشافعي في الأم (۱۰۲/۱) فقال: والتشهد في الأولى والثانية لفظ واحد لا يختلف". المصدر السابق: (٩٣٣/٣).

⁽۲) ينظر: الطبري، جامع البيان: مصدر السابق: (۲/۵۷۶) رقم: ٤٠٤٨. وينظر: السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالماثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣م، (٢/٢٩٤). والقراءة المذكورة ليست من العشرة.

⁽٣) أخرجه: الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (٢٧٥/٤) رقم: ٤٠٤٨، والحاكم، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق: (٢٩٦/٥) رقم: ٤٠٤٩. وقال: "صحيح على شرط البخاري. ووافقه الدهبي.

تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةَ وَ حِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ..﴾ [البقرة: ٢١٣]، وبخاصة أنه من رواية ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وفيه ما يؤكد رفعه، وهو قوله: (وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود، ()"(١).

ثم يقول: "وفيه فائدة هامة؛ وهي أن الناس كانوا في أول عهدهم أمة واحدة على التوحيد الخالص، ثم طرأ عليهم الشرك، خلافاً لقول بعض الفلاسفة والملاحدة؛ أن الأصل فيهم الشرك ثم طرأ عليهم التوحيد!" (٢). وقد يورد ما يتعلق باختلاف القراء كمسألة التكبير بين السور (٣). وقد يصحح رواية وردت بما قراءة قرآنية (٤).

(١) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٩٢/١٣). رقم: ٣٢٨٩.

⁽٢) المصدر السابق: (٩٢/١٣). رقم: ٣٢٨٩.

⁽٣) فأورد القراء وهي من قراءة ابن كثير المكي، وللألباني رأي فيها فعندما أورد حديث: (قرأت على رسول الله عليه وسلم، فأمرني أن أكبر فيها إلى أن أختم! يعني: ﴿الضحى﴾. قال الألباني: منكر ثم قال والخلاصة: "ان الحديث ضعيف لا يصح - كما قال علماء الحديث دون خلاف بينهم-، وأن قول بعض القراء لا يقويه، ولا يجعله سنة، مع إعراض عامة القراء عنه، وتصريح بعض السلف ببدعيته". سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٩٦/١٣) ٢٦٣٣.

⁽٤) ففي تحقيقه للأدب المفرد عند رواية: "عن عمرو بن دينار قال: قرأ ابن عباس: وشاورهم في بعض الأمر؟ [آل عمران: ١٥٩]". قال الألباني: "(صحيح الإسناد) ينظر: الألباني، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري دار الصديق ط1: ١٤٢١ه، باب المشورة، (١١٦/٢).

المطلب الثاني: منهجه في التفسير بأقوال الصحابة.

إن التفسير بالمأثور منهج يُتحرى به الاتباع، سلامة للفهم من أن يتفرع به العقل إلى غير مراد الله تعالى من كلامه، فلذلك لما لا يجد المفسرون تفسيراً لآية قرآنية من القرآن والسنة، فأول ما يتجه بحثهم بعد ذلك إلى أقوال الصحابة الكرام؛ لأنهم أعلم الناس بالقرآن بعد رسول الله عليه وسلم لتنزيل الإلهي، ولفصاحتهم الله عليه وسلم للشهودة لهم، ولتصويب النبي عليه وسلم لاجتهاداتهم، وحل إشكالاتهم في معاني القرآن، ولتزكيه الله تعالى لهم في كتابه، ولوصيه النبي عليه وسلم للأمته بهم، هذا كله جعل لتفسيرهم مكانة عالية عند العلماء. حيث جعلوا لكلامهم في الشريعة حكم الرفع، إذا جمع عدة شروط: فكان مما لا مجال للاجتهاد فيه، وصح سنده، وليس له مخالف من صحابي آخر، ولا يكون عمن عرف بالنظر في الإسرائيليات (۱).

⁽۱) وما عدا ذلك يكون موقوفا عليهم. ينظر: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أبيوب (ت:٧٥١ هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط۱، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٢١ هـ، (٢/١٦). وينظر: ابن حجر أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت: ٢٥٨هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح المحقق: ربيع بن هادي، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ربيع بن هادي، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية،

أما موقف الألباني من تفسير الصحابة الكرام فيتضح من مقاله حيث يقول: "لكن تفسير الصحابي للقرآن له حكم الرفع كما قرره الحاكم في مستدركه، لاسيما وقد روي عن ترجمان القرآن ابن عباس"(۱). بل يغلظ الإمام على من خالف تفسير الصحابة الكرام ويرد قوله بالحجة الدامغة.

وفي كلام آخر يوضح الإمام مكانة التفسير عن الصحابة، ويحدد عدداً منهم ممن عرفوا بعنايتهم بالتفسير فيقول رحمه الله: "ولكن من الملاحظ أن هناك بعض الآيات لا نجد فيها حديثاً يفسر لنا القرآن الكريم، فما هو الطريق المكمل للمنهج الأول؟ الجواب: كما هو معروف عند أهل العلم، أنه يجب إذا لم نجد في السنة ما يفسر القرآن، نعود بعد ذلك إلى تفسير سلفنا الصالح، وعلى رأسهم أصحاب النبي عليه وسلم، وفي مقدمتهم: عبدالله بن مسعود في؛ لقدم صحبته للنبي عليه وسلم من جهة، ولعنايته بسؤاله عن القرآن، وفهمه وتفسيره من جهة أخرى، ثم: عبدالله بن عباس ، فقد قال ابن مسعود فيه إنه ترجمان القرآن، وهذه شهادة من ابن مسعود لابن عباس، بأنه: ترجمان القرآن. على هذا إذا لم نجد بياناً في السنة عباس، بأنه: ترجمان القرآن. على هذا إذا لم نجد بياناً في السنة للكتاب، نزلنا درجة إلى الأصحاب، وأولهم ابن مسعود، وثانيهم ابن

⁽۱) الألباني، السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ۱-۹، مكتبة المعارف - الرياض، رقم: ۲۹،۱۱۱(۳)۸۱).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

عباس، ثم من بعدهم أي صحابي ثبت عنه تفسير آية، ولم يكن هناك خلاف بين الصحابة، نتلقى حين ذلك التفسير بالرضى والتسليم والقبول"(١). وهذه نماذج من تفسير القرآن بأقوال الصحابة الكرام عند الألباني:

فعند قوله عز وجل ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِهِ عَلَيْهِ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ وَهُو ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ [البقرة:٣٧]. يقول الألباني: "وقد جاء تفسير هذه الكلمات عن ترجمان القرآن ابن عباس ... أخرج الحاكم عنه قال: أي رب ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلي. قال: ألم تنفخ في من روحك؟ قال: بلي قال: ألم تسكني جنتك؟ قال: بلي. قال: ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلي. قال: أرأيت إن تبت وأصلحت تسبق رحمتك غضبك؟ قال بلي. قال: فهو قوله: ﴿فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَبِّهِ عَلَمْتِ ﴾ أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال بلي. قال: فهو قوله: ﴿فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَبِّهِ عَلَمْتِ ﴾ (٢).

ثم قال الألباني: "وقول ابن عباس هذا في حكم المرفوع من وجهين، الأول: أنه أمر غيبي لا يقال من مجرد الرأي. الثاني: أنه ورد في

⁽۱) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، موقع: طريق الإسلام، مصدر سابق. وينظر النص الصوتي المفرغ: أرشيف ملتقى أهل (٤)، مصدر سابق: الحديث، رقم: ٤٠٣٠٩ (٣٩٦/٣٧).

⁽٢) وقال الحاكم: "صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وهو كما قالا". الألباني، التوسل أنواعه وأحكامه آلف بينها ونسقها: محمد عيد العباسي، ط٥، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ هـ ١٩٨٦م، (ص: ٨٠).

تفسير الآية وما كان كذلك فهو في حكم المرفوع كما تقرر في محله، ولا سيما إذا كان من قول إمام المفسرين عبد الله بن عباس الذي دعا له رسول الله عليه وسلم الله عليه الكلمات: إنها ما في الآية الأخرى: وقالا رَبَّنَا طَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمُنَا لَنكُونَنَ مِنَ الله المنارين الأعراف: ٢٣]. وبهذا جزم السيد رشيد رضا في تفسيره الكن أشار ابن كثير إلى تضعيفه ولا منافاة عندي بين القولين بل أحدهما يتمم الآخر فحديث ابن عباس لم يتعرض لبيان ما قاله آدم عليه السلام بعد أن تلقى من ربه تلك الكلمات "(١).

وفي موضع آخر يفسر الألباني قوله تعالى: ﴿وَلَقَدُ رَءَاهُ نَزُلَةً أُخْرَىٰ ﴿[النجم: ١٣]. معتمداً على منهج العلماء في قول الصحابي في التفسير (٢)، فقد ورد عن ابن عباس ﴿ في تفسير الآية قوله: (رأى ربه تبارك وتعالى)(٣).

قال الألباني: "قد ثبت تفسيرها مرفوعا عن النبي عليه وسلم، بخلاف تفسير ابن عباس عليه من حديث أم المؤمنين عائشة عليه قالت:

⁽١) الألباني، التوسل، مصدر سابق، (ص: ٨١).

⁽٢) سبق ذكر متى يكون حكم قول الصحابي مرفوعا، ومتى يكون موقوفا. ينظر: ينظر هامش الصفحة السابقة.

⁽٣) الألباني، ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣–١٩٩٣ (٢١٤/١) رقم: ٤٣٩.

"﴿وَلَقَدُ رَءَاهُ نَزُلَةً أُخْرَىٰ أَنا أول هذه الأمة سئل عن ذلك رسول الله عليه وسلى الله عليه وبالجملة غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء.. الحديث (١). وبالجملة فتفسير الآية من ابن عباس برؤية الله تبارك وتعالى ثابت عنه، لكن الأخذ بالتفسير الذي ذكره عنه عليه وسلى الله مرفوعا أولى منه، والأخذ واجب دون الموقوف، لا سيما وقد اضطرب الرواة عنه في هذه الرؤية، فمنهم من أطلقها كما في حديث الترجمة وغيره، ومنهم من قيدها بالفؤاد كما في رواية مسلم المذكورة وهي أصح الروايات عنه والله بالفؤاد كما في رواية مسلم المذكورة وهي أصح الروايات عنه والله

⁽١) وتتمة الحديث: فقالت أولم تسمع أن الله يقول: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّهِ يقول يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُو اللَّهِ يقول الله يقول ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرِ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْمِن وَرَآيٍ جِمَاتٍ أَوْيُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوجِي وَمَاكَانَ لِبَشَرَأَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْمِن وَرَآيٍ جِمَاتٍ أَوْيُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوجِي بِإِذْنِهِ مِا يَشَاءً إِنَّهُ وَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١]. قالت ومن زعم أن رسول الله عَلَيْهُ وَاللّه كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول ﴿ يَتَأَيّنُهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغٌ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلُ فَمَا بَلَغُتَ رَسَالَتَهُ وَ إِللّهُ اللّهُ عَلَى الله الفرية، والله يقول ﴿ قُلُ لَا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلّا عَلَى الله الفرية، والله يقول ﴿ قُلُ لَا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلّا اللهُ عَلَى الله الفرية، والله يقول ﴿ قُلُ لَا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلّا النمل: ٥٥]. مسلم، الجامع الصحيح، مصدر سابق: (١٠٩/١) رقم: ٤٤٩.

منهج تفسير القرآن الكريم عند الإمام الألباني – دراسة استقرائية تحليلية نقدية، د. مجتبى بن محمود بن عقلة بني كنانة أع لم " (\)

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحُكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَتبِكَ هُمُ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]. "عن ابن عباس قال: هي: به كفر، وليس كفرا بالله وملائكته وكتبه ورسله (٢)، وفي رواية عنه في هذه الآية: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، كفر دون كف "(٣).

يقول الشيخ الألباني: "فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي، فكفره كفر عملي، أي إنه يعمل عمل الكفار، إلا أن يستحلها، ولا يرى كونها معصية فهو حينئذ كافر حلال الدم، لأنه شارك الكفار في عقيدتهم أيضا، والحكم بغير ما أنزل الله، لا يخرج عن هذه القاعدة أبداً، وقد جاء عن السلف ما يدعمها، وهو قولهم في تفسير الآية: كفر دون كفر، صح ذلك عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس هي، ثم تلقاه عنه بعض التابعين "(٤).

(۱) أخرجه مسلم وغيره وروى نحوه عن ابن مسعود وأبي هريرة لكنه أخرج أيضا

من طريق أخرى عن ابن عباس قال: ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى، قال رآه بفؤاده مرتين". الألباني، ظلال الجنة (٢١٤/١) رقم: ٤٣٩.

⁽٢) الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (٣٥٦/١٠) رقم: ١٢٠٥٣.

⁽٣) أخرجه: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق: (٣٤٢/٢) رقم: ٣٢١٩ وقال: صحيح الإسناد.

⁽٤) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٥١/٦) رقم: ٢٥٥٢.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

وكثير ما يقدم الألباني تفسير الصحابة الكرام، ويتبع منهج الترجيح بين أقوال الصحابة فيما يخدمه الدليل، إما فيما يتعلق بثبوته، أو في توافق معناه مع القرآن أو عموم الشريعة، وقد لا يمكننا حصر ذلك عنده، والأمثلة الآنفة دليل عليه (١).

⁽۱) ينظر للزيادة مثلا: الألباني تحريم آلات الطرب، مصدر سابق: (ص: 0). وينظر: الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: (90/7). تحت رقم: 1.77، و(7.7/1)، تحت رقم: (7.7/1)، و(3.7/1)، و(3.7/1)، و(3.7/1)، وينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: (7.7/1).

المطلب الثالث: منهجه في التفسير بأقوال التابعين.

⁽۱) قال ابن عطية: "ومن المبرزين في التابعين الحسن البصري ومجاهد وسعيد بن جبير وعلقمة قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة تفهم ووقوف عند كل آية ويتلوهم عكرمة والضحاك وإن كان لم يلق ابن عباس وإنما أخذ عن ابن جبير. وأما السدي فكان عامر الشعبي يطعن عليه وعلى أبي صالح لأنه كان يراهما مقصرين في النظر". ينظر: ابن عطية عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: ٤٢٥هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ (٢/١٤). وينظر: القرطبي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ١٧١ هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣ هـ (٢٠٢٠).

⁽۲) ينظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٩٠هـ/١٤٩٠م، (ص:٤٤-٤٦).

واشترطوا أن لا يكون عمن يأخذ بالإسرائليات^(١).

يقدم الإمام الألباني تفسير كبار التابعين المعروفين بالتفسير، والآخذين عن الصحابة كابن عباس في، ولا يعبه الإمام بتفسير من خالف التابعين ويغلظ عليه في تلك المخالفة، ولو كان ممن عرف بالعلم، ويقول رحمه الله: "وإن لم يوجد [أي من الصحابة] وجب علينا أن نأخذ عن التابعين الذين عنوا بتلقي التفسير من أصحاب الرسول عليه وسلم، كسعيد بن جبير، وطاووس، ونحوهم ممن اشتهروا بتلقي تفسير القرآن عن بعض أصحاب الرسول عليه وسلم، وبخاصة ابن عباس "(٢).

ولنأخذ هذا المثال الذي يبين قيمة تفسير التابعين عند الإمام الألباني، وتغليظ القول فيمن خالفهم من المعاصرين. فعند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقَضُواْ تَفَثَهُمُ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]. يرى الإمام الألباني أنه يدخل في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمُ ﴾ الأخذ من اللحية بعد الحج والعمرة، مستنداً بذلك لما ورد عن

⁽۱) ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بمادر (ت: ۷۹٤هـ) البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط۱، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلي وشركائه، ۱۳۷٦هـ – ۱۹۵۷م، (۱۵۸/۲).

⁽٢) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، موقع: طريق الإسلام، مصدر سابق. وينظر النص الصوتي المفرغ: أرشيف ملتقى أهل (٤)، مصدر سابق. الحديث، (٣٩٦/٣٧) رقم: ٤٠٣٠٩.

كبار التابعين في تفسير الآية. فيقول: "..بل إن بعضهم جعل الأخذ من اللحية من تمام تفسير قوله تعالى في الحُجَّاج: ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُواْ تَفَتَهُمُ ﴾، فقال محمد بن كعب القرظي: (رمي الجمار، وذبح الذبيحة، وأخذ من الشاربين واللحية والأظفار). أخرجه ابن جرير بسند جيد عنه مجموع عن مجاهد مثله. وسنده صحيح "(١).

ثم يقول الألباني: "ومجاهد، ومحمد بن كعب من أجلة التابعين المكثرين من الرواية عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، والآخذين العلم عنه والتفسير، ولعلهما تلقيا منه تفسير آية الحج هذه؛ فقد قال عطاء: عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ أنه قال في قوله: ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُواْ تَفَثَهُمُ ﴾، قال: "التفث: حلق الرأس، وأخذ من الشاربين، ونتف الإبط، وحلق العانة، وقص الأظفار، والأخذ من العارضين، ورمي الجمار، والموقف بعرفة والمزدلفة "(٢).

ورواه ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن عطاء بن أبي رباح قال: "كانوا يحبون أن يعفوا اللحية؛ إلا في حج أو عمرة. وكان إبراهيم يأخذ من عارض لحيته"(").

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق: (٦١٢/١٨).

⁽٢) قال الألباني: "أخرجه ابن جرير أيضاً، وإسناده صحيح. السلسلة الضعيفة، مصدر سابق (٤٤١/١٣).

⁽٣) قال: "ثم رأيت في الموطأ، (٣٥ – ٣٥٣) عن مالك: أنه بلغه عن سالم بن عبد الله؛ كان إذا أراد أن يحرم؛ دعا به (الجُلْمَيْن)، فقص شاربه،

بعد ذلك يورد الإمام كلاما يرد على من خالف تفسير التابعين محتجا بعدم الأخذ من اللحية مطلقا فيقول: "وإذا عرفت ما تقدم من هذه الآثار المخالفة لحديث الترجمة؛ فالعجب كل العجب من الشيخ التويجري (١) وأمثاله من المتشددين بغير حق (7)، كيف يتجرأون على

وأخذ من لحيته قبل أن يركب، وقبل أن يهل محرماً". الألباني، السلسلة الضعيفة، مصدر سابق (٤٤١/١٣) وإسناده صحيح أيضاً.

⁽۱) والتويجري: هو حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري من آل جبارة (ت: ١٤١٣ هـ)، ولد في مدينة المجمعة (سنة:١٣٣٤). طلب العلم منذ صباه، فقرأ مختصرات في التوحيد والحديث والفقه والنحو، ثم عين قاضيا ببلدة رحيمة بالمنطقة الشرقية، ثم ببلدة الزلفي. وكان رحمه الله يوصف بالتقى والصلاح وحسن العشرة والتواضع، وكان قويا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، مجانبا لأهل البدع والأهواء، ومنكراً عليهم. اعتنى بالبحث والتأليف، وبلغت مؤلفاته أكثر من خمسين مؤلفا. المغراوي أبو سهل محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط ١ القاهرة، مصر، النبلاء للكتاب، مراكش الغرب، (١٣٠/ ٢٣٠). وينظر: محمد خير بن رمضان بن إسماعيل، تكملة معجم المؤلفين، وَفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ) دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م (ص: ١٦٦).

⁽٢) والشيخ الألباني -رحمه الله- يقصد بوصفه للشيخ التويجري -رحمه الله- (بالمتشدد وأمثاله)، التعصب للمذهب الفقهي، وكان الشيخ حنبلياً، وفي مسألة الأخذ من اللحية، يرى عدم جواز الأخذ منها انتصاراً للمذهب،

مخالفة هذه الآثار السلفية؟! فيذهبون إلى عدم جواز تقذيب اللحية مطلقاً؛ ولو عند التحلل من الإحرام، ولا حجة لهم تذكر سوى الوقوف عند عموم حديث: (...وأعفوا اللحى) (١)، كأنهم عرفوا شيئاً فات أولئك السلف معرفته، وبخاصة أن فيهم عبد الله ابن عمر الراوي لهذا الحديث؛ وهم يعلمون أن الراوي أدرى بمرويه من غيره، وليس هذا من باب العبرة بروايته لا برأيه؛ كما توهم البعض، فإن هذا فيما إذا كان رأيه مصادماً لروايته، وليس الأمر كذلك هنا كما لا يخفى على أهل العلم والنهى؛ فإن هؤلاء يعلمون أن العمل بالعمومات التي لم يجر العمل بحا على عمومها هو أصل كل بدعة في الدين، وليس هنا تفصيل القول في ذلك، فحسبنا أن نُذَكِّر بقول العلماء في مثل هذا المجال: لو كان خيراً لسبقونا إليه"(٢).

وهنا يرد عليه الشيخ الألباني، بمخالفته للدليل المأثور، لذلك وصفه بالمتشدد. والمسألة فقهية خلافية فلكل فريق المصير إلى ما ترجح إليه من دليل، ولكل منهجه في الرد على من خالفه انتصاراً لما يراه من حق. ورحم الله الشبخين.

⁽١) البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق، رقم: ٥٨٩٣ (٢٠٦/٧).

⁽٢) ويتابع الألباني فيقول: "أضف إلى ما تقدم أن من أولئك السلف الأول الذين خالفهم أولئك المتشددون، ابن عباس ترجمان القرآن الذي يحتجون بتفسيره؛ إذا وافق هواهم، بل وجعلوه في حكم المرفوع؛ ولو لم يصح السند به إليه، كما فعلوا بما روي عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُدُنِينِ عَلَيْهِنَ مِن

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

مما سبق يتبين لنا حجم عناية الألباني بالمأثور، حتى ما كان منه عن التابعين، والذي لا يعد ما يقولونه حجة واجبة إلا إذا أجمعوا عليه، لكن من كان منهم معروفاً بالأخذ عن الصحابة كان المصير لقوله أولى من غيره، خصوصاً إذا لم يكن لقوله مخالف، وهذا الذي ذهب إليه الألباني أولى بالأخذ، لأنه يقدم المأثور على آراء الرجال ولو كانوا من الفقهاء.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]. أورد الألباني ماجاء عن التابعين فيها فقال: "روي عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغير واحد من التابعين قالوا إذا أخرج أهل التوحيد من النار وأدخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين "(١).

جَلَبِيهِ هِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٩] قال: (يبدين عيناً واحدة) ثم تراهم هنا لا يعبأون بتفسيره لآية (التفث) هذه، مع ثبوته عنه وعن جمع من تلامذته، وقول ابن الجوزي في زاد المسير (٥/٢٦٤ – ٤٢٧): بأنه أصح الأقوال في تفسير الآية. والله المستعان. قال: انظر كتابي حجاب المرأة المسلمة ومقدمة الطبعة الجديدة، طبع المكتبة الإسلامية، وقد سميته فيها بجلباب المرأة المسلمة لسبب هام ذكرته هناك ". الألباني، السلسلة الضعيفة، مصدر سابق: (٢/١٣) وإسناده صحيح أيضاً

⁽١) والحديث حسنه الألباني ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، مصدر سابق: (١٣٨/٦) رقم: ٢٦٣٨.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَادْكُرُونِيَ أَذْكُرُكُمْ ﴾ [البقرة:١٥٦]. يورد الألباني تفسير التابعي الجليل سعيد بن جبير فيقول: "وروي عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية، قال اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي. حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا الحسن بن موسى وعمرو بن هاشم الرملي عن ابن لهيعة عن عطاء بن يسار عن سعيد بن جبير بهذا "(۱). وكثيرا ما يستشهد الألباني بأقوال التابعين في التفسير، ومؤلفاته زاخرة بذلك (۲).

⁽١) الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي، مصدر سابق: (١٠٣/٨) رقم: ٣٦٠٣.

⁽۲) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ترجيح الألباني لتفسير التابعي عند قال تعالى: ﴿ اللَّذِي َ أَحَلّنَا دَارَالُمُقَامَةِ مِن فَضَلِهِ عِ ﴿ [فاطر: ٣٥]. قال قتادة في تفسير الآية: (أقاموا فلا يتحولون ولا يُحُوّلون) السلسلة الضعيفة، مصدر سابق: (١/٣٢). تحت رقم: ٣٩٤٣، وينظر: الألباني الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، ط١، غراس للنشر والتوزيع، ص: (٤٤)، و(٤٤). وانظر: الألباني الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحبة. المكتبة الإسلامية، ط١، عمان، الأردن: ٢١٤١ه، (١٤/١)، وانظر: السلسلة الصحيحة، مصدرسابق:(٢١/٩)، وانظر: السلسلة الضعيفة، مصدر سابق:(٢١/٩)، وينظر: الألباني صحيح وضعيف سنن الترمذي، مصدر سابق: (١٣٨٦).

المطلب الرابع: منهجه في التعامل مع الإسرائيليات.

يسمي العلماء ما يرد عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى، بالإسرائيليات، وحكم أخبارهم هو ما أخبر به النبي عليه وسلم (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم) (١). فما وافق شرعنا من أقوالهم لم يزدنا وماخالفه لن ينقصنا (٢)، فلا حاجة لأن يفسر القرآن بما أثر عن اليهود والنصارى، "وفيما قصه الله علينا في القرآن من ذلك كفاية عن غيره" (٣)، رغم ذلك نجد كثيراً من المفسرين قد أدخلوا في تفاسيرهم مرويات القوم، مستندين لقول النبي عليه وسلم (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) (٤). وليس لهم ذلك بمستند (٥).

(١) البخاري الجامع الصحيح: مصدر سابق: باب لا يسأل أهل الشرك، عن الشهادة..(٢٧٣/٣) رقم: ٢٩.

⁽٢) قال ابن تيمية: "لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا في دينهم". مقدمة في أصول التفسير، مصدر سابق: (ص:٤٣).

⁽٣) ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ (٣٦٩/٦) رقم: ٣١٥٦.

⁽٤) البخاري الجامع الصحيح: مصدر سابق: (٢٠٧/٤) رقم: ٣٤٦١.

⁽٥) "إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن، وجعله قولاً أو رواية في معنى الآية، أو في تعيين ما لم يعين فيها، أو في تفصيل ما أجمل فيها.. شيء آخر؛ لأن في إثبات

أما الشيخ الألباني فهو لا يحتج بها، فإذا عرضت له علق عليها، وبين عدم الحاجة لها، يقول في منهجه في تحقيق كتاب مختصر العلو للذهبي: "وحذفت أيضا ما جزمت بأنه من الإسرائيليات ولو كان صحيح الإسناد إلا إذا كان معناه موافقا للكتاب والسنة"(١).

وفي ورود اسم عزرائيل يقول الألباني: "هذا هو اسمه في الكتاب والسنة (ملك الموت)، وأما تسميته (بعزرائيل) فمما لا أصل له، خلافا لم هو المشهور عند الناس، ولعله من الاسرائيليات!"(٢).

ومن الأمثلة على رفض الألباني لروايات الإسرائيليات في التفسير تعليقه على هذه الرواية: "اللهم أسألك بحق محمد عليك...".

ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين معنى قول الله -سبحانه- ومفصل لما أجمل فيه! وحاشا لله ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله علية وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم، أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله، ونضعها في موضع التفسير والبيان؟!". أحمد شاكر، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، دار الوفاء، مصر، ٢٦٤/١هـ: (١٤/١).

⁽۱) الحافظ الذهبي مختصر العلو للعلي الغفار، ط۲، المكتب الإسلامي، بيروت، ۱۲۱۲، اختصره وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني (ص: ۱۸).

⁽٢) الألباني محمد ناصر الدين، أحكام الجنائز، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، (ص:١٥٦).

الحديث (۱). يقول الإمام: "وهذا مع إرساله ووقفه فإن إسناده إلى ابن أي الزناد ضعيف جداً وفيه عثمان ابن خالد والد أبي مروان العثماني، قال النسائي: ليس بثقة. وعلى هذا فلا يبعد أن يكون أصل هذا الحديث من الإسرائيليات، التي تسربت إلى المسلمين من بعض مسلمة أهل الكتاب، أو غير مسلمتهم أو عن كتبهم التي لا يوثق بها، لما طرأ عليها من التحريف والتبديل كما بينه شيخ الإسلام في كتبه، ثم رفعه بعض هؤلاء الضعفاء إلى النبي عليه وسلم خطأ أو عمدا"(۱).

ثم يبين الإمام بكلامه علاقة هذه الرواية بعدها من الإسرائيليات بعلم التفسير حيث يقول: "ومما يؤيد ما ذهب إليه العلماء من وضع هذا الحديث وبطلانه أنه يخالف القرآن الكريم في موضعين منه: الأول: أنه تضمن أن الله تعالى غفر لآدم بسبب توسله به عليه وسلم، والله عز و جل يقول: ﴿فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِهِ عَلَيْمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ وهُو ٱلتَّوَّابُ اللهَ عَلَيْهِ إللهُ اللهُ وقد عاء تفسير هذه الكلمات "(٣).

ومن معارضة الإسرائيليات لصريح القرآن التي بينها الإمام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدُ خَلَقُنَا ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبِ ﴾ [ق:٣٨]. يقول الألباني: "وأما الحديث الذي أخرجه الطبراني من حديث قتادة بن النعمان: أن رسول الله عليه وسلم الله

⁽١) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: (٩١/١).

⁽٢) الألباني، التوسل، مصدر سابق: (ص: ١١٤).

⁽٣) المصدر السابق: (ص: ١١٤).

قال: (إن الله لما قضى خلقه استلقى فوضع رجله على الأخرى وقال: لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا)... وأنا أستبعد جداً صحة هذا الحديث؛ لأنه يوحي بالمعنى الذي قاله اليهود المغضوب عليهم: (خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع)(۱). وهو يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة، وقد رد الله تعالى عليهم في غير آية". ثم أورد الآية المتقدمة وقال بعدها: "ويغلب على الظن أن أصل الحديث من الإسرائيليات التي تسربت إلى المسلمين من بعض أهل الكتاب، ثم وهم فيه بعض الرواة فرفعه إلى النبي عليه وسلم كما ورد في مسند أحمد، وهو خطأ كما بينه الحافظ ابن كثير في التفسير وغيره"(۱).

ومن الأمثلة أيضا على معارضة الإسرائليات للآيات التي أوردها الألباني عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَخُرَى ﴾ [الأنعام: ١٦٤] "... ذكر السيوطي أن عبد الرزاق روى عن ابن التيمي قال: حدثني الربعي، وكان عندنا مثل وهب عندكم، أنه قرأ في بعض الكتب: إن ولد الزني لا يدخل الجنة إلى سبعة آباء!...ولعل الطرف الآخر من الحديث أصله من الإسرائيليات، فرفعه بعض

(۱) الحاكم، المستدرك، مصدر سابق: (۲۱/ ٥٩٢/) رقم: ٣٩٧٧٩. والطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (۲۱/ ٢٦٤)، والألباني، السلسلة الضعيفة، مصدر سابق (۲۱/ ٥٤٥) رقم: ٣٩٧٥ وقال منكر.

⁽٢) الألباني، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، مصدر سابق: (ص: ٨١٣-٨١٢).

الضعفاء قصداً أو سهواً (١).

ومن الأحاديث المعارضة للآيات التي أوردها الألباني: "(جَاءَ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَبْكِي فَقَلتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: مَا جَفَّتْ لِي عَيْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ مَخَافَة أَنْ أَعْصِيَهُ؛ فَيُلْقِينِي فِيهَا) قال الألباني: موضوع، خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّم مَخَافَة أَنْ أَعْصِيَهُ؛ فَيُلْقِينِي فِيهَا) قال الألباني: موضوع، ثم بين علته وقال بعدها: "ثم إن متن الحديث منكر جداً، بل هو موضوع؛ لمخالفته لمثل قوله تبارك وتعالى في الملائكة: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤُمرُونَ ﴾ [التحريم: ٦]؛ فلعله من الإسرائيليات الشبه على بعض الرواة؛ فرفعه إلى النبي عليه وسالم كحديث قصة هاروت وماروت،...فإن فيه إشارة إلى ما ذُكر في بعض كتب التفسير، أنهما أنزلا إلى الأرض، وأنهما شربا الخمر وزنيا، وقتلا النفس بغير حق، فهذا مخالف لقول الله تعالى في حق الملائكة: ولم يرد ما يشهد لما ذكر، إلا في بعض الإسرائيليات التي لا ينبغي أن يوثق بها، وفي حديث، قد يو بعض الإسرائيليات التي لا ينبغي أن يوثق بها، وفي حديث، قد يتوهم -بل أوهم- بعضهم صحته، وهو منكر بل باطل"(٢).

وكثيرا ما يتكرر ذكر الألباني لموقفه من الإسرائيليات، عند عروضها له في تعليقاته على من أوردها من المفسرين، أو في تحقيقاته للروايات، أو غير ذلك من أسباب ورودها في الكتب^(٣).

⁽١) الألباني، السلسلة الضعيفة، مصدر سابق، بتصرف: (٢٨/١٠) رقم: ٤٨٥٢.

⁽٢) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مصدر سابق، بتصرف: (٢) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،

⁽٣) ينظر لذلك: الألباني، التوسل، مصدر سابق: (ص: ١١٤)، والثمر المستطاب، مصدر سابق: (ص: ٨١٣)، السلسلة الصحيحة، مصدر

المبحث الثاني: منهجه في التفسير بالرأي.

اختلف في تفسير القرآن بالرأي فبعض العلماء منعه مطلقا^(۱)، وبعضهم أسرف فيه وأهمل المأثور كما عند أهل الأهواء "فيكون له في الشيء رأي وإليه ميل في طبعه وهواه، فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه، ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى "(۲)، وبعضهم أجازه إذا لم يكن

سابق: (۱۰۲/۱) تحت رقم:۲۰۲، و(۱۲۹/۳) رقم: ۱۰۵۰، و (۱۲۹/۳) رقم: ۱۰۵۰، و (۳۸٤/۲)

⁽۱) يقول القرطبي: "قال بعض العلماء: إن التفسير موقوف على السماع لقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَزَعَتُم فِي شَيْءِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩]. وهذا فاسد؛ لأن النهي عن تفسير القرآن لا يخلو إما أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط، أو المراد به أمر آخر وباطل أن يكون المراد به ألا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه". القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق: (٣٣/١).

⁽۲) يتابع القرطبي فيقول: "وهذا النوع يكون تارة مع العلم، كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم أن ليس المراد بالآية ذلك، ولكن مقصوده أن يلبس على خصمه؛ وتارة يكون مع الجهل وذلك إذا كانت الآية محتمله، فيميل فهمه إلى الوجه الذي يوافق غرضه، ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسره برأيه، أي رأيه حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه، وتارة يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم أنه ما أريد به، كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي، فيقول قال الله تعالى: ﴿ اَذْهَبُ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُو طَغَى ﴾

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

في الآية أثر صحيح "فإن الصحابة في قد قرءوا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي عليه وسلم الله "(١). وهذا هو الرآي الذي يتوافق مع عموم الشريعة، وطبيعة التكليف والاستخلاف، فالله عز وجل لم يشأ أن يجعل الناس أمة واحدة ﴿وَلَوُ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةَ وَاحِدةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِلاَلِكَ خَلَقَهُمُ النَّاسَ أَمَة واحدة الخقول للمعقول (١١٨ - ١١٩). وسبب الاختلاف تنوع الآراء بتعدد العقول للمعقول (١).

[[]طه: ٢٤]. ويشير إلى قلبه ويوميء إلى أنه المراد بفرعون؛ وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع، لأنه قياس في اللغة، وذلك غير جائز. وقد تستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوقم إلى مذاهبهم الباطلة، فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون مرادة، فهذه الفنون أحد وجهي المنع من التفسير بالرأي". الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق: (٣٢/١).

⁽١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق: (٣٣/١).

⁽۲) وينظر حول هذا المعنى: ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م (٢٨/١).

تمهيد: موقف الإمام الألباني من التفسير بالرأي.

سبق معرفة مدى تمسك الألباني بالمأثور عند تفسير القرآن، لذ نراه يحذر من الجرأة على القرآن بالرأي، لما قد تفضي إليه من الخروج عن الفهم السليم، لكنه يبين متى يجب أن يلجأ للتفسير بالرأي فيقول: "هناك بعض الآيات تفسر بالرأي، ولم يأت في ذلك بيان عن النبي على والله مباشرة"(١).

ثم يحذر الإمام مِن مسلك خطير يتخذه بعض من يفسر بالرأي، وهو جَعْله التفسير دليلاً على المذهب! وحقا إن تنبيه الإمام دقيق مهم جداً؛ ذلك أن الأصل في التفسير هو الكشف عن مراد الله من الآيات، لا الكشف عن مرادات ذاتية أو اجتهادية من المجتهد^(۲)، يقول -رحمه الله-: "فيستقل بعض المتأخرين في تفسيرها تطبيقاً للآية على المذهب، وهذه مسألة خطيرة جداً، حيث تفسر الآيات تأييداً للمذهب وعلماء التفسير فسروها على غير ما فسرها أهل ذلك المذهب"^(۲).

⁽١) أي لم يفسرها النبي عليه وسلم الله، ولا ورد فيها شيء من المأثور، لكن يمكن استنباط معناها من عموم فهم الكتاب والسنة.

⁽٢) وقد سبق ذكر كلام القرطبي حول هذا. الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق: (٣٣/١).

⁽٣) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، التسجيل الصوتي له، مصدر سابق. وينظر النص الصوتي المفرغ: أرشيف ملتقى أهل الحديث(٤)، مصدر سابق. الحديث، رقم: ٤٠٣٠٩ ٤٠٣٧).

ثم لا يكتفي الإمام بذلك بل يورد مثالا لأن المسألة ليست نظرية بل واقعية وخطيرة كما وصفها فيقول: "يمكن أن نستحضر على ذلك مثالاً: قوله -تبارك وتعالى - في سورة المزمل: ﴿فَا قُرْءُواْ مَا تَيسَّرَ وَلَكُ مِثَالاً بِعَضِ المذاهب بالتلاوة نفسها: أي مِنَ ٱلْقُرْءَانِ المزمل: ﴿ وَلَا الصلوات، إنما هو آية طويلة أو ثلاث آيات الواجب من القرآن في كل الصلوات، إنما هو آية طويلة أو ثلاث آيات قصيرة، قالوا هذا مع ورود الحديث الصحيح عن النبي عيد والله قال: (لا معاقمة الكتاب، في الحديث الآخر (من لم يقرأ بفاتحة الكتاب، فصلاته خداج، فصلاته خداج، فصلاته خداج، فصلاته خداج، فعير بفاتحة الكتاب، فصلاته خداج، فصلاته خداج، فالله هذين الحديثين بالتفسير للآية السابقة بدعوى أنها أطلقت القراءة، فقالت الآية: ﴿فَاقُرْءُواْ مَا تَيسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴿ فقال بعض المتأخرين من المذهبيين: لا يجوز تفسير القرآن إلا بالسنة المتواترة، أي لا يجوز تفسير المتواتر إلا بالمتواتر، فردوا الحديثين السابقين اعتماداً منهم على فهمهم للآية على ما يبدو للقارئ لها أول وهلة" (٣).

بعدها يردُّ الألباني هذا التفسير غير الصحيح فيقول: "لكن العلماء بينوا- كل علماء التفسير لا فرق بين من تقدم منهم ومن تأخر- أن المقصود بالآية الكريمة فاقرءوا أي: فصلوا ما تيسر لكم من

⁽١) البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق، رقم: ٧٥٦ (١٩٢/١).

⁽٢) مسلم، الصحيح، مصدر سابق، (٩/٢) رقم: ٩٠٤. ولفظه: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج - ثلاثا - غير تمام».

⁽٣) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، التسجيل الصوتي له، مصدر سابق.

صلاة الليل؛ لأن الله عز وجل ذكر هذه الآية بمناسبة قوله تبارك وتعالى في سورة المزمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعُلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثِي وَالْيَهُ وَالْمَلَ وَالْنَهَارَ ﴿ الْمَرانِ ٢٠]. وَثُلُثَهُ وَطَآبِفَةُ مِّن ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَاللّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿ المَرمل ٢٠]. إلى أن قال ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيسَر لكم من صلاة الليل، فليست الآية متعلقة بما يجب أن يقرأ الإنسان في صلاة الليل بخاصة، وإنما يسر الله عز وجل للمسلمين أن يصلوا ما تيسر لهم من صلاة الليل، فلا يجب عليهم أن يصلوا ما كان رسول الله عليه وسلم الله يعلمون إحدى عشرة ركعة "(١). ثم يعلق الإمام فيقول: "هذا هو معنى الآية، وهذا في الأسلوب العربي من إطلاق الجزء وإرادة الكل، فاقرءوا: أي فصلوا، الصلاة: هي الكل، والقراءة: هو الجزء "الجزء" (١).

وبذلك يتبين موقف الألباني من التفسير بالرأي المخالف للمأثور، أما الرأي الذي لا يعارض المأثور، فنجد الألباني يفسر القرآن الكريم به عند الحاجة إليه، وهذا يوضح موقفه من التفسير بالرأي المعتدل.

⁽١) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، التسجيل الصوتي له،.

⁽٢) المصدر سابق.

المطلب الأول: منهجه في التفسير باللغة.

نول القرآن الكريم باللسان العربي المبين ﴿إِنَّا أَنوَلْنَهُ قُرْءَنّا عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ [يوسف: ٢]. ليعقله الذين أنزل عليهم، وكانوا وقت النزول أهل الفصاحة والبيان، لذلك لا يستغنى في تفسير القرآن الكريم عن الدراية باللغة العربية (١)، لكن طبيعة هذه اللغة بجعل ألفاظها مرتبطة بالمعاني، وتختلف دلالة الألفاظ على المعاني بين نواحي جزيرة العرب وأطرافها (١)، مما يحدث خلافاً في فهم معاني القرآن الكريم، فإذا أطلق أهل اللغة معارفهم في تفسير القرآن دون أن يقيدوها بما جاء عن النبي عليه والله واعتباره في توجيه المعنى، أبتعدوا عن مراد الله تعالى، إلى ما يتسع فيه اللفظ من دلالة على المعنى، وإلى ما يختلف فيه الإعراب من البيان، ولاختلفوا أيما اختلاف؛ لأن لكل منهم حرفه الذي ينتمي إليه، وليس منهم أحد يدعى إحاطته باللغة العربية وفنونما، لا وقت النزول،

⁽۱) قال الشاطبي: "أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة". الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير (ت: ۷۹هـ)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط۱، دار ابن عفان، ۷۱ ۱ ۱ هـ/ ۱۹۷۷م (۱۰۲/۲).

⁽٢) "عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها حال التنزيل" الشاطبي، الموافقات، مصدر سابق:(١٥٤/٤).

ولا زمن التدوين لفنون اللغة (١)، هذا ما يجعل التفسير باللغة من قبيل التفسير بالرأي. من جهة أخرى لا يعتد بالتفسير الذي يخالف لغة العرب (٢).

وتظهر للألباني عناية باللغة، يمكن إدراكها من دقة ألفاظه عند تفسيره للقرآن الكريم وللسنة النبوية، أو عند شرحه لمسألة فقهية، ثم إنه لا يخرج عن المنهج الصحيح في اعتبار اللغة في التفسير ويؤكد على أن فهم القرآن لا يجب أن يستقل عن ما أثر عن النبي عليه وسلم وأصحابه (٢)، يقول الألباني حول ذلك: "لا مجال لأحد مهما كان عالماً

الرسالة، مصدر سابق، (ص: ٤٤).

لسانُ العرب عند خاصّتها وعامتها لا يذهبُ منه شيءٌ عليها". الشافعي،

⁽۱) قال الشافعي رحمه الله: "لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهباً وأكثرُها ألفاظاً ولا نعلمُ أن يحيط بجميع علمه إنسان غير نبيّ، ولكنه لا يذهبُ منه شيء على عامَّتها حتى لا يكونَ موجوداً فيها مَنْ يعرفه والعلمُ به عند العرب ..ولا يُطلبُ عند غيرها، ولا يعلمُه إلا من قبله منها .. فهو من أهل لسانها وعلمُ أكثر اللسان في أكثر العرب أعمُّ من علم أكثر السّنن في العلماء.. وهذا

⁽٢) "كل معنى مستنبط من القرآن غير جار على اللسان العربي، فليس من علوم القرآن في شيء، لا مما يستفاد منه، ولا مما يستفاد به". الشاطبي، الموافقات، مصدر سابق: (٢٢٤/٤).

⁽٣) قال الألباني: "فحذار أيها المسلم أن تحاول فهم القرآن مستقلاً عن السنة، فإنك لن تستطيع ذلك ولو كنت في اللغة سيبويه زمانك وهاك المثال أمامك فإن النشاشييي هذا كان من كبار علماء اللغة في القرن الحاضر فأنت تراه قد

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

باللغة العربية وآدابكا أن يفهم القرآن الكريم دون الاستعانة على ذلك بسنة النبي عليه وسلى الله القولية والفعلية، فإنه لم يكن أعلم في اللغة من أصحاب النبي عليه وسلم الذين نزل القرآن بلغتهم، ولم تكن قد شابتها لوثة العجمة والعامية واللحن ومع ذلك فإنهم غلطوا في فهم الآيات السابقة حين اعتمدوا على لغتهم فقط" ويتابع قوله مؤكدا: "وعليه فمن البدهي أن المرء كلما كان عالما بالسنة كان أحرى بفهم القرآن واستنباط الأحكام منه ممن هو جاهل بها، فكيف بمن هو غير معتد بها ولا ملتفت إليها أصلا؟"(١).

يعتني الإمام باللغة العربية بكل فنونها، ويرجع المسائل اللغوية إلى مصادرها، ومما يظهر دقته في التفسير باعتبار اللغة قوله: "ويقول أهل العلم باللغة العربية: إن هذا الأسلوب العربي إذا أطلق الجزء وأراد الكل، هذا من باب بيان أهمية هذا الجزء في ذلك الكل، وذلك كقوله تبارك وتعالى في الآية الأخرى ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلنَّيلِ وقرآن وقرأن ٱلفَجْرِ كَانَ مَشْهُودَا ﴿ الإسراء: ٨٠]. وقرآن الفجر أقم أيضاً، قرآن الفجر: أي صلاة الفجر "(٢).

ضل حين اغتر بعلمه في اللغة، ولم يستعن على فهم القرآن بالسنة بل إنه أنكرها كما عرفت والأمثلة على ما نقول كثيرة جدا ". ينظر: الألباني صفة صلاة النبي عليه وسلم، مصدر سابق: (ص:١٧١).

⁽١) الألباني، منزلة السنة في الإسلام، مصدر سابق: (١٥-١٨).

⁽٢) الألباني، أصل صفة صلاة النبي، مصدر سابق: (٣٠٥/١).

ولنأخذ مثالا يظهر عناية الإمام بالتفسير اللغوي ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحُمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيّ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحُزَنِّ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * ٱلَّذِيّ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ عَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبُ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر:٣٤-٣٥].

يقول الألباني: "فأنت ترى أن دار المقامة في الآية أريد بها الجنة؟ لأن من دخلها أقام فيها ولم يخرج منها البتة، بخلاف (النار) فليست كذلك، فإنه يخرج منها الموحدون كما هو معلوم، ثم يقول الألباني: "وقد أشار إلى هذا المعنى الذي ذكرته الراغب الأصبهاني في كتابه الفذ المفردات في غريب القرآن فقال(٢/٤١٨): والمقامة: الإقامة، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ﴾ نحو (دار الخلد)، و(جنات عدن). وقال قتادة في تفسير الآية: أقاموا فلا يتحولون ولا يُحوَّلون"(۱). فالكلمة معناها لغوي محض في القرآن والحديث، ليس لها معنى خاص في الشرع..، فهي تقابل معنى التحول الذي صرح به الحديث في قوله: (جار البادية يتحول). ولهذا قال ابن الأثير في الحديث في قوله: (جار البادية يتحول).

⁽١) السيوطي، الدر المنثور، مصدر سابق: (١٢/ ٩٩).

⁽٢) ونص الحديث: (تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فإن جار البادية يتحول عنك) أخرجه: النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، المجتبي من السنن، تحقيق: عبدالفتاح، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ١٤٠٦هـ باب الاستعاذة من جار السوء (٢٧٤/٨) رقم: ٢٠٥٠. قال الألباني: حسن صحيح.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

"غريب الحديث^(۱): "هو الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام، وهو غير مقيم في موضعه، بخلاف جار المقام في المدن^(۱).

وسياق كلام الألباني رداً على الغماري^(٣) في تحوير المعنى اللغوي للكلمة القرآنية، يقول الغماري: "فإن (دار المقام) في لسان الشارع هي

(۱) ابن الأثير الجزري أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ۱۳۹۹هـ – ۱۹۷۹م ينظر: (۲۷۱/۱).

⁽٢) الألباني، السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة، مصدر سابق، رقم: ٣٩٤٣ (١/٢٣).

⁽٣) وهو أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغماري الحسني الأزهري، متفقه شافعي مغربي. من نزلاء طنجة. تعلم في الأزهر، واستقر وتوفي بالقاهرة. عرف بابن الصديق كأبيه. له كتب، منها (رياض التنزيه في فضل القرآن وحامليه) بخطه، في دار الكتب، و (مطالع البدور في جوامع أخبار البرور) بطنجة، و (إقامة الدليل) في تحريم تمثيل الانبياء والاولياء على المسارح، و (توجيه الانظار، لتوحيد المسلمين في الصوم والافطار) ..و(المعجم الوجيز للمستجيز) رسالة في شيوخه ولمحة من تراجمهم و (إبراز الوهم المكنون) في الاحاديث الواردة في المهدي". الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٩٣٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار، مايو ٢٠٠٢م (٢٥٣١-١٥٤)، وانظر: كحالة عمر رضا معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٣٦٨/١٣).

الآخرة لا الدنيا"(۱). فيثبت الألباني المعنى اللغوي الراجح، والذي يدل عليه السياق، ويستشهد لقوله بأهل اللغة، ويرد على الغماري بمخالفته لذلك، فيقول: "وهذا كذب وزور، وتقوُّل على الشارع الحكيم بتحميل كلامه ما لا يتحمل؛ فإنه يشير بذلك إلى قوله تعالى في أهل الجنة: ﴿.. اللَّذِي المَيْنَا دَارَ المُقَامَةِ ﴿ فأنت ترى أن (دار المقامة) في الآية أريد بما الجنة "(۱). ثم يرد قول الغماري المخالف للمعنى اللغوي السياقي للكلمة القرآنية فيقول: "فوسع الغماري معنى هذه الكلمة، فقال: هي الآخرة، فدخل فيها النار أيضاً، وهذا باطل بداهة! فعل ذلك ليدخل فيها البرزخية "(۲).

وثما يدل على عنايته بالمعجم العربي، قوله: "كما أنه وقع في بعض الآيات والأحاديث ألفاظ أخرى من الغريب، رأيت أنه من تمام الفائدة شرحها وبيان معانيها ورتبتها على الحروف مع الإشارة إلى أماكنها المتقدمة"(٤).

ومن تفسيراته التي رأى فيها تقديم اللغة على الأثر إذا لم يصح، في قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنَظَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٤]. نقل الألباني كلام الطبري فيها، وقد أورد الطبري في

⁽١) لم أقف على مصدر كلام الغماري.

⁽٢) الألباني، السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة، مصدر سابق: رقم: ٣٩٤٣ (١/٢٣).

⁽٣) المصدر السابق: (١/٢٣) رقم: ٣٩٤٣.

⁽٤) الألباني، تحريم آلات الطرب، مصدر سابق: (ص: ٧٤).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

تفسيرها روايات عديدة، ثم قال: "فالصواب في ذلك أن يقال: هو المال الكثير"(١). فلم يلتفت الطبري في ترجيحه للمعنى إلى تلك الروايات. ثم قال الألباني بعد ذلك: "فاعتمد [أي: الطبري] في تفسير الآية، على المعنى اللغوي، ولم يلتفت إلى شيء من تلك الأحاديث التي رواها؛ لما ذكرنا من عللها ووهائها"(٢). وهنا يشير الألباني إلى أن الطبري يعلم ضعف تلك الروايات التي أوردها في أعتاب الآية، لذلك اختار أن يفسرها مما دل عليه معناها في اللغة.

المطلب الثاني: منهجه في تفسير آيات العقيدة.

مما لا شك فيه أن الألباني يتبع منهج السلف في العقائد وينتصر له، لذلك عند تفسيره لآيات العقيدة، يذكر معناها المأثور من القرآن والسنة وعن السلف، ثم يرد على من خالفهم، كذلك يقف على التأويلات العقلية لتلك الآيات عند أصحاب الفرق، ويرد عليها بالمنهج العقلي، لبيان الحجة في قوله.

⁽۱) ينظر: الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (۲/۹۶۲). ومن الروايات: (القنطار اثنا عشر ألف أوقية، وكل أوقية خير مما بين السماء و الأرض). رواه ابن ماجه (۲/ ۳۸۳)، وابن حبان (۲٫۳۳)، وأحمد (۲/ ۳۲۳) قال الألباني ضعيف. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (۷۲/۹) رقم: ۲۰۷۱.

⁽٢) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: $(9 \times 1/9)$.

ومن أمثلة ذلك رده على المعتزلة (١) والجبرية (٢) في مسألة خلق أفعال العباد، حيث استدلت المعتزله بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتُ رَهِينَةٌ ﴿ [المدثر: ٣٨]. على خلق العبد لفعله (٣)، واستدلت الجبرية بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦]. على أن العبد مجبر في كل شأنه (٤).

يقول الألباني رداً عليهم: "عقيدة أهل السنة، أن هناك اختيار

(۱) المعتزلة: فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة ثما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية". الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية (١٤/١).

(٢) الجبرية فرقة تقول: "كل عمل يعمله العبد فإنه مقدر عليه من الله ومجبور على فعله فهو كالريشة في مهب الريح، فإن الله هو الفاعل الحقيقي بقوته وليس للعبد إلا نسبة الفعل إليه عن طريق المجاز، كما يقال تحركت الشجرة ونحوه" ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net

- (7) ینظر: الکشاف، مصدر سابق: (1/5) و (1/5).
 - (٤) ينظر: الكشاف، مصدر سابق: (٥٢/٤).

وجبر، بقول الله تعالى: :﴿ كُلُّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨]، صدق الله، لكن الآن هذا الإنسان الذي اكتسب خيراً فسيجزى خيراً، أو اكتسب شراً فسيجزى شراً، هل هو فعل هذا جبراً! ؟... إن الله عز وجل خلقه بشراً سوياً، ومكنه وقدره، وخلق فيه قدرة يتمكن بها من التصرف بما يريد من خير أو شر؟ كما قال تعالى: ﴿ عَالَنتُمْ تَخُلُقُونَهُ وَ أَمُ لَكُلُو فَهُو الخالق، فإذا رجعنا إلى ملاحظة أن غذا الإنسان الذي له هذا الكسب الاختياري، الله عز وجل هو الذي خلقه في هذه الصورة، وقدره على أن يفعل خيراً إن شاء، أو شراً إن شاء، كيف يقال: إن الإنسان يخلق فعله!، سواء كان خيراً أو شراً بنفسه؟ هذا تحدي للخالق الأكبر "(١).

ثم يقول: "فإذا آمنا بالآية والآيات الأخرى التي في معناها: ﴿ كُلُّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتُ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨]. لا يلزمنا أن نقول: إن الإنسان يخلق أفعاله خلقاً؛ لأن معنى الخلق؟ الإيجاد من العدم، فهل نحن نوجد شيئاً من العدم؟! فإذاً قولهم بأن الإنسان يخلق أفعاله بنفسه هذا من أبطل الباطل "(٢).

ثم يتوجه بالرد على الجبرية فيقول: "كما أن طريقة الجبرية أيضاً

⁽۱) ينظر: الهدى والنور، التسجيل الصوتي: (۹۲ه/ ۱۱: ۱۰) بتصرف يسير، مصدر سابق. والمفرغ: الألباني، موسوعة الألباني تفريغ: شادي، مصدر سابق: ينظر: (۸۶--۹۰).

⁽٢) الهدى والنور، التسجيل الصوتي: (٥٢٩/ ١١: ١٠) بتصرف يسير، مصدر سابق. والمفرغ: الألباني، موسوعة الألباني تفريغ: شادي، مصدر سابق: ينظر: (٦٤٨- ٦٠).

مثل المعتزلة مبطلون حين يقولون: إن الإنسان مجبور، والأمثلة نشاهدها في كل ساعة من حياتنا، بل بكل حركة من حركاتنا. أنا الآن أتكلم معكم، هل يستطيع أحد أن يقول: أنا مجبور على الكلام؟ فلو سكت! من يجبرني على الكلام؟! إذن أنا مختار، لكن هذه الخيرة لو شاء الله – لا سمح الله – بلحظة الآن بيخرسني "(۱).

ثم يقيس فعلهم بقول القائل:

ألقاه في اليم مكتوفاً ثم إياك إياك أن تبتل بالماء (٢).

لو وصف إنسان ملكاً أو رئيساً بهذا الوصف لنسبه لظلم، ما بعده ظلم، فما باله وهو يصف رب العالمين: خلقه وألقاه في اليم مكتوفاً ثم قال له: إياك إياك أن تبتل بالماء، حاشا لله، وإنما قال: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُرُ ﴾ [الكهف:٢٩]، وقال: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُرُ ﴾ [الكهف:٢٩]، وقال: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد:١٠]، ﴿قَدُ أَفْلَحَ مَن زَكَّنَهَا * وَقَدْ خَابَ

(١) المصدر سابق.

⁽٢) قاله: الحلاج "وهو الحسين بن منصور الحلاج، ويكنى أبا مغيث. وقيل: أبا عبد الله، يعد تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين، نشأ بواسط، وقيل بتستر، وخالط جماعة من الصوفية منهم سهل التستري والجنيد وأبو الحسن النوري وغيرهم. رحل إلى بلاد كثيرة، منها مكة وخراسان، والهند وتعلم السحر بها، وأقام أخيراً ببغداد، وبما قتل. وأجمع علماء عصره على قتله بسبب ما نقل عنه من الكفر والزندقة". ينظر: الزكلي، الأعلام، مصدر سابق: (٢٦٠/٢).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

مَن دَسَّنْهَا ﴿ [الشمس: ١٠]، إلى آخره. إذن كل من المذهبين: المعتزلة والجبرية باطل والحق بينهما. الإنسان فيما كان مخيراً فيه هو مأجور أو مأزور، وفيما وقع منه رغم أنفه فهو غير مسؤول "(١).

وفي مثال آخر عند قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنّا قُل لّمُ تُوْمِنُواْ وَلَكِ مِثال آخر عند قوله تعالى: ﴿قَالَتُ اللّهِ اللّه الله الله في التفريق بين قُلُوبِكُمْ ﴿ [الحجرات: ١٤]. يقرر الإمام عقيدة السلف في التفريق بين الإسلام والإيمان فيقول: "اختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيراً، والحق ما ذهب إليه جمهور السلف من التفريق بينهما لدلالة الكتاب والسنة على ذلك. كما يقول الفقهاء: بينهما عموم وخصوص، أي: كل مقمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن، لماذا؟ لأن الإيمان هو الاعتقاد فهو أمر عملي ظاهر "(٢).

ونجد الألباني يوفق بين ما يتوهم فيه إشكالاً بين الآيات والأحاديث التي صححها في تفسير تلك الآيات، فعند قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجُنَّةُ

⁽۱) ينظر: الهدى والنور، التسجيل الصوتي: (۹۲ه/ ۱۱: ۱۰،) بتصرف يسير، مصدر سابق. والمفرغ: الألباني، موسوعة الألباني تفريغ: شادي، مصدر سابق: ينظر: (۸۶، ۱۲- ۲۰).

⁽٢) ينظر: الهدى والنور، التسجيل الصوتي: (١٧٠/ ١٥: ٤٨: ٠٠) بتصرف مصدر سابق. الألباني، موسوعة الألباني تفريغ: شادي، مصدر سابق: (١٤/٤).

النبي عليه وسلم إليه المنتم تعملون الزخرف:١٧]. ذكر الإمام قول النبي عليه وسلم الله: (لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة..) (١) ثم قال: "واعلم أن هذا الحديث قد يشكل على بعض الناس، ويتوهم أنه مخالف للآية السابقة ونحوها من الآيات والأحاديث الدالة على أن دخول الجنة بالعمل، وقد أجيب بأجوبة أقربها إلى الصواب: أن الباء في قوله في الحديث: (بعمله) (٢). هي باء الثمنية، والباء في الآية باء السببية، أي أن العمل الصالح سبب لابد منه لدخول الجنة، ولكنه ليس ثمنا لدخول الجنة، وما فيها من النعيم المقيم والدرجات "(٣).

وفي مسألة التفريق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي يستدل الإمام بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفُها

المسند، مصدر سابق: (۲۲٦/۲) ۸۳۳۰.

⁽۱) وتمام الحديث: (ولا ينجيه من النار، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا -وأشار بيده هكذا على رأسه - إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة، -مرتين أو ثلاثا- فسددوا وقاربوا وأبشروا واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل). أحمد

⁽٢) يشير الى اللفظ الآخر للحديث: «قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله ».مسلم، الصحيح، مصدر سابق: باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى. (١٤٠/٨) رقم: ٧٢٩٥.

⁽٣) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٦/ ١٠١). بتصرف يسير.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]. على عدم خروج تارك الصلاة من الإسلام بالكفر المطلق.

يقول الألباني: "طَبَعْتُ رسالة خاصة بعنوان حكم تارك الصلاة فنفع الله بها من شاء من عباده، واستنكر بعض المؤلفين ما فيها من الحكم: أن تارك الصلاة كسلاً – مع إيمانه بها ليس بكافر.."(١).

ثم يقول: "وبالنظر إلى تركه الصلاة فهو مشابه للكفار عملاً؟ الذين يتحسرون يوم القيامة؛ فيقولون وهم في سقر: ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الدِّينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآبِضِينَ ﴾ [المدثر:٤٣، ٤٤]؛ فكفره كفر عملي؛ لأنه عمل عمل الكفار؛ فهو كالتارك للزكاة؛ وقد صح الحديث أيضاً أن مانع الزكاة يعذب يوم القيامة بماله الذي كان منعه، ثم يساق إما إلى الجنة وإما إلى النار"(٢).

⁽۱) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي -رحمه الله- عن ترك الصلاة متعمداً ؟ قال: والذي يتركها لا يصليها، والذي يصليها في غير وقتها؛ أدعوه ثلاثاً؛ فإن صلى وإلا ضربت عنقه، هو عندي بمنزلة المرتد..". المحرر في الفقه الحنبلي (ص: ۲۲) قال الألباني معلقا: "فهذا نص من الإمام أحمد بأنه لم يكفر بمجرد تركه للصلاة، وإنما بامتناعه من الصلاة مع علمه بأنه سيقتل إن لم يصل، فالسبب هو إيثاره القتل على الصلاة، فهو الذي دل على أن كفره كفر اعتقادي، فاستحق القتل. السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: ينظر:

⁽۲) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: ينظر: (11/N-11).

ومن أكثر الأيات التي فسرها الألباني آيات العقيدة وإنما أورنا بعض مسائل الاعتقاد للتمثيل على منهج الألباني في تناول آيات العقيدة بالتفسير، فهو يورد الآية ويذكر ما أثر عن السلف في معناها، ويذكر الخلاف الحاصل من فهمها بالرأي، ويرد على من يراه خالف السلف أو عموم الشريعة في تفسيرها كما عند أصحاب الفرق (١).

المطلب الثالث: منهجه في تفسير آيات الأحكام.

اعتنى العلماء بتفسير آيات الأحكام؛ لأن الأحكام عليها مدار الشريعة، ولا يكاد يخلو كتاب تفسير من ذكر أحكام القرآن والتفصيل فيها^(۲)، حتى شكل ذلك منهجاً خاصاً لتفسير أحكام القرآن، والتصنيف للكتب وفقها، فمن أشهرها: أحكام القرآن للكيا الهراس(ت: ٤٠٥)، وأحكام القرآن لابن العربي (ت:٥٤٣)، الجامع

⁽۱) ينظر مثلا: كلامه عن دخول الأعمال بمسمى الإيمان، ورده على الماتوريدية، ودفاعه عن أبي حنيفة، ورده على متعصبة الحنفية في تحقيق شرح العقيدة الطحاوية، مصدر سابق، (ص: ٥٧-٥٨)، وينظر لمسائل أخرى عقدية فسرها مثلا: السلسلة الضعيفة، مصدر سابق، (١٤/٣٧٨ – ٣٧٨) تحت رقم: ٦٦٦٠، وفي تضعيفه حجة من استشهد بأحاديث موضوعة تناقض الآيات على عدم زيادة الإيمان ونقصانه ينظر: السلسلة الضعيفة، مصدر سابق: (١/ ٧٧٧ – 7٧٧).

⁽٢) ولا تخفى عناية فقهاء المذاهب بآيات الأحكام في مؤلفاتهم، وتصنيفها ولكل منهم منهجه في ذلك.

لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٧١) وغيرها، وساد هذا المنهج في التصنيف للتفسير على أحكام القرآن الكريم ممزوجا بالسنة، حتى عصرنا الحاضر، ويظهر للألباني مجهود في هذا المنهج فصنف، أحكام الجنائز وقال في مقدمته: "ولقد حاولت أن أستقصي فيه كل ما له علاقة بموضوعه من المسائل التي لها دليل من الكتاب والسنة"(١). وغير ذلك من مؤلفات الشيخ في الأحكام.

أما منهجه في ذكر الأحكام فهو منهج المحدثين في تتبع الدليل دون التقيد بمذهب معين^(۲)، يقول الألباني في مقدمة كتابه أصل صفة صلاة النبي عليه وسلاة النبي عليه وسلاة النبي عليه وسلاة النبي عليه وسلاة؛ كان من البدهي أن لا أتقيد فيه بمذهب معين، وإنما أورد فيه ماثبت عنه عليه وسلاه – كما هو مذهب المحدِّثين "(۳).

(١) الألباني أحكام الجنائز، مصدر سابق: (ص: ٨).

⁽٢) قال أبو الحسنات اللكنوي(ت:١٣٠٤هـ) "ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنباً الاعتساف؛ يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها؛ فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف؛ أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف، فلله درهم، وعليه شكرهم". كتاب: إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام، اعتنى به: صلاح أبو الحاج، مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات، (ص:١٥٦).

⁽٣) الألباني، أصل صفة صلاة النبي عليه وسلم، مصدر سابق: (٢١/١).

ويزيد وضوح منهج الألباني في تناول الأحكام بقوله: "فلعلّي أوفق في أن أضع لإخواني المشتغلين بالفقه منهجاً علمياً دقيقاً يساعدهم، ويسهل لهم طريق معرفة درجة الحديث، بالرجوع إلى المصادر التي لا بد من الرجوع إليها، من كتب الحديث وبيان خواصها ومزاياها، وما يمكن الاعتماد عليه منها"(١).

وتناول الألباني آيات القرآن الكريم المتعلقة بالأحكام فبين معناها في ثنايا كتبه، فهو لا يكتفي بالنقل عن المفسرين والفقهاء، بل يوجه المعنى التفسيري للآيات الأحكام، وفق ما يثبت لديه من معنى يتوافق مع اختياره الفقهي، ومع ما لديه من أحاديث يرى أنها صحيحة تعزز ما يختاره من معنى للآية. وقد اعتى -رحمه الله- باستنباط الأحكام الفقهية من القرآن الكريم، ويظهر ذلك جليا عند تفسيره لقوله تعالى:

⁽۱) ويقول أيضا: "فالواجب على أهل العلم لا سيما الذين ينشرون على الناس فقههم وفتاويهم أن لا يتجرأوا على الإحتجاج بالحديث، إلا بعد التأكد من ثبوته فإن كتب الفقه التي يرجعون إليها عادة مملوءة بالأحاديث الواهية المنكرة وما لا أصل له كما هو معروف عند العلماء... وقد كنت بدأت مشروعا ..للمشتغلين بالفقه سميته: الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية، وأعني بها: الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي. والمدونة لابن القاسم في الفقه المالكي، وشرح الوجيز للرافعي في الفقه الشافعي، والمغني لابن قدامة في الفقه الحنبلي، وبداية المجتهد لابن رشد الأندلسي في الفقه المقارن.." منزلة السنة، مصدر سابق: (۱۹ - ۲۰).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلُّ عَن سَبِيلِ ٱللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَخِذَهَا هُزُوّاً أُوْلَيْكِ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿ [لقمان: ٦]. فقد أورد الألباني حكم الغناء ثم قال: "وبعد أن تبينت الحكمة في تحريم الغناء من الآثار المتقدمة، وهي أنه يلهي عن طاعة الله وذكره، وهذا مشاهد وحينئذ فالملتهون به إسماعا واستماعا لكل منهم نصيبه من الذم المذكور في الآية الكريمة. وذلك بحسب الالتهاء قلة وكثرة وقد عرفت أن (الاشتراء) بمعنى الاستبدال والاختيار مع ملاحظة هامة وهي أن اللام في قوله تعالى: ﴿ لِيُضِلُّ ﴾ إنما هو لام العاقبة كما في تفسير الواحدي (۱). أي: ليصير أمره إلى الضلال كما قال ابن الجوزي (۲). فليس هو للتعليل كما يقول بعضهم وله وجه بالنسبة للكفار الذين فليس هو للتعليل كما يقول بعضهم وله وجه بالنسبة للكفار الذين

(١) الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت: ٢٦٨هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْطِ المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة

دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية. ط١، ١٤٣٠ هـ، (٩٨/١٨).

⁽۲) الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧ه) زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ (٤٣٠/٣).

ويورد الإمام رأي ابن حزم في حكم الغناء، ونفيه لأن تكون هذا الآية حجة في تحريمه ويستطرد في الرد عليه وتفنيد رأيه في صرفه لمعنى

(١) بعدها أورد نقلا لابن القيم يخدم مقصودة وهو قوله: "قال ابن القيم رحمه الله (١/ ٢٤٠) في إغاثة اللهفان: إذا عرف هذا فأهل الغناء ومستمعوه لهم نصيب من هذا الذم بحسب اشتغالهم بالغناء عن القرآن، وإن لم ينالوا جميعه؛ فإن الآيات تضمنت ذم من استبدل لهو الحديث بالقرآن، ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا وإذا يتلى عليه القرآن ولى مستكبرا كأن لم يسمعه كأن في أذنيه وقرا وهو الثقل والصمم وإذا علم منه شيئا استهزأ به فمجموع هذا لا يقع إلا من أعظم الناس كفراً، وإن وقع بعضه للمغنين ومستمعيهم فلهم حصة ونصيب من هذا الذم يوضحه: أنك لا تجد أحدا عني بالغناء وسماع آلاته إلا وفيه ضلال عن طريق الهدى، علما وعمل، وفيه رغبة عن استماع القرآن إلى استماع الغناء.. وثقل عليه سماع القرآن وربما حمله الحال على أن يسكت القارئ ويستطيل قراءته! ويستزيد المغنى ويستقصر نوبته.. والكلام في هذا مع من في قلبه بعض حياة يحس بما فأما من مات قلبه وعظمت فتنته فقد سد على نفسه طريق النصيحة ﴿وَمَن يُردِ ٱللَّهُ فِتَلْتَكُو فَلَن تَمْكَ لَهُ وِمِنَ ٱللَّهِ شَبَّأً أُوْلَيَكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُ مَّ لَهُ مْ الدُّنْيَا خِزْيٌّ وَلَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتَنَتُهُ وَفَلَن تَمْلِكَ لُهُ و مِنَ ٱللَّهِ شَيًّاۚ أَوْلَآهِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمَّ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌّ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة:٤١]. الألباني، تحريم آلات الطرب، مكتبة الدليل، ط١، ١٤١٦، (ص: ١٥١).

الآية ليراد بها الكفار، ومما قاله فيما انتشر بين الناس من مظاهر الفسق من شرب الدخان ولعب النرد والقمار في المقاهي: "وهم يسمعون من الراديو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُهَا الَّذِينَ عَامَنُواْ إِنّمَا الْحَيْمُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَا جُتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ وَلَا الله تتلى وهم ثُقلِلهُ ولموهم سادرون كأن في آذاهم وقرا أفكفار هؤلاء يا ابن عرم؟ بل إن موقف هؤلاء ولهوهم ليذكرني بقول ابن عباس وغيره من السلف: (كفر دون كفر). فليس كل كفر يخرج عن الملة ولذلك فلهؤلاء وأمثالهم نصيب من الذم المذكور في الآية كل بقدره، وقد أشار المعنى العلامة المفسر الشهير ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز" (١٩/١٣) – وكأنه يرد على ابن حزم أيضا: والآية باقية الأيات هزوا ولا عليهم هذا الوعيد، بل ليعطل عبادة ويقطع زمانا الله بكفر ولا يتخذوا الآيات هزوا ولا عليهم هذا الوعيد، بل ليعطل عبادة ويقطع زمانا في إثبات حكم الغناء وتفنيد رأي ابن حزم، ثم يعود لمسألة سد الذرائع في إثبات حكم الغناء وتفنيد رأي ابن حزم، ثم يعود لمسألة سد الذرائع

⁽۱) الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ۹۷هه) زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط۱، دار الكتاب العربي، بيروت، ۱٤۲۲هـ هـ (۲۰/۳۶).

ويورد كلاماً محكماً لابن القيم فيها^(۱). ويختم بشاهد حصل أمامه ليبين وجه كلام ابن القيم فيقول: "وقد صدق ابن القيم -رحمه الله- فإن أثر السماع في المبتلين به ظاهر ومشاهد كما تقدمت الإشارة إلى ذلك، وحسبي أن أذكر لك مثالا واحدا مما شهدته بنفسي مما يجسد في الأذهان المعنى الصحيح لقوله تعالى: ﴿لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]. فقد كنت في المسجد يوم الجمعة أستمع إلى الخطبة، وبجانبي شاب في نحو

⁽۱) يقول الألباني: "رأيت لابن القيم رحمه الله في كتابه "مسألة السماع "كلاما جيدا متينا في تطبيق هذه القاعدة على مسألتنا هذه فما أحببت إلا أن أمتع القراء به لما فيه من البيان والحجة والفائدة قال (ص: ١٦٨ - ١٦٨): "والعارف من نظر في الأسباب إلى غاياتها ونتائجها وتأمل مقاصدها وما تؤول إليه ومن عرف مقاصد الشرع في سد الذرائع المفضية إلى الحرام قطع بتحريم هذا السماع فإن النظر إلى الأجنبية واستماع صوتها حاجة حرام سدا للذريعة وكذلك الخلوة بحا ومحرمات الشريعة قسمان: قسم حرم لما فيه من المفسدة وقسم حرم لأنه ذريعة إلى ما اشتمل على المفسدة فمن نظر إلى صورة هذا المحرم ولم ينظر إلى ما هو وسيلة إليه استشكل وجه تحريمه وقال: أي مفسدة في النظر إلى صورة جميلة خلقها الله تعالى وجعلها آية دالة عليه؟ وأي مفسدة في صوت مطرب بآلة تؤديه أو استماع كلام موزون بصوت وأي مفسدة في صوت مطرب بالة تؤديه أو استماع كلام موزون بصوت المستحسنة .. وغيرها؟ فيقال لهذا القائل: تحريم هذا النظر إلى الصور وهذه الألات المطربة من تمام حكمة الشارع وكمال شريعته ونصيحته للأمة". الألات المطربة من تمام حكمة الشارع وكمال شريعته ونصيحته للأمة". الألات المطربة من تمام حكمة الشارع وكمال شريعته ونصيحته للأمة".

الثلاثين من العمر وقد جلس متربعا وهو يطقطق بأصابعه على الأرض ، كما لو كان يسمع أغنية فهو يرقص أصابعه معها وأشرت إليه بالامتناع والاستماع إلى الخطبة، فهذه الحادثة من حوادث كثيرة تدل دلالة قاطعة على أن السماع قد صد أهله عن ذكر الله - كالخمر وعن الاستماع إليه والله عز و جل يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. ومن المعلوم أن الآية تشمل الجمعة كما في بعض الآثار، وهو اختيار ابن كثير فقد صدهم اللهو عن الذكر والاستماع إليه والله المستعان (١٠).

ومن آيات الأحكام التي فسرها الألباني، قوله تعالى: ﴿أَوُ لَمَ سَعُنَهُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءَ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾ [المائدة: ٦] في المراد بلمس النساء، رجح الألباني أن اللمس بمعنى الجماع فقال: "كناية عن الجماع، واللمس لا ينقض الوضوء واستدل بحديث عائشة: (أن النبي على واللمس كان يقبل بعض أزواجه ثم يقوم للصلاة ولا يتوضأ) (٢) وقول ابن عباس: ان الله يكني "(٣).

(١) الألباني، تحريم آلات الطرب، مصدر سابق، ص:(١٥١ -١٥٧).

⁽٢) أخرجه: النسائي، المجتبى من السنن، مصدر سابق: (١٠٤/١) رقم:١٠٧. قال الألباني: صحيح.

⁽٣) أبو يوسف فضيلات عمر المغرب، فرنسا، تفسير بعض آيات القرآن الكريم للشيخ الالباني، تاريخ الإضافة: ٢٠٠٩م، رابط التسجيل: https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=20240

ومن آيات الأحكام التي فسرها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَمَلِ عَامَنُوٓا ۚ إِنَّمَا ٱلْحَيْمُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزُلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطُانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]. في حكم الخمر، الشَّيْطانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]. في حكم الخمر، فعن يختار الألباني مخالفة الجمهور بنجاستها، فيرى طهارتها ويستدل لذلك بالسنة، فأورد قول النبي عليه وسلمالله: "إن الله تعالى حرم الخمر، فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء، فلا يشرب ولا يبع"(١). ثم علق عليه قائلاً: "في الحديث فائدة هامة، وهي الإشارة إلى أن الخمر طاهرة مع تحريمها، وإلا لم يرقها الصحابة في طرقهم ولمراقم ولأراقوها بعيدة عنها، كما هو شأن النجاسات كلها"(٢). وهذا استنباط دقيق من الإمام بما ترجح لديه من دليل (٢).

(١) مسلم، الجامع الصحيح، مصدر سابق: (٣٩/٥) رقم: ٤١٢٦.

⁽٢) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٥/٧١) رقم: ٢٣٤٨.

⁽٣) يدعي خصوم الألباني أنه كثير المخالفات للجمهور، وأن له طامات في الفقه، وأنه ليس من أهله، كما يعدعون مخالفته للإجماع! وكل هذه الدعاوى ليست علمية ولا منهجية، إذ أنها مجملة يقصد منها التشوشي وعزل الشيخ عن الفقه، وليس لهم ذلك فالألباني محدث وفقيه، وهذا يظهر جلياً في مصنفاته وأقواله، وقد أبان هذا المطلب عن شيء من ذلك، وخير رد على تلك المزاعم، طباعة كتاب موسوعي من تراث الألباني في الفقه، قارب ألف ورقة، وهو من (١٧) مجلدا! ومصنف على الأبواب الفقهية، وهو مليء باختيارات الألباني و ترجيحاته الفقهية وتعليلاته المسندة بالأدلة، وفي جل

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

ومن الاستنباطات الفقهية من قوله تعالى ﴿...هُوَ ٱجۡتَبَكُمُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿[الحج: ٧٨]. يقول الألباني في مشروعية قول المؤذن (من قعد فلا حرج) في الأذان في البرد الشديد: وهي سنة مهمة مهجورة من كافة المؤذنين مع الأسف وهي من الأمثلة التي يتضح بما معنى الآية "(١).

وفي حكم إعطاء الزكاة للذمي فقد أجازه الزهري وأبو حنيفة وابن شبرمة لقوله تعالى ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ اللَّذِينَ لَمْ يُقَتِلُوكُمْ فِي وَابن شبرمة لقوله تعالى ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ اللَّذِينِ وَلَمْ يُغُرِجُوكُم مِّن دِيكِرُكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوۤا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَكِبُ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة: ٨]. يقول الألباني: "لا يظهر في الآية دليل على الجواز، لأن الظاهر منها الإحسان إليهم على وجه السنة من الصدقات غير الواجبة". ثم يقول: "فهذا هو الذي ثبت في الشرع، وجرى عليه العمل من السلف، وأما إعطاؤهم زكاة الفطر، فما علمنا أحداً من الصحابة فعل ذلك، وفهم ذلك من الآية فيه بُعْد، بل هو أحداً من الصحابة فعل ذلك، وفهم ذلك من الآية فيه بُعْد، بل هو

مسائله يوافق الجمهور ولا يتقيد بمذهب، فمذهبه الدليل الثابت. ينظر: جامع تراث العلامة الألباني في الفقه، د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، ٢٠١٥م.

⁽١) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (١٠٤/٦) رقم: ٢٦٠٥.

تحميل للآية ما لا تحتمل ((۱). وقال: "وكيف تؤخذ منهم وهم على شركهم وضلالهم، فالزكاة لا تزكيهم وإنما تزكي المؤمن المزكي من درن المشرك كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمُولِهِمْ صَدَقَةَ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمٌ وَاللّهُ سَمِيعٌ لَهُمٌ وَاللّهُ سَمِيعٌ وَصَلِّ عَلَيْهِمٌ وَاللّهُ سَمِيعٌ وَاللّهُ سَمِيعٌ التوبة: ۱۰۳]. فهذه الآية تدل دلالة ظاهرة على أن الزكاة إنما تؤخذ من المؤمنين، لكن الحديث أصرح منها دلالة على ذلك ((۱)). ويمكن النظر لكثير من الآيات التي كان للألباني اختيارات فقهية فيها من خلال مؤلفاته، أو من بعض الدراسات عليها، وعلى فتاواه وإجاباته الصوتية المسجلة (۳).

ويمكن مما سبق أن نضع ملامح سريعة لمنهج الألباني في تفسير

(۱) نقل عن الألباني: أبو شادي، إبراهيم، الاختيارات الفقهية للإمام الألباني، ط۱، دار الغد الجديد، القاهرة، ۲۲۷ه (ص:۲۱۶). ولم أقف على ما نقله عن الشيخ، ولم يعزه لأي كتاب له.

⁽٢) والحديث: (على المؤمنين في صدقة الثمار – أو مال العقار – عشر ما سقت العين و ما سقت السماء، و على ما يسقى بالغرب نصف العشر) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (١٤١/١) رقم: ١٤٢.

⁽٣) ينظر: أبو شادي، إبراهيم، الاختيارات الفقهية للإمام الألباني، مصدر سابق، وينظر: الألباني، شرح كتاب الصيام بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ بن حجر العسقلاني، تفريغ أبي تقي الدين الجزائري، رابط التحميل: https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=29088 . وينظر: شادي نعمان، جامع تراث العلامة الألباني في الفقه، مصدر سابق.

آيات الأحكام، فهو يعظم النص الشرعي، ويحتكم إليه في الخلاف، ولا يعبه بالمذهب حيال ذلك، وهو ينبذ التعصب المذهبي، وله اختيارت فقهية، وترجيحات يستنبطها من الآيات ويقرنها بما لديه من أحاديث، وهو لا يخالف الجمهور إلا بدليل ثابت عنده.

المطلب الرابع: منهجه في جمع معنى القرآن بمعنى السنة، ودفع توهم الإشكال بينهما.

إن فهم القرآن الكريم يرتكز على أسس علمية راسخة مبدؤها اعتقاد أن القرآن لا يمكن أن يتطرق إليه التناقض والاختلاف ﴿وَلُو كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَافَا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٦]، وما يظهر من ذلك فهو لقصور الإذهان عن إدراك حقيقة المعنى، وهنا ظهر دور العلماء في دفع موهم الخلاف عن القرآن الكريم، وهذا منهج سلكه الصحابة الكرام فيروى عن عائشة أنها سألت النبي عيه وسلكه الله كثيراً (١)، ومن أشهر من اعتنى بذلك، الخطيب الإسكافي ذلك كثيراً (١)، ومن أشهر من اعتنى بذلك، الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠) في كتابه درة التنزيل وغرة التأويل، وابن الزبير الغرناطي (ت: ٨٠٨هـ) في كتابه ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل في توجيه

⁽۱) ينظر: الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت: ٣٢١هـ) شرح مشكل الآثار تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١٠، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م. في مواضع كثيرة جدا من الكتاب..

المتشابه اللفظي من آي التنزيل.

والحديث النبوي الشريف ما هو إلا تشريع من الله عز وجل، وقد يتوهم التعارض بينه وبين آيات القرآن الكريم، فيكون ذلك ذريعة لرد السنة بما يقصر العقل عن إدراك معناه، مما يكون حقيقته توافق الآية مع الحديث في مسألة ما، لذلك سلك العلماء منهج التوفيق بين السنة القرآن والسنة الثابتة، فمن ذلك مصنف: اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، لأبي محمد علي بن زكريا المنبيجي (ت: ٦٨٦) فقد سلك فيه مؤلفه مسلك الجمع بين الآيات والأحاديث في المسائل والأحكام، وصنفه على الأبواب الفقهية (۱). نجد الإمام الألباني يتخذ هذا المنهج في الجمع بين الآيات والأحاديث الي ثبت صحتها لدية، والتي قد لا يتفطن لتوافق معناها مع بعضها، أو قد يظن بظاهرهما تعارضا، فهو يذكر الآية أو الحديث، ثم يوجه المعنى لكل منهما ليثبت أهما متوافقين، وقد يشير إلى توهم تعارضهما عند بعضهم.

فمن أمثلة ذلك جمع الألباني بين اختياره لمعنى الحجاب في الآية، وبين الأثر الوارد فيه ذكر الحجاب، ليجعل معناهما واحداً، مع

⁽۱) ينظر: المنبجي، أبو محمد على بن زكريا، لللباب في الجمع بين السنة والكتاب على مذهب الإمام أبي حنيفة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٧١م، ابتداء من (ص: ١٩)، بدأ بباب الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة وهكذا... وكان يذكر الآية ويردفها بالحديث الذي يتوهم تعارضهما، ويدفع الإشكال المتوهم واتخذ منهج السؤال والجواب فإن قيل.. قلنا.

ظن التعارض بينها، فيظهر له نوع من ترجيح لمعنى الأثر وفق اختياره لمعنى الآية، والحاصل أنه يجمع بينها في دلالة المعنى كل في سياقه، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزُورَجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ النَّوَعِنِينَ يُدُنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَيبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدُنَى أَن يُعْرَفُنَ فَلَا النَّوْمِنِينَ يُدُنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَيبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدُنَى أَن يُعْرَفُنَ فَلَا يُؤُذَينً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورَارَّحِيمَا ﴿ [الأحزاب: ٥٩]. يوفق الإمام بين اختياره وبين قوله عيه والله في الحديث الصحيح (أن النبي عيه والله لما المحابة عليه والله على عجبها المحابة على عجبها الله على عجز البعير أتوجها أم ولد فلما أراد أن يركب حجبها حتى قعدت على عجز البعير فعرفوا أنه تزوجها (وفي رواية: وسترها رسول الله عيه وسلم وحملها وراءه وجعل رداءه على ظهرها ووجهها ثم شده من تحت رجلها وتحمل بحا وجعلها بمنزلة نسائه)(١).

يقول الألباني -رحمة الله-: "لا مخالفة بين هذا الحديث وبين ما اخترناه من تفسير الآية؛ لأنه ليس فيه نفي الجلباب، وإنما فيه نفي الحجاب ولا يلزم منه نفي الجلباب مطلقا إلا احتمالا، ويحتمل أن يكون المنفي الجلباب الذي يتضمن حجب الوجه أيضا، كما هو صريح قوله في الحديث نفسه: (وجعل رداءه على ظهرها ووجهها) ويقوي هذا الاحتمال أيضا.. هذه الخصوصية.. التي كان بما يعرف الصحابة

⁽١) قال الألباني صحيح، الألباني، جلباب المرأة المسلمة ، مصدر سابق: (ص: ٥٧).

حرائره عليه السلام من إمائه، وهي المراد من قولهم المتقدم سلبا وإيجابا: (إن يحجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد) فيتضح من هذا أن معنى قولهم: (وإن لم يحجبها) أي: في وجهها، فلا ينفي حجب سائر البدن من الأمة وفيه الرأس فضلا عن الصدر والعنق فاتفق الحديث مع الآية والحمد لله على توفيقه"(١).

ومن الآيات والأحاديث التي جمع بينها الألباني قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعُدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَامِكَ هُمُ ٱلضَّالُونَ [آل عمران: ٩٠] حيث أورد الألباني حديث: (إن الله تبارك وتعالى لا يقبل توبة عبد كفر بعد إسلامه). وفي لفظ له: (لا يقبل الله عز وجل من أحد توبة أشرك بعد إسلامه)"(٢).

وقال لألباني: "وبحز ثقة حجة، لاسيما في روايته عن أبيه، وفيها ما يفسر رواية أبي قزعة، ويزيل الإشكال الوارد على ظاهرها، فهي في

⁽١) ينظر: الألباني، جلباب المرأة المسلمة، مصدر سابق: (ص: ٩٤). بتصرف يسير.

⁽٢) أخرجه أحمد، المسند، مصدر سابق: (٥/٢و٣) رقم: ٢٠٠١٨ و: ٢٠٢٧٢ قال الألباني: "من طريق أبي قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية عن أبيه قال: قال النبي عليه وسلم: فذكره. وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، واسم أبي قزعة سويد بن حجير. وفي لفظ له: (لا يقبل الله عز وجل من أحد توبة أشرك بعد إسلامه). وتابعه عليه بمز بن حكيم عن أبيه به، إلا أنه قال: (عملا) مكان: (توبة). الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٤٤/٦) رقم: ٢٥٤٥.

فَلُكُ كَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعُدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفُرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ولذلك أشكلت على كثير من المفسرين، لأنها بظاهرها مخالفة لما هو معلوم من الدين بالضرورة من قبول توبة الكافر، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى قبل الآية المذكورة: ﴿كُيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمَا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ.. ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَنَهِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَّمِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ *خَلِدِينَ فِيهَا... إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَغْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٦-٨٦]. فاضطربت أقوال المفسرين في التوفيق بين الآيتين، وإزالة الإشكال على أقوال كثيرة، لا مجال لذكرها الآن، وإنما أذكر منها ما تأيد برواية بمز هذه، فإنما كما فسرت رواية أبي قزعة، فهي أيضا تفسر الآية وتزيل الإشكال عنها. فكما أن معنى قوله في الحديث: (لا يقبل توبة عبد كفر بعد إسلامه)(١)، أي توبته من ذنب في أثناء كفره؛ لأن التوبة من الذنب عمل، والشرك يحبطه، كما قال تعالى: ﴿لَبِنُ أَشُرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَلْسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]. فكذلك قوله تعالى في الآية: ﴿لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُم ﴾ [آل عمران: ٩٠]. أي من ذنوبهم، وليس من كفرهم. وبهذا

(١) صحيح سبق تخريجه.

فسرها بعض السلف^(١).

ومن الأيات التي ساقها الألباني جامعاً بينها، وبين حديث صححه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجُعَل لَّهُو فَخُرَجًا * وَيَرُزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق:٣]. أورد الألباني حديث: (من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله، أوشك الله له بالغنى، إما بموت عاجل أوغنى عاجل) (٢)، ثم قال: "وإذا كان الأمر كذلك فما معنى قوله: "إما بموت عاجل، أو غنى عاجل "؟ فأقول: لم أقف على كلام شاف في ذلك لأحد من العلماء، وأجمع ما قيل فيه ما ذكره الشيخ محمود السبكي في المنهل العذب (٢٨٣/٩) قال: إما بموت قريب له غني، فيرثه، أو بموت الشخص نفسه، فيستغني عن المال، أوبغنى ويسار يسوقه الله إليه من أي باب شاء، فهو أعم مما قبله،

ابن جرير، فليراجع كلامه من أراد زيادة تبصر وبيان. ينظر: الألباني،

⁽۱) فجاء في تفسير روح المعاني للآلوسي، مصدر سابق: (٢٢٤/١) ما نصه بعد أن ذكر بعض الأقوال المشار إليها: "وقيل: إن هذه التوبة لم تكن عن الكفر، وإنما هي عن ذنوب كانوا يفعلونها معه، فتابوا عنها مع إصرارهم على الكفر، فردت عليهم لذلك، ويؤيده ما أخرجه ابن جرير عن أبي العالية قال: هؤلاء اليهود والنصارى كفروا بعد إيمانهم، ثم ازدادوا كفرا بذنوب أذنبوها، ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب في كفرهم، فلم تقبل توبتهم ، ولو كانوا على الهدى قبلت، ولكنهم على ضلالة". وهذا هو الذي اختاره إمام المفسرين

السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٢/٤٤). (٢) أخرجه: أحمد، المسند، مصدر سابق: (٤٠٧/١) رقم: ٣٨٦٩. والألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٢٨٦/٦) رقم: ٢٧٨٧.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

ومصداقه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجُعَل لَّهُ وَمَخْرَجًا *وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ [الطلاق:٣] الله وهذا كثير عند الألباني يصعب حصره وفيما ذكر من أمثلة كفاية (٢).

⁽١) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٢٨٦/٦) رقم:٢٧٨٧.

⁽٢) ينظر للزيادة ما أورده في قوله: ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نَهُواْ عَنَهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٨] السلسلة الصحيحة (١٧١/١) رقم: ١٧٢. وينظر مثالا آخر في (٢٣٧/٦) رقم: ٢٣٧/٦. وينظر ما أورده تحت قوله: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الرِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٢٧٣٨) رقم: ٢٦٠٥.

المبحث الثالث: منهجه في الترجيح بين الأقوال والرد على المجالفين.

من أصول التفسير عند المفسرين التعامل مع الاختلاف في الأقوال المعتبرة؛ فعند تعدد الأقوال في الآية يلجأ إلى الجمع، أو حمل الآية على جميع المعاني المتنوعة، أو الترجيح (١) بين الأقوال، أو حمل الآية على الأرجح بدلالة السياق أو غيره (٢). كذلك يعد من أصول التفسير الرد على من خالف مناهج التفسير المعتبرة، أو من تساهل في التفسير بالضعيف من الأقوال المأثورة أو الباطلة، أو من قدم الرأي على مافيه أثر صحيح. وسيكون هذا المبحث - بحول الله - مقتصرا على موضوعين الأول: الترجيح في التفسير عند الألباني، بعرض مسائل في الترجيح، والتمثيل عليها من كلام الألباني، وسأعرضه في تمهيد ومطلبين، والثانى: الرد على المخالفين لمناهج التفسير المعتبرة، كمن لا

⁽۱) في اصطلاح الأصوليين: "تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى بدليل، ولا يكون إلا مع وجود التعارض. فحيث انتفى التعارض انتفى الترجيع". ينظر: ابن النجار تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي شرح الكوكب المنير (ت: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط٢، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م (٢١٦/٤).

⁽٢) ينظر: الشاطبي، الموافقات، مصدر سابق: (٢٦٠/١)، والبرهان للزركشي، مصدر سابق: (١٥٩/٢).

يحتج إلا بالقرآن، وتعقب الألباني للمفسرين عند احتجاجهم بالآثار الباطلة أو الضعيفة، وتعقبه للرفاعي والصابوني في اختصارهما لتفسير ابن كثير، وسأعرضه في مطلب واحد.

تمهيد: ظهور شخصية الألباني في الترجيح ومناقشة المفسرين.

من مسالك المفسرين في بيان المراد بمعنى الآية الترجيح بين الأقوال التفسيرية – كما سبقت الإشاره إليه –، بما يثبت لدى المفسر من معنى تحفه القرائن، وكما لا يخفى فكتب التفسير مليئة بالردود بين المفسرين فكل يرجح اختياره بما لديه من علم في اللغة أو الحديث أو الفقه أو المنطق العقلي، إن عدم لديهم الأثر المنقول الصحيح، وقد سلك الألباني هذا المسلك فظهرت له شخصيته في الترجيح بين أقوال المفسرين بما لديه من علم يعزز المعنى الذي اختاره.

فعند قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤُمِنَتِ يَغْضُضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظُنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿ [النور:٣١]. غي القرآن النساء عن إبداء الزينة واستثنى ما ظهر منها، فما المراد بقوله: إلا ما ظهر منها؟ اختلف السلف في تفسيرها، وعليه اختلف المفسرون في تحديد المراد بها، والإمام الألباني يورد أقوال السلف فيقول: "وقد اختلفت أقوال السلف في تفسيرها: فمن قائل: إنها الثياب الظاهرة ومن قائل: إنها الكحل والخاتم والسوار والوجه وغيرها من

الأقوال التي رواها ابن جرير في تفسيره، عن بعض الصحابة والتابعين، ثم اختار هو أن المراد بهذا الاستثناء الوجه والكفان"(١).

بعد نقل قول الطبري عقب الألباني بقوله: "وهذا الترجيح غير قوي عندي؛ لأنه غير متبادر من الآية على الأسلوب القرآني، وإنما هو ترجيح بالإلزام الفقهي، وهو غير لازم هنا؛ لأن للمخالف أن يقول: جواز كشف المرأة عن وجهها في الصلاة أمر خاص بالصلاة فلا يجوز أن يقاس عليه الكشف خارج الصلاة لوضوح الفرق بين الحالتين، أقول هذا مع عدم مخالفتنا له في جواز كشفها وجهها وكفيها في الصلاة

⁽۱) الألباني، جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، المكتبة الإسلامية – عمان الأردن ط۱، ۱۹۳۱ه ص: (۱۶-۱۶) قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بذلك الوجه والكفين يدخل في ذلك وإذا كان كذلك – الكحل والخاتم والسوار والخضاب وإنما قلنا: ذلك أولى الأقوال في ذلك بالتأويل؛ لإجماع الجميع على أن على كل مصل أن يستر عورته في صلاته، وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وأن عليها أن تستر ما عدا ذلك من بدنما إلا ما روي [قال الألباني: الحديث منكر] عن النبي عليه وسلام أنه أباح لها أن تبدي من ذراعها قدر النصف فإذا كان ذلك من جميعهم إجماعا كان معلوما بذلك أن لها أن تبدي من بدنما ما لم يكن عورة فغير حرام إظهاره وإذا كان لما إظهار ذلك كان معلوما أنه ثما استثنى الله تعالى ذكره بقوله: (إلا ما ظهر منها) لأن كل ذلك ظاهر منها". الطبري، جامع البيان، مصدر سابق، (۱۹/۱۹).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

وخارجها، لدليل بل لأدلة أخرى غير هذه ...، وإنما المناقشة هنا في صحة هذا الدليل بخصوصه لا في صحة الدعوى فالحق في معنى هذا الاستثناء ما أسلفناه"(١).

حيث فسر الألباني معناها بقوله: "إلا ما ظهر بغير قصد منهن فلا يؤاخذن عليه إذا بادرن إلى ستره". واستشهد له بكلام ابن كثير قال: "أي: لا يظهرن شيئا من الزينة للأجانب، إلا ما لا يمكن إخفاؤه قال ابن مسعود: كالرداء والثياب يعني على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التي تجلل ثيابها، وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه؛ لأن هذا لا يمكن إخفاؤه"(٢). ويورد كلاما لابن عطيه في ذات المعني"(٢).

(١) الألباني، جلباب المرأة المسلمة، مصدر سابق: (ص: ٤٩-٥٠).

⁽٢) الألباني، جلباب المرأة المسلمة، مصدر سابق: (ص: ٤٩-٥٠).

⁽٣) قال ابن عطية: "ويظهر لي بحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تبدي وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ووقع الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لا بد منه أو إصلاح شأن ونحو ذلك فه (ما ظهر) على هذا الوجه مما تؤدي إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه". ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق:(١٧٨/٤).

ثم أورد الألباني تفسير القرطبي لها^(۱). واعترض عليه بقوله: "وفي هذا التعقيب نظر أيضا؛ لأنه وإن كان الغالب على الوجه والكفين ظهورهما بحكم العادة فإنما ذلك بقصد من المكلف والآية حسب فهمنا إنما أفادت استثناء ما ظهر دون قصد، فكيف يسوغ حينئذ جعله دليلاً شاملاً لما ظهر بالقصد؟ فتأمل "(۲).

ويتابع الإمام إيراد الأقوال والتعقيب عليها حتى أورد كلاما لابن القطَّان يؤيد ما ذهب إليه (٣)، ثم يقول بعده: "ويلاحظ القراء الكرام أن

⁽١) قال القرطبي فيها: هذا قول حسن إلا أنه لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهما عادة وعبادة، وذلك في الصلاة والحج فيصلح أن يكون الاستثناء راجعا إليهما يدل على ذلك ما رواه أبو داود عن عائشة على: أن أسماء بنت أبي بكر ملهدخلت على رسول الله عله وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله عليه وسلم الله عليه وسلم إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه) فهذا أقوى في جانب لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه) فهذا أقوى في جانب الاحتياط ولمراعاة فساد الناس فلا تبدي المرأة من زينتها إلا ما ظهر من وجهها وكفيها والله الموفق لا رب سواه". القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق: (٢٢٩/١٢).

⁽٢) ينظر: الألباني، جلباب المرأة المسلمة، مصدر سابق: (ص: ٥٠-٥٠).

⁽٣) فإن قيل: هذا الذي ذهبت إليه من أن المرأة معفو لها عن بدو وجهها وكفيها - وإن كانت مأمورة بالستر جهدها - يظهر خلافه من قوله تعالى في يَتَأَيُّهُا ٱلنَّهِيُّ قُل لِّأَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾..الآية [الأحزاب:]؟ فالجواب أن يقال: يمكن أن يفسر هذا (الإدناء) تفسيرا لا يناقض ما قلناه، وذلك بأن يكون

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

هذا البحث القيم الذي وقفت عليه بفضل الله من كلام هذا الحافظ ابن القطان يوافق تمام الموافقة ما كنت ذكرته اجتهادا مني وتوفيقا بين الأدلة: أن الآية مطلقة كما ستراه مصرحا.."(١). ثم ساق الإمام أدلة من السنة على ما ذهب إليه من تفسير الآية (٢).

معناه: يدنين عليهن من جلابيبهن ما لا يظهر معه القلائد والقرطة مثل قوله:

[﴿] وَلْيَضَرِيْنَ بِخُمُرِهِنَ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَ ﴾ [النور: ٣١]. فإن الإدناء المأمور به مطلق بالنسبة إلى كل ما يطلق عليه إدناء فإذا حملناه على واحد مما يقال عليه إدناء يقضي به عن عهدة الخطاب إذ لم يطلب به كل إدناء فإنه إيجاب بخلاف النهى والنفى".

⁽١) الألباني، جلباب المرأة المسلمة، مصدر سابق (ص: ٥٧).

⁽٢) قال الألباني: "نعم حديث عائشة عند أبي داود دليل واضح على جواز إظهار المرأة الوجه والكفين لولا أن فيه ما بيناه في التعليق إلا أنه من الممكن أن يقال: إنه يقوى بكثرة طرقه، وقد قواه البيهقي كما يأتي أدناه فيصلح حينئذ دليلا على الجواز المذكور لا سيما وقد عمل به كثير من النساء في عهد النبي عليه وسلم حيث كن يكشفن عن وجوههن وأيديهن بحضرته عليه وسلم وهو لا ينكر ذلك عليهن". الألباني، جلباب المرأة المسلمة، مصدر سابق ص: (٨٥).

المطلب الأول: منهجه في الترجيح اعتماداً على الآثار، وفيه مسألتان.

فمن مسلك المفسرين في بيان معان الآيات، الترجيح بين المعاني التي تحتملها اللغة، بالآثار الصحيحة الواردة في معناها، فبعض الألفاظ اللغويه هي مشتركات لفظية، أو تحمل معان كثيرة، ويحتمل سياق القرآن هذا التعدد في المعنى، فيحمله المفسر على اختياراته الفقهية مثلا، أو مذهبه اللغوي، أو العقدي، ثم يعزز اختياره بالآثار التي تثبت لديه، وقد يرجح معنى الأثر بما يتناسب مع اختياره لمعنى الآية الكريمة، وهذا ما نجد أن الألباني صنعه، وقد يرجح معنى الآية بما ثبت لديه من أثر في سبب نزولها، وقد يرجح بين الآثار الواردة في تفسير آية ليختار منها ما يرى أنه ثابت أو أولى في الدلالة على معنى الآية، وقد يرجح تفسير الآية اعتمادا على بعض أصول التفسير، كالترجيح وفق قواعد التفسير الآية اعتمادا على بعض أطول التفسير، كالترجيح وفق قواعد التفسير الآية اعتمادا على بعض أطول التفسير، أو العام على الخاص، وغير ذلك.

⁽۱) "تلك الضوابط والكليات التي تُلتزم كي يتوصل بما إلى المعنى المراد من كلام الله تعالى". السبت خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة دار ابن عفان، ط۱، سنة النشر: ۱٤۲۱ (۳۳/۱).

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

المسألة الأولى: ترجيح التفسير وفق الثابت من أسباب النزول.

من مسالك الترجيح في التفسير، معرفة أسباب نزول الآيات، فالعلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، لذلك اهتم العلماء بحا، فقد قرروا أن ذلك من أصول التفسير المعينة على إدراك المراد من الآية، وهو سبب قوي في ترجيح معناها واختياره، ومعرفة السبب ربما يتوقف عليه فهم المعنى التفسيري للآية، فلا غنى عنه للمفسر، لكن بشرط أن يكون سبب النزول ثابتا وصريحا في السببية، فإذا كان محتملا لم يدل دلالة قاطعة مع وجود دلالة أخرى لمعنى الآية (۱). وتظهر عناية الألباني –رحمه الله عبرويات أسباب النزول تحقيقا واستدلالا، فهو يرجح معنى تفسير الآية بما يثبت لديه من أثر في سبب نزولها (۱)، فعند تفسير قوله الآية بما يثبت لديه من أثر في سبب نزولها (۱)، فعند تفسير قوله

(١) ينظر: البرهان للزركشي، مصدر سابق: (٢٢/١-٢٧). والسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن المحقق: محمد أبو

الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ (١١٧-١-١١٧).

⁽۲) ولا يخفى هذا في مؤلفات الشيخ، في مواطن كثيرة، وقد أوردت مثالين في المتن، لكن الآيات التي تحدث الألباني عن سبب نزولها مرجحا لها أو رادا لها، كثيرة، وقد وقفت على جملة منها تزيد على الثلاثين، ويمكن تتبع ذلك في كتبه فمن ذلك: السلسلة الصحيحة (٣٥٦/٦)، والسلسلة الضعيفة، (٣٥٦/٦)، ومحدد (٣٥٦/١، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٦، ٤٩٠)، وأرواء الغليل في تخريج و(١٨٥/١١). وتحقيق مختصر العلو، (ص:٢٢)، وأرواء الغليل في تخريج

سبحانه: ﴿ أُوْلَنَهِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمُ الْوَرَا وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُم وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ وَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ عَذَارَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ وَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ كَذُورَا ﴿ [الإسراء: ٥٧]. يقول الإمام الألباني: "فقد بين الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود على مناسبة نزولها التي توضح معناها فقال: (نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والإنس الذين كانوا يعبدوغم لا يشعرون (١٠/ ١٠ و١٣): "أي استمر الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن، والجن لا يرضون بذلك؛ لكونهم أسلموا يعبدون الحن على عبادة الجن، والجن لا يرضون بذلك؛ لكونهم أسلموا وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة، وهذا هو المعتمد في تفسير وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة، وهذا هو المعتمد في تفسير الآية". ثم يقول الإمام: "وهي صريحة في أن المراد بالوسيلة ما يتقرب به

أحاديث منار السبيل: (٢٢/٤، ٢٦٦، ٢٦٨)، (٨/ ٩٣). وينظر لذلك على سبيل المثال: رده على من قال إن قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ [المائدة:٥٥]. نزل في على بن أبي طالب، قال الألباني: "فلو أن الآية نزلت في علي خاصة؛ لكان أولى الناس بمعرفة ذلك أهل بيته وذريته، فهذا أبو جعفر الباقر لا علم عنده بذلك! وهذا من الأدلة الكثيرة على أن الشيعة يلصقون بأئمتهم ما لا علم عندهم به!" السلسلة الضعيفة (٢٨/١٠) وقد قال قبل ذلك: "ثبت أن الآية نزلت في عبادة بن الصامت لما تبرأ من يهود بني قينقاع وحلفهم". المصدر السابق: الصامت لما تبرأ من يهود بني قينقاع وحلفهم". المصدر السابق:

⁽١) مسلم، الجامع الصحيح، مصدر سابق، رقم: ٢٧٢٢ (٨ / ٢٤٤).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

إلى الله تعالى؛ ولذلك قال: يبتغون أي يطلبون ما يتقربون به إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة، وهي كذلك تشير إلى هذه الظاهرة الغريبة المخالفة لكل تفكير سليم ظاهره أن يتوجه بعض الناس بعبادتهم ودعائهم إلى بعض عباد الله يخافونهم ويرجونهم"(١).

وفي مثال آخر عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقُدِمِينَ وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقُدِمِينَ وَالحجر:٢٤] قال سهل بن حنيف الأنصاري: أتدرون فيم أنزلت الآية؟ قلت: في سبيل الله، قال: لا، ولكنها في صفوف الصلاة"(٢). يقول الألباني: "فهذه الروايات وإن كانت لا تخلو من ضعف، فبعضها يشد بعضا، فهي صالحة للاستشهاد ويدل مجموعها على أن الآية الكريمة نزلت في صفوف الصلاة"(٣). فيظهر أن الألباني بعد أن صح لديه الحديث في سبب النزول حمل دلالته على تفسير الآية، ورجح أنما نزلت في صفوف الصلاة. فهو وعد لمن تقدم في الصفوف ووعيد لمن تأخر من أجل رؤية

⁽٢) أخرجه بن مردويه عن داود بن صالح. السيوطي، الدر المنثور، مصدر سابق: (٨/ ٢٠٥).

⁽٣) رغم أن الألباني يرى عموم اللفظ من الآية كما سيأتي بيان ذلك لاحقا، فنقل عن الآلوسي قوله: "ومن هنا قال بعضهم: الأولى الحمل على العموم، أي: علمنا من اتصف بالتقدم والتأخر في الولادة والموت والإسلام وصفوف الصلاة وغير ذلك". روح المعاني، مصدر سابق: (٢٧٨/٧). والألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: رقم: ٢٧١/٥/١٤).

النساء (۱). يعني أن الألباني هنا رجح ثبوت معنى الخصوص ليكون أحد معانى تفسير الآية (٢).

وفي سبب نزول قوله تعالى: ﴿ فِيهِ رِجَالُ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ [التوبة: ١٠٨] عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء. فسألهم رسول الله عليه وسلم! فقالوا: نتبع الحجارة الماء"(٣). قال الألباني: "والصحيح أن الآية نزلت في استعمالهم الماء فقط، كما في حديث أبي هريرة، عن النبي عليه وسلم قال: ((نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿ فِيهِ رِجَالُ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية))(٤).

⁽١) ينظر: الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (٩٤/١٧).

⁽٢) قلت: دون أن ينفي دلالة العموم، فأثبت الخصوص بتصحيحه لسبب النزول، ورجح أنه تفسير لمعنى الآية، ثم رجح عدم اقتصار معنى الآية على ذلك الخصوص بقاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما سيأتي بيانه عند الحديث عن ترجيحه بمذه القاعدة-. ففي صنيعه هذا ترجيحان، الأول بالأثر وهو تحقيق صحة سبب النزول، والثاني بقواعد الترجيح التي هي من أصول علم التفسير.

⁽٣) والحديث ضغيف. ينظر: الألباني إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٨٣/١) رقم:٤٣.

⁽٤) أبو داود السنن، مصدر سابق: (١٦/١) رقم:٤٤، الترمذي، الجامع الصحيح مصدر سابق: (٢٨٠/٥) رقم:٣١٠، وغيرهم. والألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل(٨٣/١) رقم:٤٣.

المسألة الثانية: الترجيح بين الآثار الواردة في معاني تفسير الآيات.

يرد عن السلف اختلاف في تفسير لفظة قرآنية بما لديهم من اجتهاد وتفاوت في العلم، وبما لديهم من سعة في لسان العرب، فإذا ورد عن الصحابة أو التابعين آثار متعددة أو متضاربة في تفسير المعنى فإن للمفسرين مسالك في الترجيح فينظرون إلى صاحب الرواية ويقدمون من هو أعلم أو ألصق بالنبي عليه وسلم إن كان صحابيا، ولهم قرائن في الترجيح بحسب مصدر الرواية، ودائماً يكون أكثرهم معرفة بصحيح الروايات من ضعيفها أقدر على الترجيح واختيار المعنى الأقرب لدلالة القرآن الكريم، نجد أن الألباني وهو محدث يمحص الروايات والآثار الواردة في التفسير سنداً ومتناً، فيختار لمعنى الآية ما يعتقد ثبوته وصحته وسلامة معناه، وما قصدناه هنا هو الترجيح بين الآثار بدلالة متنها وسلامته وعدم تعارضه مع شيء من شريعة القرآن الكريم، فعند قوله تعالى: ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص:٣٣]. قال الإمام الألباني: "هذا؛ وقد اختلفت الآثار الموقوفة والمقطوعة في تفسير قوله تعالى [الآية السابقة] فهي تعني: سليمان عليه السلام؛ فقيل: عقرها وضرب أعناقها بالسيف. وقال بعضهم: كانت عشرين ألفاً! وقال آخرون: بل جعل يمسح أعرافها وعراقيبها بيده حباً لها. ذكره الإمام الطبري، ثم ساقه بإسناده عن على وهو: ابن أبي طلحة عن ابن عباس أنه فسره بذلك، ثم قال: وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن

عباس أشبه بتأويل الآية؛ لأن نبي الله عليه وسلم لم يكن إن شاء الله ليعذب حيواناً بالعرقبة (١). ويهلك مالاً من ماله بغير سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها" (٢).

بعد أن أورد الألباني قول الطبري قال: "هذا ترجيح الإمام الطبري، وهو مقبول جداً عندي؛ وإن كان الحافظ ابن كثير لم يرضه، وتعقبه بقوله: "فيه نظر؛ لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا...، فأقول: اجعل (قد يكون) عند ذاك الكوكب! لأنه يمكن لقائل أن يعارضه فيقول: قد لا يكون...، فإن (قد) في قوله ليس للتحقيق.. إلا لو كان عليه دليل، ولو وجد؛ لعرفه الإمام وما خالفه، ولو فرض أنه خفي عليه؛ لاستدركه ابن كثير، ولأدلى به، فإذ لم يفعل؛ فالواجب البقاء مع الأصل الذي تمسك به الإمام جزاه الله خيراً ".

⁽۱) والعرقبة: قطع (العراقيب)، جمع (العرقوب): وهو من الدابة ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، ينظر: ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا معجم مقاييس اللغة المحقق : عبد السلام محمد هارون دار الفكر ٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٤/٣٦). والألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: (٣١٠/٤).

⁽٢) الطبري جامع البيان، مصدر سابق: (٨٧/٢٠)، الألباني، السلسلة الضعيفة، مصدر سابق: (٩٠٤/١٤).

⁽٣) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة مصدر سابق: (٩٠٤/١٤).

ثم يعلل الألباني سبب اختيار الألوسي للرأي الآخر في تفسيرها رغم ضعفه فيقول: "ولقد كاد المحقق الآلوسي أن يميل إلى هذا الذي اختاره الإمام؛ لولا أنه وقف في طريقه حديث الترجمة الذي اغتر هو بتحسين السيوطي له، فقد أعاد ذكره أكثر من مرة، وذكر أنه يكفي في الاحتجاج به في هذه المسألة! وهذا من شؤم الأحاديث الضعيفة، والتساهل في نقدها، وتقليد من لا تحقيق عنده فيها!"(١).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَيِّ وَمَن يَقْتَرفُ حَسَنَةَ نَزدُ لَهُ وفِيهَا حُسْنَاً ﴾ [الشورى: ٢٣].

أورد الحاكم رواية منكرة في تفسير هذه الآية سأوردها مختصرة: "..عن علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي.. الحديث حتى قال: "وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه عليه وسلم: ﴿قُل لَّا أَسْعَلُكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَيِّ وَمَن يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَّزِدُ لَهُو فِيهَا حُسْنَاً ﴿ الشورى: ٢٣]. فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت "(٢).

⁽١) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق، (١٤/١٤).

⁽۲) قال الألباني: "أخرجه الحاكم (۱۷۲/۳)، وسكت عليه. وتعقبه الذهبي بقوله: ليس بصحيح. وأشار إلى أن آفته شيخ الحاكم الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، وقد اتحمه بوضع حديث: علي خير البشر، وأنكر على الخطيب تساهله في قوله فيه: هذا حديث منكر، ليس بثابت!.. ينظر: الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق، (٥/٥) رقم: ٢٩٦٦.

قال الشيخ الألباني: "وهذه الزيادة التي تفرد بما دون سائر الطرق منكرة جداً، ولاسيما آخرها المتعلق بتفسير آية المودة، فإن التفسير المذكور باطل، لا يعقل أن يصدر من الحسن بن علي به لأن الآية مكية نزلت قبل زواج علي بفاطمة أن والمعنى كما صح عن ابن عباس أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم، وما روي عن ابن عباس مما يخالف هذا باطل لا يصح عنه"(١). ومن يتتبع يجد ما لايسهل حصره من الروايات التي أوردها الألباني وحققها ليرجيح بما معاني تفسير الآيات أن.

المطلب الثاني: منهجه في الترجيح اعتماداً على قواعد التفسير، وفعه ثلاث مسائل.

ويقصد بقواعد التفسير: الأحكام الكلية المنضبطة التي يتوصل فيها إلى بيان معنى الآية"(٣)، وهذه القواعد تندرج تحت أصول التفسير وهي: القواعد التي يقوم عليها علم التفسير، للتوصل بما للفهم الصحيح

⁽١) الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٥/٥) رقم: ٢٤٩٦.

⁽٢) ينظر للزيادة: في تفيسير قوله تعالى: ﴿ يَعَفُواْ ٱللَّذِي بِيكِوهِ عُقُدَةُ ٱللِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٧]. ترجيح الألباني بين الروايات التفسيرية، الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، مصدر سابق: (٣٥٥-٣٥٤).

⁽٣) الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مصدر سابق: (ص:١٦٠).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

للقرآن الكريم، ويكشف الطرق المنحرفة أو الضالة في تفسيره (۱). كمعرفة مكي الآيات من مدنيها، وأسباب نزولها، وفهم المعنى القرآني وفق اللغة وقواعدها، وبيان ضرورة رد ما يعارض المعنى القرآني الظاهر من روايات، وجعل هذه المعارضة دليلا على بطلان تلك الروايات ومرجحاً لوضعهاً وغير ذلك. (۲)، ومنه معرفة قواعد التفسير والترجيح. "أما استعمال القواعد الترجيحية في ثنايا التفسير فقد حاز قصب السبق فيها شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري "(۱) وعلماء التفسير يضعون أصول التفسير نصب أعينهم عند تناولهم لتفسير الآيات، ويردون على من خالفها، ويظهر ذلك عند الألباني، حيث يبرز بعض ويردون على من خالفها، ويظهر ذلك عند الألباني، حيث يبرز بعض هذه الأصول في تناوله لتفسير الآيات، ويرد على من خالفها-وسبق بيان ذلك-، ويعتبرها ليرجح تفسير آيات القرآن الكريم، وقد مثلت لكثير مما يندرج تحت أصول التفسير في المبحثين السابقين. والغاية في

(١) ينظر: الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مصدر سابق: (ص:١٧). وقيل: أصول

وخرجها بعض طلبة العلم، ٤٢٣ هـ - ٤٢٤ هـ (ص: ١١).

التفسير: هي القضايا الكلية المحيطة بجزئياتها والتي ينبني عليها فهم القرآن ومعرفة مراد الله بحسب الطاقة البشرية. بازمول محمد بن عمر بن سالم شرح كتاب (مقدمة في أصول التفسير) لابن تيمية، فرغ الأشرطة، وضبط الآيات والأحاديث،

⁽٢) ينظر: بازمول، شرح كتاب (مقدمة في أصول التفسير) مصدر سابق: (ص:١٣).

⁽٣) ينظر: الطيار، فصول في أصول التفسير، مصدر سابق: (ص:١٢٧).

هذا المطلب بيان منهج الألباني في التعامل مع قواعد الترجيح (١) والتي هي جزء من القواعد الكلية للتفسير.

المسألة الأولى: ترجيح التفسير فيما حمل فيه المطلق على المقيد في القرآن والسنة.

من قواعد الترجيح في التفسير، تقييد المطلق^(۲)، وهي من القواعد الأصولية^(۳) "ويحمل المطلق على المقيد إذا اتحد الحكمان سواء اتحد السببان أو اختلفا، ولا يحمل المطلق على المقيد إذا اختلف

⁽۱) قواعد الترجيح عند المفسرين: "ضوابط وأمور أغلبية يتوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى.. واستمدادها من: أصول الدين، ولغة العرب، وأصول الفقه، والقواعد الفقهية، وعلوم الحديث، وعلوم القرآن، واستقراء ترجيحات أئمة التفسير". الحربي حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، ط١، دار القاسم، سنة النشر: ١٤١٧ – ١٩٩٦، (٣٩/١).

⁽۲) أما المطلق: فقيل في حده: ما دل على شائع في جنسه.. والمقيد: فهو ما يقابل المطلق" ينظر: الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١ه – ١٩٩٩م، (٢/٥). وينظر: الآمدي علي بن محمد أبو الحسن، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ه (٣/٥).

⁽٣) سبق القول إن بعض قواعد الترجيح في التفسير مستمدة من وأصول الفقه، ومن القواعد الفقهية، ينظر: الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مصدر سابق: (٣٩/١). وقاعدة: تقييد المطلق من القواعد الأصولية.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

الحكمان سواء اتحد السببان أو اختلفا"(١)، و"التقييد اشتراط والمطلق محمول على المقيد إن اتحد الموجب والموجب "(٢). "فيجوز تقييد الكتاب بالكتاب وبالسنة، وتقييد السنة بالسنة وبالكتاب، وتقييد الكتاب والسنة بالقياس"(٣). وكثيراً ما يطبق المفسرون هذه القاعدة، الكتاب والسنة بالقياس"(٣). وكثيراً ما يطبق المفسرون هذه القاعدة في تفسير في تحديد المعنى أو ترجيحه، ونجد الألباني يجري هذه القاعدة في تفسير بعض آيات القرآن فمن ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَقُل لِلْمُؤُمِنَتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصُرِهِنَّ وَيَحْفَظُنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا يَعْوَلَتِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا يَعْوَلَتِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا لِبُعُولَتِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا لِبُعُولَتِهِنَّ وَلَا يُسْرَبُنَ بِخُمُرِهِنَ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لَهُ وَلَا يُبْعُولَتِهِنَّ وَلَا يُسْرَبُنَ بَخِينَ إِينَةً إِلَا يَرْجُونَ لِينَةً وَاللهُ سَمِيعُ عَلِيمُ وَالنور:١٦]. وقوله: ﴿وَاللّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ وَالنور:١٦].

(۱) الطرفاوي أبوحسام الدين، المأمول من لباب الأصول، رقم الإيداع: ۸۰، ۲۰۰۳ (ص:۹).

⁽٢) الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) المستصفى في علم الأصول المحقق: محمد بن سليمان الأشقر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٨م (١٩٠/٢).

⁽٣) ابن النجار تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)، شرح الكوكب المنير، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط٢ مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (٣٩٥/٣).

يذهب الألباني إلى عدم وجوب ستر الوجه للمرأة، وقد جمع لذلك أدلة قرآنية وأدلة من السنة، وبينها ورد على من رأى الوجوب بتفنيد أدلته، يقول الإمام: "أن القرآن يفسر بعضه بعضا. وقد تبين من آية النور المتقدمة أن الوجه لا يجب ستره فوجب تقييد الإدناء هنا بما عدا الوجه توفيقاً بين الآيتين.

ثم يقول: "أن السنة تبين القرآن، فتخصص عمومه وتقيد مطلقه، وقد دلت النصوص الكثيرة منها على أن الوجه لا يجب ستره فوجب تفسير هذه الآية على ضوئها وتقييدها بها، فثبت أن الوجه ليس بعورة يجب ستره وهو مذهب أكثر العلماء (۱) لكن ينبغي تقييد هذا بما إذا لم يكن على الوجه وكذا الكفين شيء من الزينة لعموم قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]. وإلا وجب ستر ذلك، ولا

⁽۱) قال ابن رشد: "فأكثر العلماء على أن بدنها كله عورة ما خلا الوجه والكفين". ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير الحفيد (١٣٩٥هم ١٣٩٥م)، بداية المجتهد ونحاية المقتصد، طع مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر. (١١٥/١). ومنهم أبو حنيفة ومالك والشافعي ورواية عن أحمد كما في المجموع (١٦٩/٣) وحكاه الطحاوي في شرح المعاني (٩/٢) عن صاحبي أبي حنيفة أيضا وجزم في المهمات من كتب الشافعية أنه الصواب كما ذكره الشيخ الشربيني في الإقناع المهمات من كتب الشافعية أنه الصواب كما ذكره الشيخ الشربيني في الإقناع سابق، ص: (١٦٠/٣). الألباني، جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، مصدر سابق، ص: (٨٩).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

سيما في هذا العصر الذي تفنن فيه النساء بتزيين وجوههن وأيديهن بأنواع من الزينة والأصبغة، مما لا يشك مسلم -بل عاقل ذو غيرة - في تحريمه وليس من ذلك الكحل والخضاب لاستثنائهما في الآية (١).

المسألة الثانية: ترجيح التفسير فيما حمل فيه العام على الخاص في القرآن والسنة.

فمن قواعد الترجيح في التفسير وغيره قولهم: "الخبر على عمومه، حتى يرد ما يخصصه" (٢). والعموم: كل لفظ عم شيئين فصاعدا" والخاص: ما دل على ما وضع له دلالة أخص" (٤). "والعموم والخصوص من أسباب الاختلاف بين المفسرين، فقد يختلفون في عموم لفظ أو خصوصه" (٥). وقد يرجح الألباني عموم تفسير آية قرآنية

⁽١) الألباني، جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، مصدر سابق، ص: (٨٩).

⁽٢) السبت خالد بن عثمان مختصر في قواعد التفسير، ط١، دار ابن القيم و ابن عفان، ١٤٢٦هـ (ص:٢٢).

⁽٣) الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (ت:٣٦٤هـ) الفقيه والمتفقه، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ. (١٠٤/١) وقال ابن النجار: "لفظ دال على جميع أجزاء ماهية مدلوله" شرح الكوكب المنير، مصدر سابق: (٣/١٠).

⁽٤) ابن النجار، شرح الكوكب المنير، مصدر سابق: (٣٠٥/١).

⁽٥) النعيم عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، تقديم: فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط١، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ١٤٣٦ هـ - ١٠٠٥ م (ص:١٣٣).

عديث يخصص حكمها فمن ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَكِفُونَ فِي ٱلْمَسَجِدِ ﴿ [البقرة:١٨٧]. اختلف العلماء في جواز الاعتكاف في عموم المساجد والجمهور على جوازه، لكن الشيخ الألباني رأى أن الاعتكاف لا يصح إلا في المساجد الثلاث، لأنه ثبت لديه صحة الحديث المخصص لعموم الاعتكاف؛ ليكون في المساجد الثلاث: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، فرجَّح الشيخ الألباني حمل عموم الآية السابقة في الاعتكاف، على ما فرجَّع الشيخ الألباني حمل عموم الآية السابقة في الاعتكاف، على ما عموم الأية المساجد الثلاثة) (١) وعده محصا لها.

يقول الألباني: "واعلم أن العلماء اختلفوا في شرطية المسجد للاعتكاف، وصفته (۱) ... وليس في ذلك ما يصح الاحتجاج به سوى قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَلَكِفُونَ فِي ٱلْمَسَلِجِدِّ﴾، وهذا الحديث الصحيح، والآية عامة، والحديث خاص، ومقتضى الأصول أن يحمل العام على الخاص، وعليه فالحديث مخصص للآية ومبين لها، وعليه يدل كلام حذيفة وحديثه، والآثار في ذلك مختلفة أيضا، فالأولى الأخذ بما وافق

⁽۱) أخرجه: الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (۱٤١ه، ٤٩٤م) شرح مشكل الآثار، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط، ط١ مؤسسة الرسالة. (٢٠٠١/٧) رقم: ٢٧٧١

⁽٢) ينظر: الألباني، الصحيحة الصحيحة، مصدر سابق: (٢٨٥/٦) رقم: ٢٧٨٦.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

الحديث منها كقول سعيد بن المسيب: (لا اعتكاف إلا في مسجد نبي) $\binom{(1)}{2}$. أخرجه ابن أبي شيبة وابن حزم بسند صحيح عنه $\binom{(1)}{2}$.

المسألة الثالثة: ترجيح التفسير بقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ومن القواعد المشتهرة في التفسير والأصول: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب^(٣)، ومعناها: "أنه إذا حدث حادثة فورد في حكمها نص بلفظ عام، فإن العبرة بهذا اللفظ العام، ولا ينظر إلى السبب الخاص^(٤). وقد استخدم الألباني هذه القاعدة في ترجيح

(۱) ينظر: ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن العبسي، مُصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، ط۱ مكتبة الرشد، الرياض، ۱٤۰۹هـ. (۳۳۷/۲) وقم: ۹٦٧٢.

⁽٢) ينظر: الألباني، الصحيحة الصحيحة، مصدر سابق: (٢٨٥/٦) رقم: ٢٧٨٦.

⁽٣) "وهو قول الآمدي وإمام الحرمين والبيضاوي وابن الحاجب والفخر الرازي" ابن النجار شرح الكوكب المنير، مصدر سابق: (١٧٧/٣).

⁽٤) الفوزان عبد الله، جمع المحصول في شرح رسالة ابن سعدي في الأصول، ٢٠١١م (ص: ١٠٠١). وانظر: الباكستاني زكريا بن غلام قادر، أصول الفقه على منهج أهل الحديث، ط١، دار الخراز، ١٤٢٣ه / ٢٠٠٢م (ص: ٩٤). "إلا أن يدل دليل على تخصيص العام بما يشبه حال السبب الذي ورد من أجله فيختص بما يشبهها". المنياوي أبو المنذر محمود بن مصطفى بن عبد اللطيف الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، ط١، المكتبة الشاملة، مصر ١٤٣٢ه هـ - ٢٠١١م.

تفسيره - كما في المثال الآتي - لآية، صحح الأثر الوارد في نزولها ويدل على خصوص معناها، فغلب القاعدة ليرد على من استشكل الجمع بين عموم دلالة الآية، في مقابل خصوص السبب، فلجأ لاستنكار الروايات لتستقيم معه دلالة العموم.

جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقُدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقُدِمِينَ ﴿ [الحجر: ٢٤]، أنها نزلت فيمن يستقدمون ويستأخرون في صفوف الصلاة من أجل النساء. فعن ابن عباس الله عنه قال: "كانت امرأة تصلي خلف النبي عليه وسلم حسناء من أجمل الناس، فكان ناس يصلون في آخر صفوف الرجال فينظرون إليها، فكان أحدهم ينظر إليها من تحت إبطه إذا ركع، وكان أحدهم يتقدم إلى الصف الأول حتى لا يراها، فأنزل الله عز وجل هذه يتقدم إلى الصف الأول حتى لا يراها، فأنزل الله عز وجل هذه

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

الآية "(۱). وقد صح هذا الأثر في سبب نزول الآية عن ابن عباس بمجموع طرقه (۲).

ويرجح الألباني عموم دلالة لفظ الآية بدلالة السياق والسباق، رغم تصحيحه لسبب النزول الذي دل على الخصوص، ثم يناقش من استشكل معنى الحديث كما عند ابن كثير (٣) قال الألباني: "ويدل مجموعها [أي: روايات سبب النزول]على أن الآية الكريمة نزلت في صفوف الصلاة، فأين الغرابة؟! وإن كان المقصود بها غرابة المعنى، ومباينة تفسير الآية بما دل عليه سبب النزول لما قبلها من الآيات:

(١) أخرجه: الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، مصدر سابق: (٤٣٣/٤)

رقم: ٢٨٣٥. قال الألباني: "وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم، غير عمرو بن مالك النكري، و هو ثقة. وأخرجه أحمد (١/ ٣٠٥) والترمذي (١/ ١٩١٨) والنسائي (١/ ١٣٩) وابن ماجة (١٠٤٦) وابن خزيمة (رقم ١٦٩٦ – ١٦٩٧) وابن حبان (١٧٤٩) والطبري (١٨/١٤) والحاكم (رقم ٣٥٣/٦) والبيهقي من طرق أخرى. وقال الحاكم: صحيح الإسناد". الألباني، السلسلة الصحيحة (٥/ ٤٧١) وقم: ٢٤٧٢.

⁽٢) يقول الألباني: "فهذه الروايات وإن كانت لا تخلو من ضعف، فبعضها يشد بعضا، فهي صالحة للاستشهاد. ينظر: الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (٥/ ٤٧١) رقم: ٢٤٧٢.

⁽٣) وقد أورد ابن كثير استشكاله على معنى هذا الحديث، فمما قال: "ورد في هذا حديث غريب جدا.. وهذا الحديث فيه نكارة شديدة". ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق: (٥٣٢/٤).

﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَاحَ لَوَقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمُ لَهُ وَخُرْنِيْنَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيَء وَنُمِيتُ وَخُنُ ٱلْوَرْثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٦- ٢٦]. فالجواب: أن المعنى المستفاد من سبب النزول ليس مباينا للعموم الذي تدل عليه الآية بسباقها وسياقها (١)، ومن المعلوم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (٢٦). فيكون المعنى على ذلك: "تمديدًا اللفظ لا بخصوص السبب (٢١). فيكون المعنى على ذلك: "تمديدًا ووعيدًا للمستأخرين في الصفوف لشأن النساء، ولكل من تعدّى حدّ الله وعمل بغير ما أذن له به، ووعداً لمن تقدّم في الصفوف لسبب النساء، وسارع إلى محبة الله ورضوانه في أفعاله كلها (٢١).

ثم يقول: "وأما النكارة الشديدة التي زعمها ابن كثير رحمه الله، فالظاهر أنه يعني أنه من غير المعقول أن يتأخر أحد من المصلين إلى المرأة! وجوابنا عليه، أنهم قد قالوا: إذا ورد الأثر

⁽۱) وقد أورد كلاما للطبري يوجه الآية للعموم مع اعتبار سبب النزول في الخصوص بكلام محكم، يقول الطبري: "وجائز أن تكون نزلت في شأن المستقدمين في الصف لشأن النساء، والمستأخرين فيه لذلك، ثم يكون الله عز وجل عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق". ينظر باقي كلامه. الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (٩٤/١٧).

⁽۲) الألباني، الصحيحة الصحيحة، مصدر سابق: (٥/ ٤٧١) رقم: ٢٤٧٢. (٣) ينظر: الطبري، جامع البيان، مصدر سابق: (٩٤/١٧).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

بطل النظر^(۱)، فبعد ثبوت الحديث لا مجال لاستنكار ما تضمنه من الواقع، ولو أننا فتحنا باب الاستنكار لمجرد الاستبعاد العقلي للزم إنكار كثير من الأحاديث الصحيحة "(^{۲)}.

المطلب الثالث: منهجه في الرد على المخالفين، وفيه ثلاث مسائل.

إن من الأمور التي نجد الشيخ الألباني يكررها ويريد ترسيخها، مسألة التفسير بالقرآن والسنة معاً دون فصل بينهما، وفي هذا المطلب نعرض لمنهج الألباني في رده على من خالف في التفسير، فجعل فرقاً بين حكم القرآن وحكم السنة (٢)، فحَمَل الآية المتشابحة على رأيه ومذهبه؛ إما إغضاضا من شأن الحديث، أو لأنه لا يرى الاحتجاج

(١) ويصح قوله هذا مثالا على الترجيح في التفسير، فهو يرجح الأثر الصحيح على ما يستنكره العقل.

⁽٢) ويتابع قوله: "ثم ما المانع أن يكون أولئك الناس المستأخرون من المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر؟ بل وما المانع أن يكونوا من الذين دخلوا في الإسلام حديثا، ولما يتهذبوا بتهذيب الإسلام، ولا تأدبوا بأدبه؟". الألباني، السلسلة الصحيحة (٤٧١/٥) رقم: ٢٤٧٢.

⁽٣) وقد عرضنا في المبحث الأول منهج الشيخ في تفسير القرآن بالقرآن والسنة معا، وتأكيده على عدم الفصل بينهما في الرتبة من حيث الاحتجاج إذا ثبتت السنة ولو كانت آحادا. ينظر: المطلب الأول من المبحث الأول، المسألة الثانية: تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة معاً، دون فصل بالرتبة بينهما في بيان المعنى.

بالسنة ويكتفي بالقرآن! فهذا وجه كبير في المخالفة ينبه عليه الشيخ. أيضاً تأكيده المستمر على أن لا يفسر القرآن الكريم إلا بالسنة الثابتة، فهو لا يرى جواز تفسير القرآن بالضعيف أو ما دونه، وهذا أصل مهم في مناهج التفسير، نجد الألباني يتعقب من خالفه من العلماء المعتبرين ويرد عليهم، ولا يكتفي الألباني في تأكيده لهذا المنهج بالتنبيه، بل يتعقب بعض المؤلفات مبيناً أهمية التحقق من ثبوت السنة، قبل الاحتجاج بها في التفسير، كتعقبه لمختصر تفسير ابن كثير. وفي هذا المطلب نعرض لمسائل متعلقة برد الألباني على صنفين متباينين: الصنف الأول من خالف أصول التفسير تبعا لمذهبه، أو رأيه المحض، الثاني: من أخطأ دون قصد فاحتج بالأحاديث الضعيفة أو الباطلة، إما لأنه لم يعلم ضعفها وبطلانها، أو لأنه يصححها، أو لأنه يتساهل في يعلم ضعفها وبطلانها، أو لأنه يصححها، أو لأنه يتساهل في الاحتجاج في الضعيف في تفسير القرآن.

المسألة الأولى:

مخالفة من يفرق بين القرآن والسنة الثابتة في الاحتجاج، أو من لا يحتج إلا بالقرآن فقط.

أولاً: الرد على من يفسر الآية المتشابحة، دون اعتبار للسنة المبينة لها انتصارا للمذهب أو الرأي.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

يجيز كثير من فقهاء الصوفية بناء القبور على المساجد (١)، وهذا مما خالفوا فيه صريح السنة النبوية الثابتة، متعذرين بأنها آحاد! ففسروا بعض آيات القرآن دون اعتداد بالسنة الثابتة؛ ليجدوا منه دليلا على مذهبهم، فمن ذلك استدلالهم بقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَى مُرْهِمُ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿ [الكهف: ٢١]. على جواز بناء القبور على المساجد.

ووجه استدلالهم بها قولهم: "أن الذين قالوا هذا القول [أي: الذي حكته الآية] كانوا نصارى على ما هو مذكور في كتب التفسير، فيكون اتخاذ المسجد على القبر من شريعتهم. وشريعة من قبلنا شرعية لنا^(٢)، إذا حكاها الله تعالى ولم يعقبها بما يدل على ردها، كما في هذه الآية الكريمة"(١).

⁽۱) التصوُّف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في (ق:٣هـ) كنزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية والتصوف جنوح عن طريق الحق الذي اختطَّه أهل السنة والجماعة. ولهم مخالفات عقدية وفقهية. ينظر: الموسوعة الميسرة، مصدر سابق: ابتداء من (ص:٥٥).

⁽٢) وليس هذا على إطلاقه!، فشريعة من قبلنا شريعة لنا؛ إذا لم يرد ما يخالفها في شريعة الإسلام. وهذا شائع في كتب الأصول ينظر مثلا: السبكي علي بن

وينقل الألباني عن الغماري^(۱) استدلاله بالآية على جواز بناء القبور فيقول، فقال ما نصه: "والدليل من هذه الآية إقرار الله إياهم على ما قالوا وعدم رده عليهم"^(۱).

ثم يبطل الألباني استدلالهم بالآية فيقول: "هذا الاستدلال باطل من وجهين، الأول: أنه لا يصح أن يعتبر عدم الرد عليهم إقرارا لهم، إلا إذا ثبت أنهم كانوا مسلمين وصالحين متمسكين بشريعة نبيهم، وليس في الآية ما يشير أدنى إشارة إلى أنهم كانوا كذلك، بل يحتمل أنهم لم

عبد الكافي، الإبحاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤ (٤٠١/٣).

⁽١) ينظر: الألباني تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، المكتب الإسلامي ط٤، ومكتبة المعارف ط١، بالرياض، ١٣٩٢م، (ص:٦٣).

⁽٢) متصوف سبقت ترجمته.

⁽٣) الغماري، إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور، دار الإمام العسقلاني، ط١ بيروت، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، (ص: ٤١) قال الألباني: وقد استدل بالآية المذكورة على الجواز المزعوم، بل على استحباب بناء المساجد على القبور بعض المعاصرين هو الشيخ أبو الفيض أحمد الصديق الغماري في كتابه المسمى « إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور »! ينظر: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، المكتب الإسلامي ط٤، ومكتبة المعارف ط١، بالرياض، مساجد، المكتب الإسلامي ط٤، ومكتبة المعارف ط١، بالرياض،

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

يكونوا كذلك، وهذا هو الأقرب أنهم كانوا كفاراً أو فجاراً (١) ... وحينئذ فعدم الرد عليهم لا يعد إقراراً، بل إنكاراً؛ لأن حكاية القول عن الكفار والفجار يكفي في رده عزوه إليهم، فلا يعتبر السكوت عليه إقراراً كما لا يخفى،.. الثاني: أن الاستدلال المذكور، إنما يستقيم على طريقة أهل الأهواء من الماضين والمعاصرين، الذين يكتفون بالقرآن فقط ديناً، ولا يقيمون للسنة وزناً، وأما على طريقة أهل السنة والحديث؛ الذين يؤمنون بالوحيين، مصدقين بقوله عليه وسلم اللهم في الحديث الصحيح المشهور: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه). وفي رواية: (ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله)"(٢).

⁽۱) قال الطبري: "قد اختلف في قائلي هذه المقالة، أهم الرهط المسلمون، أم هم الكفار". جامع البيان، مصدر سابق: (۳۱۷/۱۵). قال ابن كثير: "والظاهر أن الذين قالوا ذلك هم أصحاب الكلمة والنفوذ. ولكن هل هم محمودون أم لا؟ فيه نظر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد" ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق: (۱٤٧/٥).

⁽٢) الألباني، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، مصدر سابق: (ص:٧٦- ٧٦). والأحاديث سبق تخريحها.

ثم يقول الأباني: "فهذا الاستدلال عندهم، باطل ظاهر البطلان؛ لأن الرد الذي نفاه قد وقع في السنة المتواترة"(1)

ثانياً: الرد على من يفسر الآية المتشابحه بالرأي، ولا يحتج بالسنة أبداً في التفسير.

من المناهج المعاصرة المنحرفة في التفسير، منهج من يسمون بالقرآنيين، فهؤلاء يفسرون القرآن الكريم بالرأي دون اعتداد بأخبار السنة النبوية أو الأثر! ومن هؤلاء بعض الحداثيين؛ الذين يفسرون القرآن بالمناهج الغربية، وجميعهم جانبوا المنهج الصحيح، وخالفوا علماء الإسلام ولا شك أن منهجهم منحرف، ومسلكهم يفتح أبوابا للفرقة والخلاف والتشكيك والطعن، لذلك اعتنى العلماء بإبطال أقوالهم ورد شبههم، صيانة للشريعة من العبث، وحماية للمسلمين من التأثر بحم، وهذا مما نجده عند الشيخ الألباني حين يرد عليهم في تناولهم لتفسير القرآن وفق مناهجهم.

⁽۱) ويتابع الألباني قوله: "وما مثل من يستدل بهذه الآية على خلاف الأحاديث المتقدمة؛ إلا كمثل من يستدل على جواز صنع التماثيل والأصنام بقوله تعالى في الجن الذين كانوا مذللين لسليمان عليه السلام: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُومَايِشَاءُ مِن مَّحَرِيبَ وَتَمُثِيلَ وَجِفَانِ كُالْجُوَابِ وَقُدُورِ رَّاسِيبَتٍ ﴿ [سبأ:١٣]. يستدل بما على خلاف الأحاديث الصحيحة التي تحرم التماثيل والتصاوير، وما يفعل ذلك مسلم يؤمن بحديثه علية وسلاله ". تحذير الساجد، مصدر سابق: (ص:٧٧).

قال الألباني: "ومن المؤسف أنه قد وجد في بعض المفسرين والكتاب المعاصرين، مَن ذَهب إلى جواز إباحة أكّل السباع، ولبس الذهب والحرير، اعتمادا على القرآن فقط، بل وجد في الوقت الحاضر طائفة يتسمون ب (القرآنيين)، يفسرون القرآن بأهوائهم وعقولهم، دون الاستعانة على ذلك بالسنة الصحيحة، بل السنة عندهم تَبَع لأهوائهم، فما وافقهم منها تشبثوا به، وما لم يوافقهم منها نبذوه وراءهم ظهريا(۱). وكأن النبي عيد أشار إلى هؤلاء بقوله في الحديث الصحيح: (لا ألفينَّ أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو فيت عنه فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)(۱) وفي رواية: (ما وجدنا فيه حراماً حرمناه، ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه ". وفي أخرى: " ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله). فهذا الحديث

(١) وهذا عين ما يصنعه الحداثيون، فالسنة المتواترة لاقيمة لها إذا عارضت أقوالهم، والشاذ من الأقوال صحيح عندهم إذا وافق رأيهم في التفسير وغيره.

كما عند محمد شحرور ومحمد الجابري، فمثلا: أنكر محمد شحرور حديث الأحرف السبعة المتواتر، وبعدها انطلق من أقوال السابقين وآرائهم فيه،

لينسف الاحتجاج بالتراث برمته!. ينظر: محمد شحرور، أمُّ الكتاب وتفصيلها قراءة معاصرة للحاكمية الإنسانية تمافت الفقهاء والمعصومين.

ط ١ ، دار الساقي، ٢٠١٥م، بيروت لبنان، ينظر ابتداء من (ص: ٣٩). (٢) الترمذي، الجامع الصحيح، مصدر سابق: قال الشيخ الألباني: صحيح، رقم: ٢٦٦٣ (٣٧/٥).

الصحيح يدل دلالة قاطعة على أن الشريعة الإسلامية ليست قرآنا فقط، وإنما هي قرآن وسنة، فمن تمسك بأحدهما دون الآخر، لم يتمسك بأحدهما، لأن كل واحد منهما يأمر بالتمسك بالآخر"(۱).

يقول: ".. وأن هذا القرآن كثير من الناس، قد استقلوا في فهمه بناء على معرفتهم بشيء من اللغة العربية، بعد تحكيمهم عقولهم، أو أهواءهم؛ لذلك كان لزاما على كل من كان عنده شيء من العلم يبطل هذا النهج الذي ظهر، أو أظهر قرنه في هذا العصر الحاضر،.. فقد ظهرت دعوة جديدة تتشابه مع تلك الدعوة السابقة (٢)، وإن كانت لا تتظاهر بالاقتصار على القرآن وحده، كما كانت تلك الفئة تصارح الناس بذلك "(٣).

ثم يتابع الألباني مبينا سبب اهتمامه للرد على هؤلاء فيقول: "ولسنا بحاجة إلى أن نثبت بطلان دعوى هؤلاء الذين يصرحون بأن الإسلام إنما هو فقط القرآن الكريم، ولكننا نريد أن نبين أن بعض

⁽۱) الألباني، منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن، مصدر سابق، ط٤ والدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م ص: (١٢- 1٤). وسبق إيراد كلام الشافعي في هذا في موضع سابق.

⁽٢) يشير هنا إلى الحداثيين وأشباههم. ويقصد بالدعوة السابقة: من يسمون بالقرآنييين.

⁽٣) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، رابط التسجيل صوتي، موقع: طريق الإسلام، / https://ar.islamway.net مصدر سابق.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

الناس ممن يتظاهرون بأنهم يدْعُونَ إلى الإسلام- كتابا وسنة- قد انحرفت بهم أهواؤهم أو عقولهم عن السنة، ووقعوا في نحو ما وقع فيه أولئك الناس، من الاعتماد على القرآن فقط"(١).

تستدل فرقة (القرآنيين) على مذهبهم بقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَكُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء:١٢]. وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:٣٨].

فسئل الشيخ عن ذلك فقال: ". فهذه الآية[أي: الآية الأولى] إنما تعنى الكتاب هُنا: اللوح المحفوظ، ولا تعنى: القران الكريم "(٢).

ثم تكلم عن الآية الثانية فمما قال:"..فإنكم تعلمون أن التفصيل قد يكون تارة بالإجمال، بوضع قواعد عامة يدخل تحتها جزئيات، لا يمكن حصرها لكثرتها، فبوضع الشارع الحكيم لتلك الجزئيات الكثيرة قواعد معروفة، ظهر معنى الآية الكريمة، وتارة التفصيل وهو المتبادر من هذه الآية، كما قال عليه وسلماً عما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركتُ شيئاً مما فاكم الله عنه إلا وقد

(١) المصدر السابق.

⁽٢) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، الكتاب المطبوع، مصدر سابق: (ص٧ - ١٠). وهذا ما عليه المفسرون.

نهيتكم عنه)^(۱). فالتفصيل إذاً تارة يكون بالقواعد التي لا تدخل تحتها جزئيات كثيرة، وتارة يكون بالتفصيل لمفردات عبادات وأحكام تفصيلاً لا يحتاج إلى الرجوع إلى قاعدة من تلك القواعد"^(۲).

المسألة الثانية: تعقب الألباني للمفسرين في تفسيرهم بالأحاديث الضعيفة، أو الموضوعة.

إن النقد العلمي هو ما يميز مكانة العلماء، ولقد كان هذا النقد سبيلا لتجلية الحق، وفق ما يترجح لدى العالم من دليل، فيرد على من خالفه دون مجاملة له على حساب ما يراه من حق؛ لأن غاية العلماء الربانيون جميعا الوصول للحق، وإيصاله للخلق. والألباني في نقده لبعض أهل العلم ممن سبقه يرسخ هذه القاعدة في النقد الموضوعي، فنجده يخالف بعض علماء التفسير وغيرهم، في احتجاجهم بالأحاديث الضعيفة أو الباطلة في تفسير القرآن ويناقشهم، ويرد عليهم بالحجة، وفي أثناء ذلك يسند الأقوال إلى مصادرها، وهذا يظهر منهجه في التفسير ويعكس تمسكه به. ويعد ذلك من أهم الأصول في التفسير؛

⁽۱) الشافعي محمد بن إدريس أبو عبد الله، مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت (ص: ۳۹۰) رقم: ۱۸۰۰. الألباني، السلسلة الصحيحة، مصدر سابق: (۳۰۲/٤).

⁽٢) الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، الكتاب المطبوع، مصدر سابق: (ص٧ - ١٠).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

أن يفسر القرآن الكريم بالأحاديث والآثار الثابتة، لا الضعيفة الواهية أو الموضوعة.

ففي تفسير بعض المفسرين المتقدمين كالقرطبي، ومن سار على مسارهم من المحدثين كابن حجر، وبعض المتأخرين كالألوسي والشوكاني -رحمهم الله جميها- في قوله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي ٱلْأُمُوَالِ وَٱلْأُولَادِ وَعِدْهُمْ الإسراء: ٢٤]. حيث ذهبوا إلى أن المراد بها، المشاركة الجنسية بالجماع! معتمدين على آثار عن السلف، يرد الألباني قولهم بنقض ما اعتمدوا عليه من دليل لا يصح. قال الألباني: "واعلم أن إيرادي لهذا الأثر في هذه السلسلة، وإن كان ليس من شرطي، فقد وجدت نفسي مضطراً لتخريجه والكشف عن وهائه؛ لأنني رأيت بعض العلماء من المفسرين وغيرهم، قد ساقوه مساق المسلمات؛ كالقرطبي في جامعه (١٠/ ٢٨٩)، والشوكاني في فتح القدير (٣/ ٢٣٣)، والآلوسي في روح المعاني (١٤/ ١١٩)! وفسروا به قوله تعالى لإبليس الرجيم في سورة الإسراء: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي ٱلْأُمُوالِ وَٱلْأُولَادِ﴾ بل وكذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ٢٢٩) لما ذكر اختلاف العلماء في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم: (لم يضره شيطان أبداً)؛ في دعاء إتيان الرجل أهله، فكان آخر ما ذكر منها قوله: وقيل: لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد فذكره وقال: ولعل هذا أقرب الأجوبة"(١).

(١) المصدر السابق (١٠٥/١٦).

يتوقف الألباني عند تعليق ابن حجر السابق فيقول: "قوله (كما جاء..) بصيغة الجزم؛ يخالف حال إسناده! فكان الواجب على الحافظ أن يشير إلى ذلك بقوله: (كما روي)؛ كما هو المقرر في المصطلح، وكما هي عادته الغالبة، ولكن غلبته طبيعة كل إنسان، والكمال لله وحده.

ثم يعلق على الأثر المستشهد به عند جملة المفسرين السابقين فيقول: "متفق عليه من حديث بن عباس، على أنه لو صح ذلك عنه؛ فهو مقطوع موقوف عليه، فلا حجة فيه، ولو أنه رفعه؛ لكان مرسلاً، والمرسل ضعيف عند المحدثين، ولا سيما في مثل هذا الأمر الغيبي الغريب، وهذا كله لو صح السند بذلك إليه، فكيف وهو مقطوع واو؟!"(١).

يتابع الإمام الرد على المفسرين في نقض ما ذهبوا إليه فيورد قول الألوسي: "ولا شك في إمكان جماع الجني إنسية بدون أن يكون مع زوجها الغير الذاكر اسم الله تعالى، ويدل على ذلك ما رواه أبو عثمان سعيد بن داود الزبيدي قال: كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك يسألونه عن نكاح الجن، وقالوا إن هاهنا رجلاً من الجن يزعم أنه يريد الحلال؟ فقال: ما أرى بذلك بأساً في الدين (٢)؛ ولكن أكره إذا وجدت

⁽۱) قال الألباني: وهو مخرج في الإرواء (۲۰۱۲). المصدر السابق، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (۲۰٥/۱۲).

⁽٢) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق، (٦٠٦/١٢).

امرأةُ حامل قيل: من زوجكِ؟ قالت: من الجن! فيكثر الفساد في الإسلام"(١).

ثم يعلق على ما أورده الألوسي آنفا بقوله: "ووجه الغرابة استدلاله على الإمكان المذكور بهذا الأثر عن مالك! وهو باطل في نقدي سنداً ومتناً. أما السند؛ فإن سعيد بن داود الزبيدي ضعفه ابن المديني، وكذبه عبد الله ابن نافع الصائغ في قصة مذكورة في ترجمته في تاريخ بغداد والتهذيب. وقال الحاكم: روى عن مالك أحاديث موضوعة. وقال الخطيب وغيره: حدث عن مالك، وفي أحاديثه نكرة. وقال ابن حبان في الضعفاء: لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار. وأما المتن؛ فإني أستبعد جداً على فقه الإمام مالك أن يقول في تزويج الإنسية بالجني: ما أرى بذلك بأساً في الدين! ذلك لأن من شروط النكاح الكفاءة في الدين على الأقل. فلا يجوز تزويج مسلمة بكافر، بل ولا بفاسق، فمن أين لوليها وللشهود أيضاً أن يعلموا أن هذا الجني كفؤ لها، وهم لا يعرفونه؟! فإنه قد ظهر لهم بصورة رجل خاطب وجميل! ولا يمكن رؤيته على حقيقته بنص القرآن. وقد يتمثل بصورة أخرى إنسانية أو حيوانية، وحينئذ كيف يمكن تطبيق الأحكام المعروفة في الزوجين كالطلاق والظهار والنفقة وغيرها مع اختلاف

⁽١) الألوسي، روح المعاني، مصدر سابق، (١١٨/١٤).

طبيعة خلقهما؟! تالله! إنما من أغرب الغرائب أن يخفى مثل هذا البُطل بل السُّخف على العلامة الآلوسي غفر الله لنا وله"(١).

وممن قال بذلك ابن تيمية فيتابع الألباني كلامه في الردود فيقول: "وأغرب من ذلك كله قول ابن تيمية: وقد يتناكح الإنس والجن، ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف!!"(١). يقول الألباني: "نعم؛ هو معروف بين بعض النسوة الضعيفات الأحلام والعقول، ولكن أين الدليل الشرعي والعقلي على التوالد أولاً، وعلى التزواج الشرعي ثانياً؟! هيهات الشرعي الشرعي التوالد أولاً، وعلى التزواج الشرعي ثانياً؟! هيهات.

ومن المفسرين الذين تعقبهم الألباني، ممن لم يكن لهم عناية بتحقيق الأحاديث، ويستشهدون بها عندما يريدون التفسير حتى ولو كانت باطلة (٤)! جار الله الرمخشري، ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ لا

⁽١) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر السابق (٦٠٧/١٢) وما بعدها.

⁽٢) ابن تيمية، رسالة إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، مكتبة مشكاة الإسلامية، (ص: ٢٠).

⁽٣) قال الألباني: وقد علمت مما ذكرته تحت الحديث السابق قبل هذا إنكار العز بن عبد السلام والذهبي على ابن عربي الصوفي ادعاءه أنه تزوج جنية!! وأنه رزق منها ثلاثة أولاد!! وأنه لم يعد يراها فيما بعد!. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر السابق: (٦٠٨/١٢).

⁽٤) ومن ذلك كثير يمكن تتبعه في مؤلفاته فمنه: تعقبه لمن فسر الآية ﴿ وَمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ إلى المشركين، على في رواية باطلة: (بات على ليلة خرج رسول الله عَلَيْ واللهُ إلى المشركين، على

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِي الشورى: ٢٣]. أورد الزمخشري في تفسيره هذه الرواية منسوبة للنبي عليه وسلم مفسراً بما الآية: (من مات على حب آل محمد؛ مات شهيداً. ألا ومن مات على حب آل محمد؛ مات مغفوراً له... ألا ومن مات على بغض آل محمد؛ لم يشم رائحة الجنة)(١).

قال الألباني عن الحديث: "باطل موضوع أورده الزمخشري في تفسير آية المودة هكذا بتمامه!.. وأهل العلم يعلمون أن الزمخشري في الحديث..لا يوثق به؛ لأنه غريب عنه، فكم من أحاديث ضعيفة وموضوعة في تفسيره، ولذلك وضع عليه الحافظ الزيلعي تخريجاً لأحاديثه، ثم لخصه الحافظ ابن حجر؛ وهو المسمى بالكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، وقد حكم فيه على هذا الحديث بالوضع فأصاب "(٢).

فراشه؛ ليعمي على قريش، وفيه نزلت الآية..) العاملي عبد، الحسين شرف الدين، مجمع جهاني أهل البيت، إيران، ١٨٣٠ه (ص: ٤٥). والحديث: أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٧٣/ ١) قال المحدث الألباني: وهذا موضوع؛ آفته عبد النور". سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق: (١٠/١٠٥) رقم: ٤٩٣٩.

⁽١) الرمخشري، الكشاف، مصدر سابق: (٢٢٠/٤).

⁽٢) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة: (١٠/ ٥٧٩-٥٨٠) رقم: ٤٩٢٠. بتصرف.

المسألة الثالثة: تعقب الألباني للرفاعي والصابوني في اختصارهما لتفسير ابن كثير.

كان من شرطي الشيخين محمد نسيب الرفاعي، والشيخ محمد علي الصابوني، في اختصاريهما لتفسير ابن كثير -حسبما ذكرا في مقدمة الكتاب- أنهما حذفا منه الأحاديث الضعيفة، وقد لا يميز القارئ العادي دقة قولهما حينما يقرأ، لكن الألباني بتعقبه لهما في اختصاريهما، وقف مراراً وتكراراً على أحاديث ضعيفة في كتابيهما! مما يعني مخالفتها لشرطيهما في منهج تلك الكتب. يقول الألباني في ذلك: "واعلم أن هذا الحديث من جملة الأحاديث الكثيرة الواهية التي سوَّد بما مختصِرًا" تفسير ابن كثير كتابيهما، ألا وهما: الشيخ محمد نسيب الرفاعي، والشيخ الصابوني؛ فقد أوهما القراء في المقدمة أنهما حذفا من كتابيهما الأحاديث الضعيفة التي وردت في كتاب ابن كثير، وأنهما اقتصرا على الأحاديث الصحيحة فقط! والواقع يشهد بخلاف قولهما؛... وقد زاد الرفاعي على زميله الصابوني سيئة أخرى، وذلك أنه صرح بصحة الحديث في فهرس الأحاديث الذي وضعه في آخر صرح بصحة الحديث في فهرس الأحاديث الذي وضعه في آخر الجلد"(۱).

ثم يورد كلاما للرفاعي في تصحيحه لحديث ضعيف بقوله: "فما قول من يقول: إن من يعتقد عقيدة بحديث آحاد فهو آثم؟! مع أن

⁽١) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق (١٢٠/١).

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

رسول الله عليه وسلم شهد للذين صدقوا خبر الواحد بأنهم رجال يؤمنون بالغيب "(١). ثم يعلق الألباني على كلامه بقوله: "وأقول: العقيدة التي أشار إليها صحيحة، ولنا في تأييدها رسالتان مطبوعتان، وبحما عرف هو وغيره صحتها، والحمد لله؛ لكن لا يجوز أن يستدل عليها بما لم يصح عنه عليه وسلم إلا على مذهب بعض الفرق الضالة: (نحن لا يصح على النبي عليه وسلم ؛ وإنما نكذب له)!" (٢).

وبتتبع كلام الألباني على اختصار تفسير ابن كثير، نجد أمثله كثيرة جداً على ما ذهب إليه من صنيع المختصرين، ومن هذه الأمثلة عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَنَيِكَتَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ.. ﴿إِنَّ الله وملائكته يُصلون على ميامن الصفوف)(٤) ولم يحقق أي من المختصرين (٥) يصلون على ميامن الصفوف)(٤)

⁽٢) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر السابق (١٢٠/١).

⁽٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق: (٥٧/٦).

⁽٤) أورد الألباني لفظ (إن الله يُصلِّي على مَيَامِنِ الصُّفُوفِ) وقال: لا أصل له بَعذا اللفظ. سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر السابق، رقم: ٥٦٨٦ (٣/ ٣٨٦). وذكر -رحمه الله- أن هذا اللفظ عند المختصر: نسيب الرفاعي ولم أقف عليه في الطبعة الجديدة للكتاب.

⁽٥) الصابوني محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، ط٧، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١م (١١٠/٢). والرفاعي محمد، تيسير

الحديث. قال الألباني: "وإنما هو من التحريفات الكثيرة للأحاديث النبوية التي وقعت في كتاب (مختصر تفسير ابن كثير) للشيخ نسيب الرفاعي بسبب العجلة في الاختصار والنقل أولاً، وجهله بالأحاديث ثانياً! وأصل هذا الحديث في أصله تفسير ابن كثير إنما هو بلفظ: (إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف). وهو حديث معروف، وإن كان ابن كثير لم يخرجه، فقد رواه أبو داود وغيره عن عائشة ولكنه بهذا اللفظ خطأ أيضاً والصواب فيه: (..على الذين يَصِلون الصفوف). وقد كنت بينت ذلك "(٢).

مثال آخر نختم به هذه المبحث قال الألباني في حديث: (على رغم أنف أبي ذر) (٣) "ليس فيه (ثم استغفر له ؟) فهذه الزيادة حديثياً منكرة أيضا". ثم قال: "لم يتنبه الشيخ نسيب الرفاعي للفرق بين حديث أبي

العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٠هـ (٥١٢/٣). أورداه ولم يبينا الخطأ الذي تعقبهما به الألباني، فأوهما أن لفظه صحيح لشرطيهما في الاختصار.

⁽۱) الألباني، صحيح أبي داود، ط۱، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

⁽٢) قال الألباني: في المشكاة برقم (١٠٩٦). سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق (٢٨/١٢).

⁽٣) متفق عليه: البخاري، مصدر سابق:(١٩٣/٧) رقم: ٥٨٢٧، ومسلم، مصدر سابق:(٦٦/١) رقم: ٢٨٣.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

ذر هذا الصحيح وبين حديث أبي الدرداء هذا المنكر؛ فإنه قواه في مختصر تفسير ابن كثير (١)؛ فإنه أورده فيه خلافا لما ادعاه في مقدمته أنه ضرب صفحاً عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فقد تعقب تضعيف ابن كثير المتقدم بقوله: ولكن له شاهداً من الصحيح سبق ذكره عن أبي ذر! وفي هذا العقب منتهى الجرأة في الرد على الحافظ ابن كثير بغير علم! والله المستعان "(٢).

(۱) الرفاعي، محمد نسيب، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، مصدر سابق، (۱/ ٤٣٩).

⁽٢) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مصدر سابق، (١/١٢)٥).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

في آخر البحث أخلص إلى النتائج الآتية:

تظهر عناية الألباني بمناهج التفسير: المأثور، والاجتهادي، واللغوي، والفقهي.

موقفه من التفسير بالمأثور، - كموقف المحققين من المفسرين-؛ حيث لا يلجؤون للرأي إلا إذا عدم الأثر الصحيح. فيعتمد في تفسيره أولا: على القرآن السنة معاً، ثم أقوال الصحابة، ثم التابعين.

أثر الألباني في التفسير بالمأثور، أنه يتعقب من قبله في تفسير القرآن بالروايات الواهية والموضوعة، ويبينها ويرد عليها.

إعلاؤه من تفسير الصحابة كابن مسعود وابن عباس، ثم كبار التابعين ممن اعتنوا بالتفسير كمجاهد.

لا يرى الاحتجاج بالإسرائيليات، وقد كان له جهد في تحقيقها، وبيان وجوه نكارتها بمعارضتها للقرآن والسنة.

يرد على من يقدم الرأي في تفسير القرآن الكريم على المأثور، بل يحذر من الجرأة على القرآن بالرأي، لما قد تفضي إليه من الخروج عن الفهم السليم.

نبه إلى مسلك بعض المتأخرين من متعصبي المذاهب؛ حيث فسروا الآيات على المذهب، فيأتون بها تأييدا لمذاهبهم، مخالفين علماء

التفسير.

يعتمد مذهب السلف في تفسيره لآيات العقيدة، ولا يتوسع في التفريعات الفقهية عندما يفسر آيات الأحكام.

اعتنى بالتفسير اللغوي، ومعاجم اللغة في ترجيح التفسير.

منهجه في التفسير غير مقيد بمذهب فقهي، بل يجعل الحكم تابع للراجح من الدليل. وقد يرجح بما يخالف المفسرين.

يوفق بين الآية والحديث في التفسير، في الآيات التي قد يتوهم تعارضها مع بعضها أو مع الأحاديث النبوية.

يورد الآراء المختلفة لتفسير الآية ويعزو أقوال المفسرين فيها ويناقشها، ويوازن بينها، ويرجح الأقوى منها بالدليل النقلي والعقلي، ومن ذلك تعقبه لبعض المعاصرين ممن لا يحققون الروايات التفسيرية في اختصارات كتب التفسير.

بالوقوف على منهج الألباني في تفسير القرآن الكريم، تبين كيف يتعامل مع القرآن وتفسيره كمنطلق؛ فهو يجعل رأيه تبعاً للقرآن الكريم، ثم تفسيره دليلاً لإيصال مراد الله تعالى وفق اجتهاده، ولا يجعل القرآن تبعا لاختياره ورأيه ثم يفسره لخدمة ذلك.

من آثار منهجيته في الترجيحات التفسيرية، ترجيحه لمسائل فقهية ومسائل في أصول الدين أظهرها البحث.

يستخدم أسلوب المحاججة في الرد على أصحاب المناهج المنحرفة في التفسير.

لا يوجد للألباني تفسير كامل للقرآن الكريم. من سورة الفاتحة الى سورة الناس، والذي ورد عنه تفسيره لآيات وسور متفرقة في كتبه المتنوعة، لكنها كثيرة جداً.

تظهر القيمة العلمية لتفسيرات الألباني، في استخدامه لمنهج المحدثين في تحقيق مرويات التفسير، فهو يمثل عقلية المحدث إذا تعامل مع تفسير القرآن الكريم.

التوصيات:

أما أهم توصيات البحث فهي:

استقراء تام الآيات التي فسرها الألباني، ثم فهرستها على سور القرآن الكريم، وإضافة رأيه التفسيري فيها. ووضعها في مصنف وتسميته مثلاً: تفسير القرآن الكريم للألباني.

جمع الأحاديث التي اعتنى الألباني بتحقيقها تصحيحا وتضعيفا في التفسير، وإفرادها في مصنف، فلها نفع جيد في علم التفسير.

إفراد دراسات في جهود الألباني في تفسير القرآن الكريم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب والدوريات:

إبراهيم محمد العلي، ٢٠٠٣م، الألباني محمد ناصر الدين: محدِّث العصر، وناصر السنَّة؛ ط٢، دار القلم دمشق.

ابن أبي حاتم الرازي (دت) تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد، المكتبة العصرية، صيدا.

ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد بن العبسي الكوفي (٩٠٤ه) مُصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، ط١ مكتبة الرباض.

ابن الجزري شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف (١٤٢٠ هـ - ٩٩٩ م) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، دار الكتب العلمية بيروت.

ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٤٢٢هـ) زاد المسير في علم التفسير المحقق: عبد الرزاق المهدى، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت.

ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (١٣٩٥ – ١٩٧٥) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقى، ط٢، دار المعرفة – بيروت.

ابن النجار تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) شرح الكوكب المنير، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط٢، مكتبة العبيكان، السعودية.

ابن تيمية (١٤٢٦ هـ) مجموع الفتاوى المحقق: أنور الباز، عامر الجزار، طس، دار الوفاء.

ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (٩٠٠هـ/ ١٩٨٠م) مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

ابن تيمية، (د.ت) رسالة إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، (د.ن) مكتبة مشكاة الإسلامية.

ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

ابن حجر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٤٠٤هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح، المحقق: ربيع بن هادي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.

ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير الحفيد (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، بداية المجتهد و نماية المقتصد، طع مطبعة مصطفى البابى، مصر.

ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (۲۰۰۱هـ/۲۰۰۰م)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ط۱، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، (١٤٢٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا(۱۳۹۹هـ - ۱۹۷۹م) معجم مقاييس اللغة المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت.

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٤٢٣هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية.

ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) تفسير القرآن العظيم المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (دت)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، دار الفكر، بيروت.

أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، ط١ دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (٢٠١٠م) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (د.ت) سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

أبو شادي إبراهيم، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) الاختيارات الفقهية للإمام الألباني، ط١، دار الغد الجديد، القاهرة.

أحمد بدر (۱۹۸۲م)، أصول البحث العلمي ومناهجه. ط٦ وكالة المطبوعات، الكويت.

أحمد بن حنبل الشيباني (دت) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطية — القاهرة.

أحمد شاكر (١٤٢٦هـ)، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، دار الوفاء، مصر.

آل نعمان شادي بن محمد بن سالم، (۲۰۱۰م) جامع تراث الإمام الألباني في العقيدة، ط۱، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء.

آل نعمان شادي بن محمد بن سالم (٢٠١٥م)، جامع تراث العلامة الألباني في الفقه، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

الألباني (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ط١، دار المعارف الرياض – السعودية.

الألباني (١٣٩٢م) تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، المكتب الإسلامي، طع ومكتبة المعارف ط١، بالرياض.

الألباني (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) أحكام الجنائز، ط٤، المكتب الإسلامي بيروت.

الألباني (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م) التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها: محمد عيد العباسي وط٥، المكتب الإسلامي بيروت. وط٣(د،ت).

الألباني (١٤١٣-١٩٩٣) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، ط٣ المكتب الإسلامي - بيروت.

الألباني (١٤١٣هـ) جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، ط١، عمان – الأردن، المكتبة الإسلامية.

الألباني (١٤١٦هـ) تحريم آلات الطرب، ط١، د،ن مكتبة الدليل. الألباني (١٤١٠هـ) كتاب الذب الأحمد عن مسند (الامام أحمد) توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت لبنان. ط١ دار الصديق، الجبيل - السعودية.

الألباني (١٤٢١هـ)، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ط١ دار الصدّبة.

الألباني (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) أصل صفة صلاة النبي هي، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.

الألباني أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، (١٤٢٢هـ) الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، ط١، غراس للنشر والتوزيع.

الألباني، (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م) منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن، ط١ مكتبة المعارف (الرياض– السعودية)، و(٢٤١هـ/٢٠٠٥م) ط٤ والدار السلفية الكويت.

الألباني، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي بيروت.

الألباني، (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ط،٣ المكتب الإسلامي بيروت.

الألباني، (١٤٢١هـ) كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، ط١ المكتبة الإسلامية، عمان.

الألباني، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، صحيح أبي داود، ط١، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت.

الألباني، (١٤٢٥هـ) شرح كتاب الصيام بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ بن حجر العسقلاني، تفريغ أبي تقي الدين الجزائري، وابط التحميل:

https://www.ajurry.com/vb/showthread.p hp?t=29088

الألباني، (د،ت) السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١-٩، مكتبة المعارف الرياض.

الألباني، (د،ت) تحقيق كتاب الألوسي، الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات، ط٤، المكتب الإسلامي بيروت.

الألباني، (د،ت) صحيح وضعيف سنن الترمذي، (د،ط) برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

الألباني، (دت) صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير الله التسليم كأنك تراها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض.

ألتوبخي محمد (١٤١٥هـ ١٩٩٥م) المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، ط: عالم الكتب.

الألوسي السيد محمود شكري. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان تخريج: الإمام الألباني، ط٢ المكتب الإسلامي بيروت لبنان.

الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (١٤١٥ه) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المحقق: علي عبد الباري عطية، ط١ دار الكتب العلمية بيروت.

الآمدي علي بن محمد أبو الحسن (١٤٠٤هـ) الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: د. سيد الجميلي، ط١، دار الكتاب العربي بيروت.

الأنصاري فريد (١٤١٩هـ)، كتاب أبجديات البحث في العلوم الأنصاري فريد (١٤١٩م.)، الشرعية، ط١، منشورات الفرقان، الدار البيضاء.

بازمول محمد بن عمر بن سالم (١٤٢٤هـ)، شرح كتاب (مقدمة في أصول التفسير) ابن تيمية، فرغ الأشرطة، وضبط الآيات والأحاديث، وخرجها بعض طلبة العلم.

البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م) الجامع الصحيح، حسب ترقيم فتح البارى، ط١ دار الشعب القاهرة.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) معالم التنزيل، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط٤ دار طيبة للنشر والتوزيع.

مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، السنن الصغير المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١ جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان .

التبريزي محمد بن عبد الله الخطيب (١٤٠٥ – ١٩٨٥) مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣ المكتب الإسلامي، بيروت.

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، (د،ت) الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (د،ط) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الجزري أبو السعادات المبارك بن محمد، (۱۳۹۹هـ – ۱۹۷۹م) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٤٢٢ه) زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١ دار الكتاب العربي، بيروت.

الحاكم محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري (١٤١١هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت.

الحربي حسين بن علي بن حسين (١٤١٧ – ١٩٩٦)، قواعد الحربي عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، ط١، دار القاسم.

الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (١٤١٧ه) . الفقيه والمتفقه، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤١٢هـ) مختصر العلو للعلي الغفار، اختصره وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني. ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، (د،ت) المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: شكر الله فوجي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الرفاعي، محمد نسيب، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، اختصره وعلق عليه واختار أصحر رواياته، طبعة جديدة، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.

الرومي فهد (۲۰۱۷م)، أصول التفسير ومناهجه، ط۳، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بمادر (١٣٧٦هـ) البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلي وشركائه.

الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (٢٠٠٢ م)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥ أيار، مايو، لبنان.

الزمخشري. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (١٤٠٧ هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي . بيروت.

السبكي علي بن عبد الكافي (١٤٠٤هـ) الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (٢٤١ه. ٢٠٠٣م)، الدر المنثور في التفسير بالماثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، ط١ دار هجر، مصر.

السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (١٣٩٤هـ) الإتقان في علوم السيوطي عبد الرحمن بن أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن عفان.

الشافعي محمد بن إدريس أبو عبد الله (دت)، مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشافعي محمد بن إدريس (١٣٥٩هـ)، جامع العلم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مكتبة ابن تيمية، مصر.

الشافعي محمد بن إدريس، (دت) الرسالة، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.

شحرور محمد (۲۰۱٥م)، أمُّ الكتاب وتفصيلها قراءة معاصرة للحاكمية الإنسانية تقافت الفقهاء والمعصومين. ط۱، دار الساقى، بيروت لبنان.

الشوكاني محمد بن علي بن محمد (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، ط١ دار الكتاب العربي.

الشيباني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، (دت) مسند أحمد بن حنبل (١٤١٩ه ١٤١٩م)، المحقق: السيد أبو المعاطى النوري، ط١، عالم الكتب بيروت.

الشيباني محمد بن إبراهيم، (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، ط١، مكتبة السراوي، القاهرة.

الصابوني، محمد علي، (۱٤٠٢ هـ – ۱۹۸۱ م) مختصر تفسير ابن كثير (اختصار وتحقيق)، ط٧، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان.

الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ – ٣١٠) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري المحقق: مكتب التحقيق، ط١ بدار هجر.

الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (١٤١٥ هـ ، ١٤٩٤م) شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١ مؤسسة الرسالة.

الطرفاوي أبوحسام الدين (٢٢ نوفمبر ٢٠١١) المأمول من لباب الأصول رقم الإيداع: ٢٠٥٨، ٣٠٠٣م.

الطيار مساعد بن سليمان بن ناصر (١٤٢٣هـ) فصول في أصول الطيار مساعد بن صالح الفوزان، ط٢ دار ابن الجوزي.

الطيالسي سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري (دت) مسند أبي دار المعرفة، بيروت.

العاملي عبد، الحسين شرف الدين (١٨٣٠هـ)، المراجعات، مجمع جمع جهاني أهل البيت، إيران.

عطية بن صدقي علي سالم عودة، (١٤٢٢هـ) صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، دار الآثار، مصر.

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) المستصفى في علم الأصول المحقق: محمد بن سليمان الأشقر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الغماري (٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور، ط١، دار الإمام العسقلاني، بيروت.

الفريح حامد بن يعقوب(١٤٣٢هـ -٢٠١١م) جهود العلماء في أصول تفسير القرآن الكريم، ضمن المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، المحور الثالث جهود العلماء في أصول تفسير القرآن الكريم، كتاب المؤتمر، رابط التحميل: -للهسير القرآن الكريم، كتاب المؤتمر، رابط التحميل: -في-tb.com/book/Quraan05685 أصول-تفسير -القرآن-الكريم.

القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، ط١ دار عالم الكتب، الرياض.

القريوتي عاصم عبدالله، (د،ت) ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني، (د،ط) دار المدني، حدَّة.

كحالة عمر رضا (دت) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكناني مجتبى بن محمود بن عقلة، (٥ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ/١٣ ديسمبر ٢٠١٨م) الأحرف السبعة بين استشكال المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين ودراسات الحداثيين "دراسة وتحقيق وتقويم". بحوث المحور الثاني: القرآن الكريم وعلومه في الدراسات الحداثية المعاصرة، بحوث الملتقى الدولي الثالث:

القراءات الحداثية للعلوم الإسلامية - رؤية نقدية، والمنظم بمعهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.

اللكنوي عبدالحي بن عبدالحليم أبو الحسنات (د.ت) إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام، اعتنى به: صلاح أبو الحاج، مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات.

مجتبى محمود، (١٤٣٩هـ) القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، ط١، منتدى العلم النافع، عمان.

محمد خير بن رمضان بن إسماعيل (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)، تكملة معجم المؤلفين، وَفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٧ - ١٩٧٥ هـ) = (١٩٧٧ - ١٩٩٥ هـ) = (١٩٧٧ - ١٩٩٥ م) ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

المزي يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (١٤٠٠ – ١٩٨٠) **تقذيب الكمال مع حواشيه**، المحقق: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين، (د،ت) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، (د،ط) بيروت، دار الجيل بيروت + دار الآفاق الجديدة.

المغراوي أبو سهل محمد بن عبد الرحمن (دت)، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، النبلاء للكتاب، مراكش — المغرب.

المنبجي، أبو محمد علي بن زكريا، (١٩٧١م) اللباب في الجمع بين اللبنجي، أبو محمد على مذهب الإمام أبي حنيفة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

المنجد محمد صالح، (۲۰۰۰م) أحداث مثيرة في حياة الشيخ العلامة الألباني، اعتنى به: محمد حامد، ط۱، دار الإيمان، مصر.

المنياوي أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م) الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، ط١، المكتبة الشاملة، مصر.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي (دت)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية.

النعيم عبير بنت عبد الله (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م) قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، تقديم: فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط١، دار التدمرية، الرياض، السعودية.

هادي عصام موسى، (٢٢٦هـ) الروض الداني في الفوائد الحديثية للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، ط١، المكتبة الإسلامية، عمان الأردن.

الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، (١٥) هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْطِ المحقق: أصل تحقيقه في (١٥)

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

المواقع الإلكترونية

رحماني أبو عبد الله العياشي بن أعراب، تاريخ الإضافة:

(۲۰۱٥/۱۲/۸ – ۱٤٣٧/۲/۲٥) تعطير الأنام بترجمة العلامة

الإمام محمد ناصر الدين الألباني، استرجعت بتاريخ: ۳۰/۵/۸

۲۰۱۸ م رابط الموضوع: ۸۰۱۲ م رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture/0/95679/#ixzz5Xnlw6vpf

شبكة صيد الفوائد، (د،ت) نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية للألباني استرجعت بتاريخ ۲۰۱۸/۵/۳۰ الرابط:

موقع: طريق الإسلام، الألباني، كيف يجب علينا أن نفسر القرآن، تاريخ الإضافة: ١٠٠١ - ٢٠٠١، ١٥/٥/١٥م، الدروس، كيف يجب ... رابط الملادة (التسجيل صوتي): https://ar.islamway.net/ رابط الموقع: مالدة (التسجيل صوتي):

Bibliography

- Abu Shadi Ibrahim (1427AH 2006). "Al-Ikhtiyaaraat Al-Fiqhiyah lil Imam al-Albani". Dar al-Ghad al-Jadeed Cairo.
- Ahmad Badr (1982) the origins of scientific research and its methods. Publications Agency (in Arabic) Kuwait.
- Ahmad Shakir (2005) "Al-Umdah At-Tafsiri ann Al-Hafiz Ibn Katheer" Dar Al Wafaa (in Arabic) Egypt .
- Al Albani (1994) Jilbabu Al-Marati Al-Muslimah fee al-Kitaab wa As-Sunnah" Amman – Jordan.
- Al Albani (1996) "Tahreem Alaat At-Tarab". Library Guide. (in Arabic).
- Al Albani (2001). "At-Thamar Al-Mustataab fee Fiqhi As-Sunnah wal Kitaab". 1st edt. Ghirass for publication and distribution (inArabic).
- Al Albani (1995) "Sahih wa Da'eef Sunan at-Tirmidhi". the program of hadith investigations free produced by the Center of Nur Islam for Research of the Quran and the Sunnah (inArabic) Alexandria.
- Al Albani (1999) "Sifat salaat An-Nabi salalahu alahi wa sallam min At-Takbirr ilaa At-Tasleem ka Anakk taraahaa". the library of knowledge for publication and distribution Riyadh
- Al Alousi Mahmoud (1995) "Rouh Al-Ma'aani fee Tafsir Al-Quran Al-Azim wa Sab'I Al-Muthaani". Scientific Publishing House (in Arabic) Beirut.
- Al Wahidi (1430 AH) "At-Tafsir Al-Baseet". Deanship of Scientific Research University of Medina (in Arabic) Saudi Arabia.
- Al Albani (1986 AD) "Ahkaam Al-Janaaiz". the Islamic Office (inArabic) Beirut.
- Al Albani (1993) "Zilaal Al-Jannah fee Takhreej As-Sunnah li Ibn Abi Asim". The Islamic Office (inArabic) Beirut.

- Al Albani (2002) "Sahih Al-Adab Al-Mufrad lil Imam al-Bukhari". Dar al-Siddig (inArabic).
- Al Albani (1421H) "Kaifa yajibu alainaa an Nufasira Al-Quran". the Islamic Library (inArabic) Amman.
- Al Albani (1998) "As-Silsilat As-Sahihah Al-Mujaladaat Al-Kamilah 1-9". The Library of Knowledge (inArabic) Riyadh.
- Ala Nu'man Shadi (2015) "Jaami' Turaath Al-Imam Al-Albani fee Al-Fiqh Al-Nu'man Center for Research and Islamic Studies Heritage Achievement and Translation (in Arabic) Sana'a Yemen.
- Ala Nu'man Shadi bun Muhammad (2010) "Jami' Turath Al-Allamah Imam Al-Albani fil Aqeedah Al-Nu'man Center for Research and Islamic Studies and the realization of heritage and translation (in Arabic) Sana'a.
- Al-Albani (1392) " Tahzir As-saajid min Itikhaaz Al-Qubour masaajid". the library of knowledge (in Arabic) in Riyadh.
- Al-Albani (1986) "At-Tawasul Anwaa'uhu wa Ahkaamuh". Arranged by: Muhammad Abdul Ab-Baasi. 5th edt. Al-Maktab Al-Islami. Beirut.
- Al-Albani (1992). "Silsilat Al-Ahadith Ad-da'eefah wa Al-Mawdou'ah wa Atharuhaa As-Saii fee Al-Ummah". 1st edt Darr Al-Ma'arif Riyadh Saudi Arabia.
- Al-Albani (1999) "Kitaab Az-Zabb Al-Ahmad an Musnad (Imaam Ahmad). Distributed by: Al-Rayyan Foundation for Printing Publishing and Distribution: (in Arabic) Beirut-Lebanon.
- Al-Albani (2006) "Aslu Sifat Salaat An-Nabi salalahu alaihi wa sallam". the library of knowledge for publication and distribution (in Arabic) Riyadh.
- Al-Albani (1984) "Manzilat As-Sunnat fee Al-Islaam wa Bayaani Annahu laa Yustaghnaa anhaa be Al-Quran". the library of knowledge (in Arabic) Saudi Arabia.

- Al-Albani (1985) Irwaa al-Ghaleel fee Takhrij Ahadith Manar as-Sabil". the Islamic Office (in Arabic) Beirut.
- Al-Albani (1988) "Da'eef Al-Jaami As-Saghir wa Ziyaadatuhu (al-Fath al-Kabeer)". Islamic office (in Arabic) Beirut.
- Al-Albani (2000) "Tahqiq Kitaab Al-Alousi Al-Ayaat Al-Bayinaat fee Adami Samaa'I Al-Amwaat alaa Mazhabi Al-Hanafiyah As-Saadaat". the Islamic Office (in Arabic) Beirut.
- Al-Albani (2002) "Saheeh Abi Dawoud" Grass Foundation for Publishing and Distribution (in Arabic) Kuwait.
- Al-Albani (2016) Sharhu Kitaab As-Siyaam Bulohg Al-Maraam min Adilat Al-Ahkaam lil Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalaani". Tafrigh: Abu Taqi Al-Din Al-Jazairi download link: https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=29088 (in Arabic).
- Al-Alousi As-Sayyid Mahmoud Sukhri. (1997) " Maa Dallah Alaihi Al-Quran min maa Yu'adidu Al-Haiat Al-Jadidah Al-Qawimat Al-Burhan". edited: Al-Imam Al-Albaani. the Islamic Office (in Arabic) Beirut.
- Al-Amidi Ali (1981) Al-Ihkaam fee Ousouli Al-Ahkaam". Investigated by: Dr. Sayyid Al-Jamili. 1st edt the Arabic Book House (in Arabic) Beirut.
- Al-Ansari Farid (2000) "Kitaab Abajadiyaat Al-Bahs fee Ouloum As-Sha'iyah". Al-Furqan Publications (in Arabic) Casablanca.
- Al-Baghawi Al-Hussein bun Mas'oud. (1997) "Ma'alim At-Tanzil". Investigation of: Muhammad Abdullah An-Namr Outhman Jum'ah Dumairiyah Sulaiman Muslim Al-Harsh. Downloaders Dar Taiba for Publishing and Distribution (in Arabic).
- Al-Bayhaqi Ahmad (1989) "As-Sunan As-Saghir". Investigation of: Abdul Mu'ti Ameen Qal'aji. 1st edt

- University of Islamic Studies (in Arabic) Karachi Pakistan.
- Al-Bukhari Muhammad bun Ismail (1987) "Al-Jami' As-Sahih according to the numbering of Fathu al-Bari". the People's House (in Arabic) Cairo.
- Al-Farih Hamid bun Ya'qoub (2011) "Juhoud Al-Oulamaa fee Ousouli Tafsir Al-Quran Al-Karim" within the first international conference of researchers in the Noble Quran and its sciences (in Arabic).
- Al-Ghamari (2013) "Ihyaa Al-Maqbour min Adilat Istihbaabi binaa Al-Masaajid wa Al-Qibaab alaa Al-Qubour". 1st edt Dar al-Imam al-Askalani (in Arabic) Beirut.
- Al-Ghazali Muhammad At-Tusi (1997). "Al-Mustasfaa fee Ouloumi Al-Ousoul". Investigated by: Muhammad bun Sulaiman Al-Ashqar 1st edt Muassat ar-Risaalah Beirut Lebanon.
- Al-Hakim Muhammad (1990) "Al-Mustadrak alaa As-Sahihain". Investigated by: Mustapha Abdul Qadir Ataa. 1st edt; the Scientific Books House (in Arabic) Beirut.
- Al-Harbi Hussein (1996) "Qawaa'id At-tarjih enda Al-Mufasireen". 1st edt Dar al-Qasim (in Arabic).
- Al-Jawzi Abdurahman (2002) "Zaad Al-Masir fee Ilmi At-Tafsir". Investigated by: Abdurazaaq Al-mahdi. 1st edt Dar al-Kitab al-Arabi (in Arabic) Beirut.
- Al-Jazari Al-Mubarak (1979) "An-Nihayat fee Gharib Al-Hadith wa Al-Athar". The Scientific Library (in Arabic) Beirut.
- Al-Khatib Ahmad al-Baghdadi (1996) "Al-Faqih al-Mutafaqih". Investigated by: Adil bun Yousuf Al-Ghazaazi. Dar Ibn al-Jawzi (in Arabic) in Saudi Arabia.

- Al-Manyawi (2011) "As-Sharhu Al-Kabir li Mukhtasar Al-Ousoul min Ilmi Al-Ousoul". Al-Maktabah As-Shamilah Egypt.
- Al-Mazzi Yousuf (1980) "Tahzeeb Al-Kamaal ma'a Hawaashih". Investigated by: Bashar Awaad Ma'roufst edtst Muassat ar-Risalah. (in Arabic) Beirut.
- Al-Munbaji (1971) "Al-Lubaab fee Al-Jam'I baina As-Sunnah wa Al-Kitaab alaa Mazhab Al-Imam Abi Hanifa". Dar al-Kuttab al-Ulmiyya (in Arabic) Beirut.
- Al-Munjid Muhammad Saleh. (2000) "Ahdaathun Muthiratun fee hayaat As-Sheikh Al-Allamah Al-Albani". Cared by: Muhammad Hamid. 1st edt. Dar al-Iman (in Arabic) Egypt.
- Al-Qurtubi Muhammad (2003) "Jaami' li Ahkaam Al-Quran". Investigated by: Samir Al-Bukhari. 1st edt Dar Alam Al-Kutub (in Arabic) Riyadh.
- Al-Rifa'i Muhammad Nasib (1989) Taysir al-Ali al-Qadir li Ikhtisaari tafisiri Ibn Katheer". Knowledge Library (in Arabic) Riyadh Saudi Arabia.
- An-Na'eem Abeer (2015) "Qawaa'id At-Tarjih Al-Muta'aliqah be An-Nass enda Ibni Ashour fee Tafsirihi At-Tahrir wa At-Tanwir – Diraasatun Tasiliyatun Tatbiqiyah presented b: Fahd bun Abdirahman Ar-Roumi. 1st edt Dar ad-Tadmuria (in Arabic) Riyadh.
- Ar-Roumi Fahd (2017) "Ousoul At-Tafsir wa Manaahijuhu". 3rd edt King Fahad National Library (in Arabic) Riyadh.
- As-Sabouni Muhammad Ali (1981) "Mukhtasar Tafsiri ibn Khatir (a summarization and investigation)". House of the Holy Quran (in Arabic) Beirut.
- As-Shatiby Ibrahim (1997) "Al-Muwaafaqaat". Investigated by: Abou Oubaida Mashour bun Hasan Ala Salman 1st edt Dar Ibn Affan.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الأول

- As-Shawkani Muhammad (1999) "Irshaad Al-fuhoul ilaa Tahqiqi Al-Haq min Ilmi Al-Ousoul". Investigated by: Sheikh Ahmad Azwu Inaayah. Damascus presented by: Sheikh Khalil Al-Mis and Dr. wali Ad-Deen Saleh Farfur. 1st edt the Arabic Book House (in Arabic).
- As-Shibani Ahmad bun Hanbal (1998) "Musnad Ahmad bin Hanbal". Investigated by: As-Sayyid Abou Al-Mua'ti An-Nouri. 1st edt the world of books (in Arabic) Beirut.
- As-Shibani Muhammad bun Ibrahim (1987) "Hayaat Al-Albaani wa Atharuhu wa Thanaa Al-Oulamaa Alaihi". Maktabat As-Sarawi Cairo.
- As-Subki Ali (1984) "Al-Ibhaaj fee Sharhi Al-Minhaaj Al-Wusoul ilaa Ilmi Al-Ousoul lil Baidaawi". 1st edt; the House of Scientific Books; (in Arabic).
- As-Suyuti Abdurahman (2003) "ad-Durr al-Manathur fee At-Tafseer be al-Mathour". Investigated by: Hajar Center for researches. Egypt.
- At Tarfaawi Abou Hussam Ad-Din (2011) "Al-Mamoul min lubab Al-Ousoul". (in Arabic).
- At-Tabari (2000) "Jaami' Al-Bayaan fee Taawili Al-Quran". Investigated by: Matab At-tahqiq. 1st edt Darr hair.
- At-Tabari Muhammad ibn Jareer (2001) "Jaami' Al-Bayaan fee Taawili Al-Quran". Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir. 1st edt Muassat Ar-Risaalah. house (in Arabic).
- At-Tahawi (1494) "Sharhu Muskil Al-Athaar". Investigated by: Shu'aib Al-Arnaaout.1st edt. Muassat Ar-Risaalah.
- At-Tibrizi Muhammad Al-Khatib (1985) "Miskhaat Al-Mashaabih". Investigated by: Muhammad Nasir Ad-Deen Al-Albani. 3rd edt Al-Maktab Al-Islami. Beirut.

- At-Tubakhi Muhammad (1995) "Al-Minhaaj fee Taalif Al-buhous wa tahqiqi Al-makhtoutaat". the world of books (in Arabic).
- Az-Zamakhshari. Mahmoud (1986) "Al-Kashaaf an Haqaaiq Ghawaamid At-Tanzil wa Ouyouni Al-Aqawil fee Wujouhi At-Tawil". the Arabic Book House (in Arabic) Beirut.
- Az-Zarkali Khairuddin (2002) "A'laam". Dar al-Ilm for millions (in Arabic) Lebanon.
- Az-Zarkshi Muhammad (1979) "Al-Burhaan fee Ouloum Al-Quran". the House of Revival of Books (in Arabic).
- Az-Zhahabi Muhammad bun Ahmad bin Othman (1990)
 "Mukhtasarr Al-Ouluwi lil Ali Al-Ghafaar".
 Shortened investigated and commented on it:
 Muhammad An-Nasir Al-Albani. Islamic Office (in Arabic) Beirut.
- Bazmul Muhammad (2005) "Sharhu Kitaab (Muqadimat fee Ousuol At-Tafsir) Ibn Taymiyah. (in Arabic).
- Ben Sulaiman (2003) Interpretation of the Combatant Bin Suleiman Dar al-Kuttab al-Ulmiyya (in Arabic) Lebanon Beirut.
- Ibn Abi Hatim Ar-Raazi (2000) "Tafsir Ibn Abi Hatim". Modern Library (in Arabic) Saida.
- Ibn Abi Shaibah (1409) "Musannaf Ibn Abi Shaybah". Investigated by: Kamal Yousuf Al-Hout 1st edt Maktabat Ar-Rushd Riyadh.
- Ibn al-Jawzi Abdurahman ibn Ali ibn Muhammad (2001) "Zaad Al-Masir fee Ilmi At-Tafsir". Investigated by: Abdurazaaq Al-mahdi. the Arabic Book House (in Arabic) Beirut.
- Ibn al-Jazari Muhammad ibn Muhammad ibn Yousuf (1999) "Munjid Al-Muqreen wa Murshid At-Talibeen". 1st edt the House of Scientific Books (in Arabic) Beirut.

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية - العدد ١٨٩ - الجزء الأول

- Ibn al-Qayyim Muhammad ibn Abibakr (1975) "Ighathat Al-Luhfaan min Mashaaid As-Shaitaan". Investigated by: Muhammad Hamid Al-Fiqi. Dar al-Maa'rifah (in Arabic) Beirut.
- Ibn an-Najjar Muhammad ibn Ahmad al-Fotouhi (1997) " Sharhu Al-Kawkab Al-Munir". Obeikan Library (in Arabic) Saudi Arabia.
- Ibn Ashour Muhammad at-Tahir ibn Muhammad al-Touinsi (2000) "At-Tahrir wa At-Tanwir Al-Ma'rouf be Tafsir Ibn Ashour". Foundation of Arab History (in Arabic) Beirut Lebanon.
- Ibn Attia Abdul Haq bin Ghalib Andalusi (2002) "Al-Muharrar Al-Wajiz fee Tafsiri Al-Kitaab Al-Aziz'. Investigated by: Abdu As-salaam Abdu As-Shafi Muhammad. 1st edt the House of Scientific Books (in Arabic) Beirut.
- Ibn Faris Ahmad bun Zakaria (1979) "Mu'jam Maqayis Al-Lugha". Investigated by: Abdu Salaam Muhammad Haroun. Dar al-Fikr Beirut.
- Ibn Hajar Ahmad bun Ali Abu al-Fadl al-Askalani al-Shafi'i (1959) Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari Dar al-Maarifah (in Arabic) Beirut.
- Ibn Katheer Isma'il ibn Oumar al-Qurashi ad-Damashqi (1999) "Tafsir Al-Quran Al-Azim". Dar Taiba for publication and distribution (in Arabic).
- Ibn Qayyim al-Jawziyya Muhammad ibn Abibakr ibn Ayyoub (2002) "I'laam Al-Muwaqi'een an Rabbi Al-Alameen". Investigated by: Abou Oubaidah Mashour bun Hasan Ala Salman. 1st edt Dar ibn al-Jawzi Saudi Arabia.
- Ibn Rushd Muhammad bun Ahmad bun Muhammad al-Qurtubi As-Shahir Al-Hafeed. (1975) "Bidaayat Al-Mujtahid wa Nihaayat Al-Muqtashid". Matba'at Mustafa al-Babi Egypt.

- Ibn Taymiyyah Ahmad ibn Abd al-Halim (1980) "Muqadimatun Fee Ousouli At-Tafsir". Darr Maktabat Al-Hayaat, Beirut, Lebanon.
- Ibrahim Muhammad Al-Ali. (2003) al-Albani Muhammad Nasir al-Din: Muhadith Al-Asr wa Nasir As-Sunnah. 2nd edt Darr Al-Qalam Damascus.
- Muhammad Khair (1997) "Takmilat Mu'jam Al-Mualifeen wafayaat Dar Ibn Hazm for printing publishing and distribution (in Arabic) Beirut.
- Mujtaba Mahmoud (2018) "Al-Qiraat As-Saazah Al-Waridat ann Al-Qurraa Al-Asharah". Amman.
- Muslim bun Hajjaj (1999) "Al-Jami' As-Sahih Al-Musamaa Saheeh Muslim". Darr Al-Afaaq Al-Jadidah Beirut.
- Shafi'i Muhammad bun Idris "Ar-Resala". Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir Dar al-Kuttab al-Ilamiyah.
- Shafi'i Muhammad ibn Idris (1943) "Jami' Al-Ilm" Investigated by: Ahmad Muhammad Shakir. Ibn Taymiyyah Library (in Arabic) Egypt.
- Shahrour Muhammad (2015) "Ummul Kitaab wa Tafsiluha Qiraatun Mu'asiratun lil Hakimiyah Al-Insaaniyah Tahafut Al-fuqahaa wa Al-Ma'soumin". 1st edt. Beirut Lebanon.

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	Rules of stops and beginnings (in recitation of the Quran) from the book "Al-Muktafaa Fi Al-Waqf Wa Al-Ibtidaa" by Al-Imam Abi Amr Ad-Daany (Died 444AH). Compilation composition of sentences and illustrations Dr. Ibrahim Bin Muhammad As-Sultan	9
2)	The rectifications of sheikh Abubakr Al-Jazaaeri (d:1439AH) in his footnote "Nhr Al-khair" on both Imams Al-Qurtubi (d:671h) and Ibn-Ashour (d:1393AH) – an analytical study Dr. Hatim Muhammad Mansour Mazrou'ah	55
3)	Method of interpreting the Quran by Imam Albani - An analytical inductive and critical study Dr. Muhtaba Mahmoud Okleh bani kenana	167
4)	A Comparison between the volume one of ''Tabaqaat al-Mufasireen'' by Ad-Daoudi and the corresponding topics from ''Tabaqaat al- Mufasireen'' by Al-Adrani Zahra Bint Obaidullah bin Uwayid Al Ghamidi	363
5)	Interpretation of the Quranic text between approximation and investigation And its effect in raising dispute between the interpreters Prof. Muhammad bun Salim bun Muhammad Al-Baidaani Az-Zahraani	511
6)	The divine care and protection in surat al-hijr Dr. Awatif Amin Yousuf Albesaty	581

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must have not been published before.
- It should be genuine, innovative and informative.
- It should not been excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- It should include the following:
 - Title page in Arabic.
 - Title page in English.
 - ➤ An abstract in Arabic.
 - ➤ An abstract in English.
 - ➤ Introduction.
 - > Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - ➤ Bibliography in Arabic.
 - ➤ Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - ➤ Necessary appendices (if any).
- If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
- In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global databases with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
- The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-inchief.
- The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini (editor)

A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidaan Az-Zufairi

A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al-Hakami

A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al-Youbi

A professor of Fundamentals of Figh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar-Rufaa'i

A professor of Figh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As-Shinqiti

A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al-Ubaid

A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat

A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour

A professor of Fiqh and its fundaments at Jordanian and Kuwait University

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al- Ghamidi**

Publishing department: **Omar bun Hasan al-abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al-Khathlan A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud

Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed

Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As-Salami

The editor –in– chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu

A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At-Tayyarr

Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Alhamad

Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al-Hajiri

former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij

A professor of higher education at Al-Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As-Shageer

A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At-Tuwaijiri

A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar-Rabee'a

Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

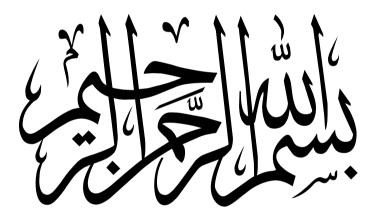
Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901–1658

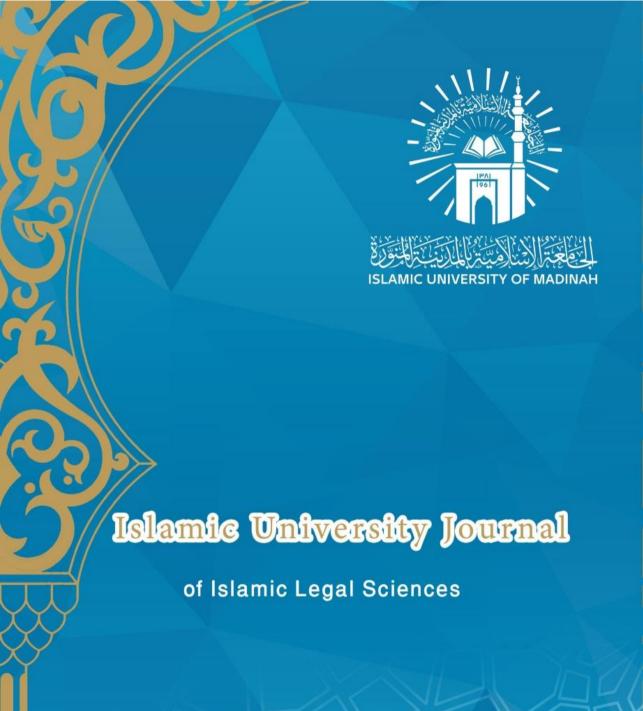
the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor – in – Chief of the Journal to this E-mail address Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)





Vol: 189 part 1 Issue: 52 May 2019